AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2792
- 11 - يناير - 2024 م.
29 جمادى الآخرة 1445هـ

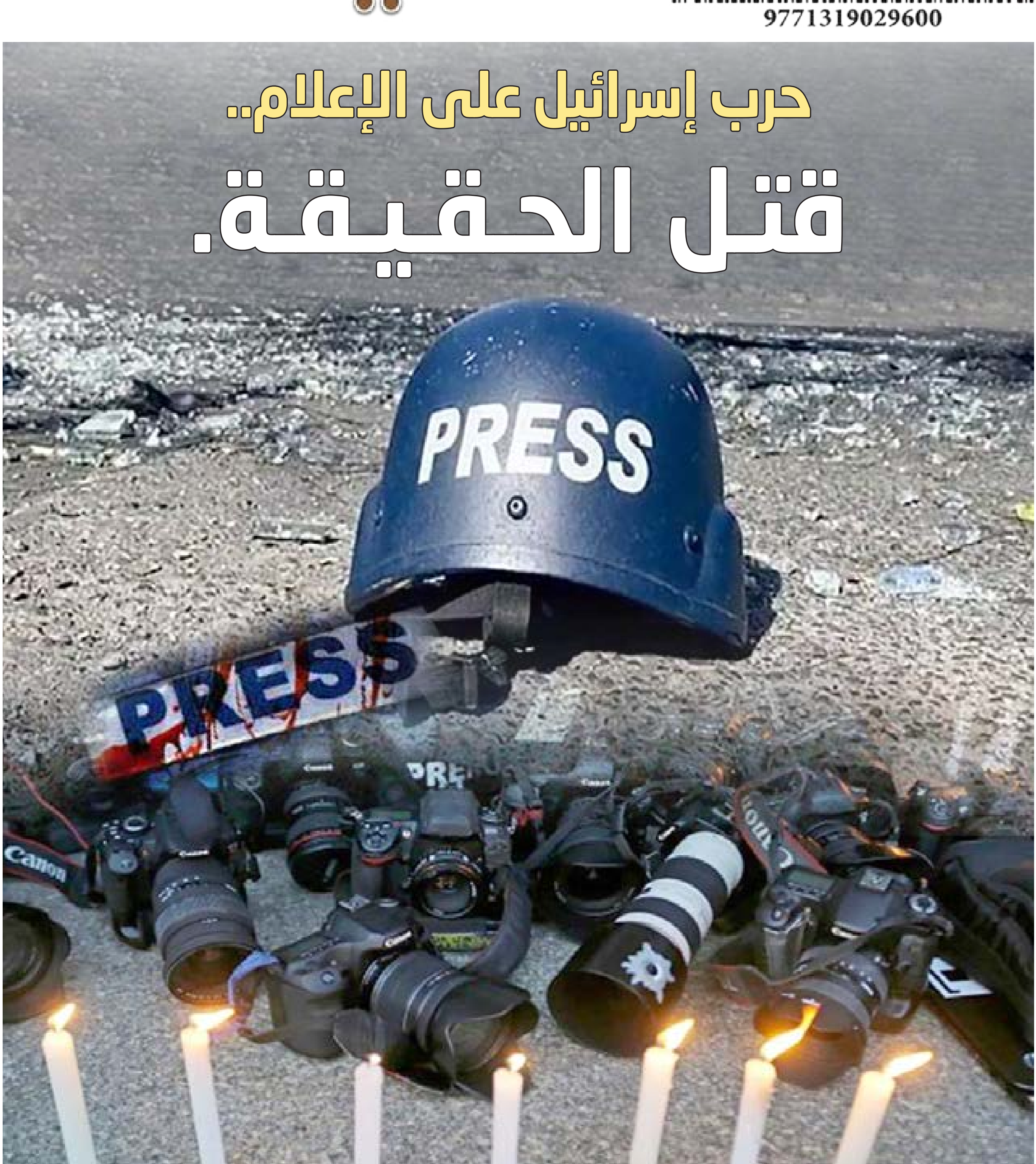
9771319029600

د. محمد الهدلق..
رحيل رجل الوقار والزهد.

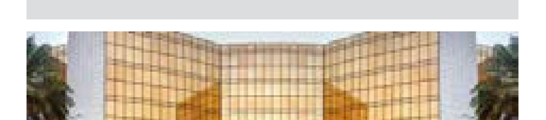
د. عائشة المانع ..
جهاد امرأة في زمن البدايات الصعبة .

حرب إسرائيل على الإعلام..

قتل الحقيقة.



الفهرس





إلى جانب جرائمها ضد المدنيين العزل وهدم البيوت وتشريد أهلها، فإن الدولة الصهيونية ما فتئت تحاول حجب الحقيقة عن جرائمها، بل قتلها، باستهداف الصحفيين الفلسطينيين، وهم شهود المأساة ، بقتلهم تارة أو بقتل عائلاتهم تارة أخرى بهدف ترهيبهم وابتزازهم ليلزموا الصمت، وهو الموضوع الذي اختاره فريق التحرير ليكون موضوعا للغلاف هذا الأسبوع.

في "التقرير" نقدم تحقيقا عن معرض "العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية" الذي افتتحته الهيئة الملكية لمحافظة العلا في بكين والذي يعرض أكثر من 235 قطعة من آثارنا النفيسة للجمهور الصيني.

في "نافذة على الإبداع" يتناول أ.د. محمد الشنطي حضور الشعر السعودي في المأساة الفلسطينية عارضا لقصائد عدة شعراء منذ عام النكبة 1948 وحتى الآن.

في "حديث الكتب" يقدم د. صالح الشحري عرضا لكتاب "حد الذاكرة" للدكتورة عائشة المانع والذي تتحدث فيه عن سيرتها الذاتية الصعبة منذ سفرها -خلسة عن والدتها- برفقة والدها إلى الإسكندرية، الذي أراد لها حياة مغايرة عن أمها وجدتها لتكون هذه الرغبة مصباح طريقها لخدمة مجتمعها وبنات بلدها.

في "المقال" يكتب د. عبدالله الحيدري عن شخصية عالم اللغة والبحث د. محمد الهدلق الذي رحل عن دنيانا مطلع الأسبوع.

في متابعة من اليمامة لمهرجان الكتاب والقراء المقام في خميس مشيط نقدم ملحقا في 15 صفحة، من إعداد الزميلة سارة العمري، يتضمن تغطية شاملة لفعاليات المهرجان.

في "التحقيق" نأخذكم في جولة إلى مركز الموسيقار الكبير طارق عبدالحكيم الذي دشنته مؤخرا هيئة المتاحف في المنطقة التاريخية بمدينة جدة، والذي يستعرض الإرث الموسيقي للموسيقار الراحل وأرشيفه وأبرز أعماله الخالدة.

الكلام الأخير يكتبه د. سعود الصاعدي من وحي زيارته للمنطقة الجنوبية.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2792



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



مجلس الوزراء يوافق على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة المالية وسلم رواتب الوظائف الدبلوماسية..

المملكة تدعم استقرار أسواق البترول.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، من فخامة رئيس جمهورية بيلاروسيا، وتتصلان بالعلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تابع إثر ذلك، المستجدات الإقليمية والدولية لاسيما تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، معرباً عن الرفض القاطع للتصريحات الإسرائيلية حول تهجير سكان غزة وإعادة احتلال القطاع وبناء المستوطنات، والتأكيد على أهمية تضافر جهود المجتمع الدولي لتفعيل آليات المحاسبة تجاه إمعان حكومة الاحتلال في انتهاك قواعد الشرعية الدولية والقانون الإنساني.

وجدّد مجلس الوزراء، حرص المملكة على دعم الجهود الهادفة إلى تعزيز استقرار أسواق البترول وتوازنها، والإشادة بما أكدته الدول المنتجة للنفط "أوبك" وخارجها من الالتزام بالوحدة والتماسك الكامل واستقرار السوق من خلال إعلان التعاون الذي تم التوقيع عليه في (العاشر) من شهر ديسمبر عام (2016م).

وبين معاليه أن المجلس استعرض في الشأن المحلي، مؤشرات تطوير القطاعات الرئيسة وتعظيم دورها التنموي وزيادة مساهماتها في الناتج المحلي الإجمالي؛ بما يتماشى مع مستهدفات (رؤية 2030)، وصولاً إلى مستقبل زاهر وتنمية مستدامة بإذن الله تعالى.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البيلاروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والغذاء في جمهورية بيلاروسيا في المجال الزراعي، والتوقيع عليه.

ثانياً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في جمهورية موريشيوس.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة كندا؛ للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

رابعاً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية وكل من وزارة الأعمال وصُنع في إيطاليا بجمهورية إيطاليا، ووزارة الاقتصاد في جمهورية تشيلي؛ للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

خامساً:

تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط -أو من ينيبه- بالتباحث مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)؛ للتعاون في مجالات السياسات العامة، والتوقيع عليه.

سادساً:

تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة سلطنة عمان؛ لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.



سابعاً:
تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الفنلندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في المملكة العربية السعودية وهيئة المساحة الجيولوجية في جمهورية فنلندا للتعاون العلمي الجيولوجي، والتوقيع عليه.

ثامناً:
الموافقة على اتفاقية الخدمات الجوية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بولندا.

تاسعاً:
تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإستوني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية وإحصاءات إستونيا في جمهورية إستونيا؛ للتعاون في مجال الإحصاء، والتوقيع عليه.

عاشراً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (مكتب التربية العربي لدول الخليج) للتعاون في مجال التدريب والعمل التربوي.

حادي عشر:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية والمعهد الوطني لتكنولوجيا المحيطات في جمهورية الهند، في مجال تحلية مياه البحر.

ثاني عشر:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين مجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية والاتحاد النسائي العام بدولة الإمارات العربية المتحدة في مجال شؤون المرأة.

ثالث عشر:
الموافقة على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة المالية.

رابع عشر:
الموافقة على سلم رواتب الوظائف الدبلوماسية.

خامس عشر:
تجديد عضوية المهندس/ عبدالرحمن بن إبراهيم الرويتع، والدكتور/ عبدالله بن خالد المسفر، بصفتهما عضوين من ذوي الخبرة في شؤون الإعلام، في مجلس إدارة الهيئة العامة لتنظيم الإعلام، وذلك من تاريخه إلى حين تشكيل مجلس إدارة الهيئة وفقاً لأحكام تنظيمها.

سادس عشر:
اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للجمارك ـ سابقاً ـ ، وهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، لأعوام مالية سابقة.

سابع عشر:
الموافقة على ترقيات للمرتبين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية خالد بن ناصر بن عبدالعزيز بن تريكي إلى وظيفة (نائب الأمين العام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بدارة الملك عبدالعزيز.
- ترقية عادل بن محمد بن عبدالعزيز الخثلان إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الخارجية.
- ترقية نورة بنت عبدالله بن صالح المردسي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- ترقية نواف بن نايف بن حامد بن تويلي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- ترقية منيف بن هابس بن عايد الحربي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- ترقية الدكتور/ أحمد بن عبدالله بن حمد الفريح إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.
- ترقية صالح بن عبدالله بن علي الغدير إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، والهيئة العامة للتجارة الخارجية، والهيئة العامة للنقل، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ووكالة الفضاء السعودية (الهيئة السعودية للفضاء سابقاً)، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



في لقائه بوزير الخارجية الأمريكي..

ولي العهد: نؤكد على أهمية وقف العمليات العسكرية واستعادة مسار السلام.

واس



التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بالمخيم الشتوي في العُلا، أمس، معالي وزير الخارجية الأميركي السيد أنتوني بلينكن.

وجرى خلال اللقاء، استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، ومجالات التعاون المشترك وسبل تطويره بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين.

كما جرى تبادل الآراء حول تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها بما يحقق الأمن والاستقرار، خاصة مستجدات الأحداث في غزة ومحيطها والمساعي بشأنها، مؤكداً سمو ولي العهد أهمية وقف العمليات العسكرية، وتكثيف المزيد من الجهود على الصعيد الإنساني، والعمل على تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وتحقيق السلام العادل والدائم.

حضر اللقاء، صاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، وصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان.

فيما حضر من الجانب الأميركي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة مايكل راتني، والوفد المرافق.

ولي العهد.. الشخصية القيادية العربية الأكثر تأثيراً للعام 2023.

فاز صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بلقب «الشخصية القيادية العربية الأكثر تأثيرا للعام 2023» حسب استطلاع للرأي أجرته «RT العربية».

وحصل ولي العهد على 366403 أصوات بواقع 69.3 ٪ من 530399 أدليت في الاستطلاع الذي بدأته «RT العربية» في 15 ديسمبر الماضي، واستمر حتى نهاية يوم السابع من يناير الحالي.

ويقود ولي العهد قصة نجاح ملهمة لفتت أنظار العالم بما تحمله من مضامين من أجل تحقيق الخير والسلام، ليصل بالمملكة نحو أعظم قصة نجاح في القرن الحادي والعشرين»، ويؤكد ذلك القفزات التطويرية التي غطت مختلف أوجه الحياة عبر رؤية «2030» بما تحمله من مستهدفات لضمان مستقبل مشرق وواعد.

رأي اليمامة



عرس عسير الثقافي.

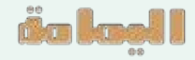
تأتي النسخة الثانية من مهرجان الكتّاب والقراء هذا العام في منطقة عسير للسنة الثانية على التوالي بعد نجاح النسخة الأولى المقامة في المنطقة الشرقية في مارس من العام الماضي، متحدّيةً المناخ البارد في منطقة عسير هذه الأيام، والذي ظل يجبر سكان المنطقة في الأيام الماضية، وفي مثل هذه الأيام من كل عام، على الهرب إلى دفء تهامة، لتأتي فعاليات المهرجان المشتعلة باعثةً الدفء في المكان.

المهرجان الزاخر بوجبة ثقافية وترفيهية متكاملة جاء ليقوم على ثلاث ركائز أساسية: الأدب، والتفاعل، والترفيه؛ ليقدّم بذلك باقة متنوعة من المتعة والفائدة والأثر الثقافي لزواره. المهرجان الذي يأخذ العنوان الثقافي لا يقتصر فقط على تقديم الثقافة، فهناك العديد من الفعاليات الترفيهية الجاذبة، إضافةً إلى متعة التسوق التي تضفي على الأجواء مزيداً من الحركة والتفاعل.

الأهداف العريضة للمهرجان هي:

- استقطاب أبرز المثقفين السعوديين والدوليين لتقديم إنتاجهم.
- تشجيع الحوار مع العالم وفتح منافذ جديدة للإبداع والتعبير الثقافي.
- توفير فرص عقد الشراكات الأدبية في مجالات الأدب والنشر والترجمة.
- تعزيز أهمية الأدب والنشر والترجمة في التاريخ الثقافي للمملكة.
- توظيف الثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية.
- الاستفادة بالثقافة من أجل النمو الاقتصادي.

بنظرة سريعة على مجمل تلك الأهداف سنجد أن روح المهرجان تجمع بين عنصري الثقافة والاقتصاد، وباعتبار أن الاقتصاد محرك رئيسي للثقافة، فإن الثقافة كذلك لا تخلو من كونها فضاءً ممكناً للاستثمار في هذا الحقل. التجارب الثقافية في المملكة مؤخراً، وكذلك مهرجان الكتاب والقراء نفسه، يثبت إمكانية صناعة ونجاح الفضاء الاستثماري في مجالات الثقافة والفنون. يتبقى فقط على القطاع الخاص أن يفكر بطريقة مبتكرة وخلّاقة في إمكانيات المساهمة والاستفادة من هذه البنية التحتية للاستثمار الثقافي، والتي تخلّقت للتو في المملكة، مستفيدين من الإرث الثقافي والتاريخي الزاخر للمحتوى الثقافي السعودي المتراكم.



التقرير

بكين تحتضن معرض «العلا: واحة العجائب في الجزيرة العربية»..

أكثر من 235 قطعة من المنحوتات والفخاريات والنقوش، منها 50 قطعة تُعرض للمرة الأولى.

يصطحب المعرض زواره في رحلة زمنية مدتها 7 آلاف سنة عبر التاريخ

المعرض نجح بشكل لافت في نسخته الأولى التي أقيمت في معهد العالم العربي في باريس خلال الفترة من أكتوبر 2019 إلى مارس 2020

كتب ـ أحمد الغـــر

بعد نجاح نسخته الأولى التي أُقِيمَت في العاصمة الفرنسية باريس خلال العام 2.19، افتتحت الهيئة الملكية لمحافظة العلا قبل أيام معرض "العلا: واحة العجائب في الجزيرة العربية"، في العاصمة الصينية بكين، وذلك بهدف مشاركة إرث العلا مع العالم، وفتح قنوات التواصل الثقافي وإثراء تاريخ الإرث الإنساني، وذلك في إطار التوجهات الوطنية ورؤية المملكة 2030، وقد حضر حفل الافتتاح الرسمي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الصين، عبدالرحمن الحربي، وممثل الهيئة الملكية لمحافظة العلا رئيس قطاع التواصل والعلاقات العامة عبدالرحمن الطريري، وعدد من المسؤولين والشخصيات الثقافية من المملكة والصين، وسفراء الدول الشقيقة والصديقة المعتمدين لدى الصين.



واحة العجائب

يُقَام معرض "العلا: واحة العجائب في الجزيرة العربية" في قاعة المعارض بمبنى الجناح الغربي لبوابة الميريديان بمتحف القصر الإمبراطوري، المسمى بـ "المدينة المحرمة" المصنّفة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، يضمّ المعرض معالم بارزة وجوانب فريدة من تاريخ العلا الغني، حيث يحتوي على عدد من الأجنحة والمعروضات والقطع الأثرية والتراثية التي تحويها المواقع التاريخية في العلا، ومن



المعرض يقام بالشراكة بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا والوكالة الفرنسية لتطوير العلا

أبرز ما يضمّه المعرض: تماثيل دادان التي كانت موطنًا للمملكتين الدادانية واللحيانية، وأعمالًا للمصور يان أرثر بيرتراند تجسّد جمال الطبيعة في العلا وغناها الثقافي، وعدد من الأفلام عن المقابر المنحوتة في الجبال الحجرية، وبعض المستكشفات الأثرية البرونزية من الموقع الذي كان يمثّل المدينة الجنوبية الرئيسية للمملكة النبطية، كما أنه أول موقع مسجل في قائمة التراث العالمي لليونسكو في المملكة، واللافت في هذه النسخة من المعرض أنه يضمّ أكثر من 235 قطعة من المنحوتات والفخاريات والنقوش، منها 50 قطعة تُعرض للمرة الأولى.

يُذكر أن المعرض المُقام بالشراكة بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا والوكالة الفرنسية لتطوير العلا، قد نجح في تنفيذ نسخته الأولى في معهد العالم العربي في باريس، خلال الفترة من أكتوبر 2019 إلى مارس 2020، فيما يستمر في فتح أبواب نسخته الحالية في بكين أمام الزوّار حتى 22 مارس المقبل، ويصطحب المعرض زواره في رحلة زمنية مدتها 7 آلاف سنة عبر التاريخ، من خلال 4 محطات رئيسية، من دادان إلى الحجر ثم مدينة القرح الأثرية وصولًا في النهاية إلى البلدة القديمة في العلا، كما يوضح المعرض كيف غيّر البشر البيئة المعيشية القاسية في العلا وتمكنوا من تحقيق جنة للحياة البشرية،

تعاون وثيق

في أعقاب حفل الافتتاح؛ قال عبدالرحمن الطريري، ممثل الهيئة الملكية لمحافظة العلا رئيس قطاع التواصل والعلاقات العامة، إن "العلا كنز ثقافي متألق في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتظهر النتائج الأثرية أن المنطقة كانت ذات أهمية تاريخية في مركز طريق التوابل التجاري، واليوم يعد تطوير العلا أيضًا جزءًا مهمًا من رؤية 2030 للمملكة، ويسعدنا القدوم إلى بكين لإظهار التاريخ والثقافة



جانب من المعرض


يضمّ المعرض أكثر من 235 قطعة من المنحوتات والفخاريات والنقوش

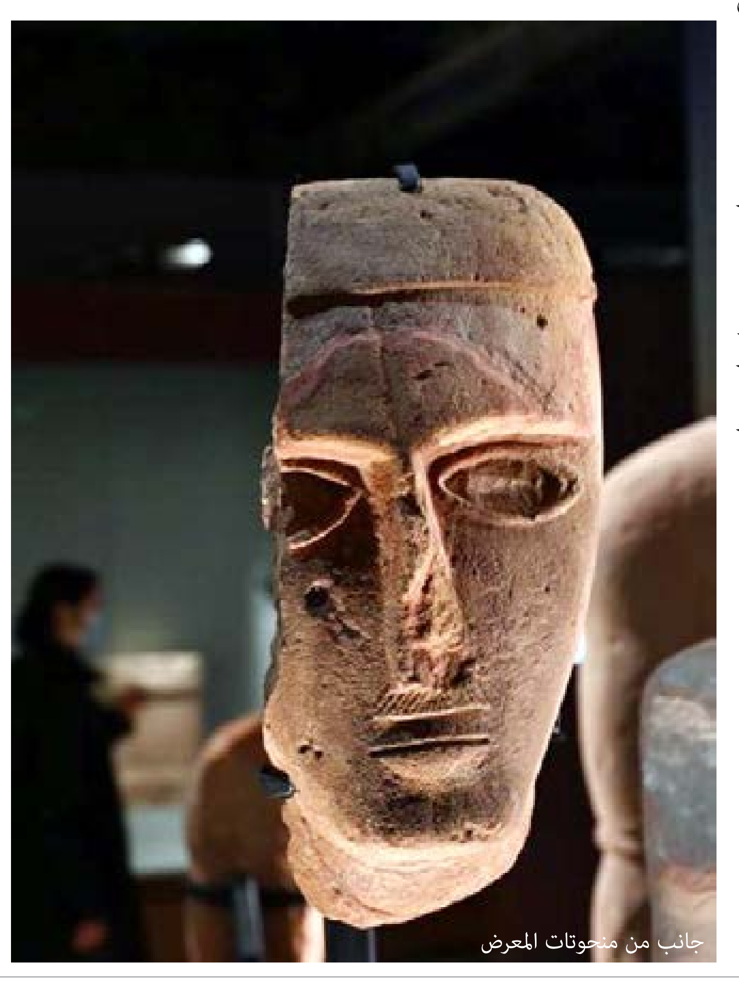

من المعرض

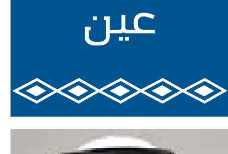
الطويلة التي تحتويها هذه الواحة المعجزة للجمهور الصيني، فهذا سيساعد على زيادة سمعة العلا الدولية، وترسيخ صورتها الإقليمية بتراث تاريخي وثقافي غني، ويساهم أيضًا في الترويج للبحوث الأثرية بين الصين والسعودية، لوضع الأساس للتبادلات في مجالات مثل الثقافة والسياحة والفن".

من جهته؛ قال لو وي، نائب الرئيس التنفيذي لمتحف القصر الإمبراطوري، في كلمته، إن "الصين والسعودية تقعان في طرفي شرق وغرب قارة آسيا، تاريخيًا كان الترويج والعلاقات المشتركة لشعوب شرق آسيا وغرب آسيا هو الذي أنشأ طريق الحرير الذي ربط العديد من البلدان والمناطق في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وبالتالي عزز التبادلات الثقافية عبر منطقة واسعة، والهدف طويل المدى لمتحف القصر هو استخدام الآثار الثقافية لعرض التاريخ والثقافة القديمة وتعزيز التفاهم المتبادل بين الحضارات المختلفة، ولا شك أن إقامة المعرض الحالي ستعزز التبادلات الثقافية والتعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق وبناء مجتمع مصير مشترك للبشرية"، فيما قال السيد جاو شيمينغ، المستشار الأول للسفارة الفرنسية في الصين: "إن اختيار المدينة المحرمة لاستضافة هذا المعرض يدل على رغبتنا في مشاركة التراث الثقافي الرائع للعلا مع جمهور العالم".

في مقدمة كتالوج المعرض، نطالع كلمة لصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة ومحافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، جاء فيها: "إقامة معرض (العلا: واحة شبه الجزيرة العربية المعجزة) في جمهورية الصين الشعبية هو انعكاس للتعاون الوثيق بين بلدينا الصديقين، بالإضافة إلى ذلك يثبت المعرض بشكل عميق أننا نتقاسم الإيمان بالثقافة ودورها المهم، ونأمل أن يتمكن زوار المعرض من الانطلاق في رحلة سحرية عبر الزمن في العلا، الكنز الثقافي في المملكة العربية السعودية".

تتمتع العلاقات الودية بين المملكة العربية السعودية والصين بتاريخ طويل، بالنسبة للصينيين فإن العلا تقع عند تقاطع طريق الحرير القديم وطريق التوابل، ويعرفونها باسم "الحفرية الحية التي تسجل التاريخ"، وتأتي إقامة معرض "العلا: واحة العجائب في الجزيرة العربية" في إطار التزام متحف القصر الإمبراطوري بتعزيز التبادل الحضاري والتعلم المتبادل بين الحضارات الصينية والأجنبية، فالمعرض يوفر للجمهور الصيني فرصة للحصول على فهم وثيق للمملكة العربية السعودية والاطلاع على تاريخها الطويل، حيث تلتقي في المعرض ثقافتان مختلفتان للغاية في بلدين يتألقان بشكل مشرق، مما يضع أساسًا متينًا لمزيد من التعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية في المجال الثقافي، كما أن المعرض يأتي في أعقاب ما تم الإعلان عنه في سبتمبر 2023، حيث تم إدراج السعودية رسميًا في قائمة وجهات السفر الجماعية الصادرة للمواطنين الصينيين، مما وفر فرصة أكثر سهولة للمواطنين الصينيين للسفر إلى السعودية وأرسى فرصًا سانحة لمزيد من السياح الصينيين لزيارة العلا وغيرها من مناطق المملكة.


جانب من منحوتات المعرض



التطور الرقمي.. والتحديات المائية والبيئية.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



أعلنت "هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية" أن حجم سوق الاتصالات وتقنية المعلومات في "المملكة العربية السعودية" قد بلغ في نهاية عام 2022 (154) مليار ريال، مشيرة إلى أنه بذلك الحجم يُعَد السوق السعودي من أكبر أسواق الاتصالات وتقنية المعلومات في المنطقة، لافتة إلى أن مجال التقنيات الناشئة، شهد انتعاشًا ضخمًا بوصول عدد اشتراكات إنترنت الأشياء "M2M" إلى أكثر من (11) مليون اشتراك، وذلك حسب ما نقلت "وكالة الأنباء السعودية -واس" وفي تصريح لافت لـ "معالي محافظ هيئة الاتصالات د. محمد بن سعود التميمي" أشار إلى أنه من المتوقع أن يتجاوز حجم تقنية المعلومات والتقنيات الناشئة في السوق المحلي (27) مليار دولار بحلول عام 2025، وأن المعدل السنوي المركب لحجم سوق إنترنت الأشياء في "المملكة" ينمو بنسبة (26٪) حتى عام 2025.

وفي سياق طُمُوح "المملكة العربية السعودية" لكي تصبح دولة رائدة في تطبيق وتطوير تقنيات وخدمات إنترنت الأشياء، فقد طورت العديد من المنصات الإلكترونية التي تقدم للمواطنين خدمات رائعة، وبكفاءة عالية من أبرزها "منصة أبشر" في القطاع الأمني، و"منصة ناجز" في قطاع العدل، و"منصة إحسان" في القطاع الخيري، و"منصة اعتماد" في القطاع المالي، و"منصة بلدي" في القطاع البلدي، و"منصة توكلنا" في القطاع العام، و"منصة سابر" في القطاع التجاري، و"منصة سكني" في القطاع السكني، و"منصة صحتي" في القطاع الصحي، و"منصة فسح" في قطاع النقل والخدمات اللوجستية، و"منصة قوى" في قطاع العمل، و "منصة مدرستي" في قطاع التعليم، وبحكم هذا التحول الرقمي واسع النطاق، تربعت "المملكة" على المرتبة الأولى في الشرق الأوسط وإفريقيا، والتاسعة بين "مجموعة العشرين" في مؤشر النضج التنظيمي، والنمو الرقمي، وعلى المرتبة الثانية في تخصيص الطيف الترددي بين "دول مجموعة العشرين" والتاسعة عالميًا في محو الأمية بالمهارات الرقمية، وبهذه النجاحات الباهرة صار السوق السعودي أسرع أسواق الخدمات السحابية نموًا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هذا وتستهدف "المملكة" بحلول 2030 أن يمثل الإنفاق على الحوسبة السحابية نسبة (30٪) من إجمالي الإنفاق على قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات. ومن المتوقع أن يزيد معدل النمو السنوي المركب لسوق الخدمات السحابية عن (20٪) حتى عام 2025م.

في خضم هذه النجاحات الرائعة، وفي ظل تلك الإنجازات المتميزة، التي تأتي في سياق "رؤية المملكة 203"ولكي نحيط بهذا المشروع الحضاري العظيم من كافة أبعاده، ومن أجل أن نكون واعين لكافة متطلباته واستحقاقاته لا بد أن نتوقف ولو لبرهة قصيرة لاستظهار شبق الحواسيب والخوادم – السيرفرات – للمياه، مثلها مثل الإنسان الذي يعمل عليها، حيث أن أنظمة الحوسبة واسعة النطاق مثل مراكز البيانات و أجهزة الكمبيوترات عالية الأداء تولد كميات كبيرة من الحرارة أثناء التشغيل. ولتفادي أخطار ارتفاع درجات الحرارة، تستخدم أنظمة الحوسبة آليات تبريد مختلفة، والطريقة الأكثر شيوعًا هي تبريد الهواء، والذي يتضمن استخدام المراوح لتبريد الحرارة الناتجة عن التشغيل. كما يتم - أيضًا - استخدام أنظمة تكييف الهواء وأنظمة التهوية للحفاظ على درجة حرارة التشغيل المناسبة داخل مراكز البيانات وغرف الكمبيوترات.

أظهرت دراسة حديثة أن أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل روبوت ChatGPT الشهير، تستهلك نحو (1) لتر من الماء لكل (100) سؤال يطرحه المستخدمون. وقال الباحث "شاولي رين" من "جامعة كاليفورنيا" إن هذه الكمية قد لا تبدو نظريًا كبيرة، ولكن من الناحية العملية، ومع التوسع الكبير في الاستخدام العالمي لأنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإن استهلاك المياه سيكون هائلًا. وأشارت تقارير سابقة إلى أن استهلاك مراكز بيانات "غوغل" في "الولايات المتحدة" وحدها في عام 2021 بلغ نحو (12.7) مليار لتر من المياه العذبة، وذلك للحفاظ على برودة الخوادم – السيرفرات. ولحاجة مراكز الخوادم – السيرفرات للمياه، فقد أقيم الكثير منها - لاسيما الكبيرة - على ضفاف الأنهار، كمركز سيرفرات "برديج" في "ولاية أوريغون" في "الولايات المتحدة" الذي يقع على ضفاف "نهر كولومبياز" ومركز سيرفرات "هامينغ" في "هولندا" الذي يقع على ضفاف "نهر الراين" والذي يُعد واحدًا من أكبر مراكز البيانات في العالم. ومركز سيرفرات "بينغي" في "الصين" الذي يقع على ضفاف "نهر اليانغتسي" والذي يعتبر – أيضًا - واحدًا من أكبر مراكز البيانات في العالم.

قد يقول قائل (إننا في "المملكة" نستخدم المكيفات الكهربائية لتبريد الأجواء المحيطة بالخوادم ولا نحتاج المياه لتبريد هذه الأجهزة) ناسيًا أن نظام التكييف المستخدم يحتاج إلى طاقة كهربائية إضافية، تنتجها محطات التوليد المركزية، التي هي بدورها تحتاج إلى مياه لتبريدها. مما يحتم استهلاك المياه العذبة للتبريد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن الجدير بالإشادة أن "الشركة السعودية للكهرباء" وبفكرة إبداعية جميلة، قد بنت مصنعًا للثلج فوق خزانات التبريد في محطة التوليد بـ "منطقة القصيم" التي هي الأخرى تقع على ضفاف "وادي الرمة".

هذا من جانب المياه، ومن جانب آخر هناك الأثر البيئي المباشر وغير المباشر للتوسع الكبير والتطور المستمر في استخدام الأجهزة الإلكترونية، الذي يفرز كميات كبيرة من النفايات الصلبة، والتي تحتاج لطرق غير تقليدية لمعالجتها، والتخلص منها.

إزاء هذه المتطلبات المائية والتحديات البيئية، المرتبطة بقطاع تقنية المعلومات، فإنني أتمنى أن تكون "وزارة البيئة والمياه والزراعة" بحكم مسؤوليتها المباشرة عن قطاعي المياه والبيئة، حاضرة، وشريكة رئيسة في صياغة أُطر المشاريع الطموحة، التي تنفذها حكومتنا الرشيدة – بكل عزيمة واقتدار - في مجال النهضة الرقمية المباركة. كما أتمنى أن يكون لهذه "الوزارة" مقعدًا دائمًا في مجلس إدارة "هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية" لكي تكون على اطلاع مستمر، وعلم مسبق بتطورات قطاع التقنية، وجاهزة للوفاء بمتطلباته المائية، ومستعدة لمواجهة استحقاقاته البيئية.



استهداف إسرائيل لوسائل الإعلام وقتل الصحافيين والمراسلين..

خطة صهيونية للتعتيم على جرائمها في غزة.

إعداد/ داليا ماهر

بمقتل الصحفيين مصطفى ثريا وحمزة وائل الدحدوح يوم الأحد الماضي في غارة إسرائيلية على سيارة بمنطقة ميراج برفح جنوب قطاع غزة ،يبلغ عدد الصحفيين الذين استهدفتهم آلة القتل الصهيونية 109 إعلاميا، وذلك بهدف حجب الحقيقة أو قتلها والتغطية على جرائم الاحتلال تجاه المدنيين العزل.

خطة التعتيم الإسرائيلية على مجازرها الدموية

لم تجد القوات المحتلة التي قضت على الأخضر واليابس للتعتيم على جرائمها سوى باستهداف الصحافيين والمراسلين بشكل متعمد بلا هوادة ولا ضمير وعلى مرأى ومسمع من العالم الذي يشاهدون تلك المجازر الدموية بحق المدنيين العزل، لطمس الحقائق وعدم نقل ما يحدث على أرض الواقع من أحداث يومية مأساوية، ومنع توثيق جرائم الحرب التي لم تحدث قط سوى من قبل هؤلاء.

أعداد مهولة قتلتهم إسرائيل عن عمد ما حدث يعد أكبر مجزرة شهدها تاريخ الإعلام في فترة لا تتعدى 3 أشهر، أكثر من 102 صحافي حتى الآن تم استهدافهم بدم بارد، استشهدوا فرادى أو بصحبة ذويهم حتى وصل عدد من قتل من ذويهم أكثر من 350 فرداً، بلا ذنب سوى أنهم أسرة الصحافي أو المراسل، هذا بجانب تدمير منازلهم مما اضطرهم للجوء والاحتماء في الملاجئ والمستشفيات وساحات المدارس.

سيطرة صهيونية على وسائل التواصل الاجتماعي

لم تترك إسرائيل وسيلة إلا وسيطرت عليها حتى مواقع التواصل الاجتماعي التي تحذف وتوقف وتحظر كل من تسول له نفسه التعبير عن رأيه بأريحية عبر منشور أو من خلال نقل فيديو أو صورة متداولة تظهر المجازر البشرية المتعمدة التي لم تحدث ولم نسمع عنها من قبل.

تدمير البنايات والمؤسسات الإعلامية المحلية والدولية

لم يكتف الاحتلال باستهداف العنصر البشري فقط، بل تعمد تدمير أكثر من 65 مؤسسة صحافية عربية ودولية، بجانب توقف أكثر من 22 إذاعة محلية ودولية أيضا عن العمل بسبب القصف المتواصل، نتج عن ذلك رصد ما يزيد عن 150 صحفياً جريحاً حتى الآن، واختفاء عدد آخر غير معلومة وجهتهم أو ما تعرضوا له. بالرغم أن ما حدث وما زال يحدث، هناك من يحاولون قدر المستطاع تسليط الضوء على ما يجري من جرائم يومية، لكسب تعاطف العالم تجاه القضية ولاطلاعهم على الأحداث عن كثب، بعيداً عن الروايات المزعومة التي يطرحها الاحتلال يوماً بعد يوم ويظهر من



خلالها المظلوم والمعتدى عليه، حتى يبقى المتحكم الأول في توجهات الرأي العام الدولي.

ظروف عمل صعبة وواقع مرير تعيشه وسائل الإعلام في غزة

وخلال الفترة الأخيرة شاهدنا عدداً كبيراً من هؤلاء الفدائيين الذين يعملون وبجوارهم الأشلاء والجثث، بلا طعام ولا شراب ولا اتصالات، يعملون في ظروف طقس متقلبة تحت القصف، وبعد الفقد والحزن على خسائرهم الفادحة التي لن تعوض، ما زال القطاع يعطي العالم أجمع مثالاً يحتذى به في الصبر والجلد وتحمل المزيد في سبيل إظهار الحق والواقع الذي عتمته إسرائيل بأفعالها التي يجب أن تحاسب عليها دولياً.

الصحافي الفلسطيني مناضل سيخلده التاريخ

لا يمكننا القول سوى أن الصحافي الفلسطيني أرسى بالفعل قواعد جديدة وصعبة بالعمل الإعلامي بشكل عام لأنه صاحب الأرض والقضية والمهنية، لم يترك لغيره الخيار، قدم أمثلة سيخلدها التاريخ؛ فلدينا وائل الدحدوح الذي ما زال يناضل مرتدياً سترة ربما لن تحميه لكن إصراره وراء قوة تحمله وعطائه، هو وزملاؤه بجانب العمل في بيئة تحترف الكذب والتضليل.

لولا هذا الإعلام المضحي الذي دفع ثمن دفاعه عن الكلمة دماء ما زالت تنزف على الأرض، لما عرف العالم حجم الجرائم وظلت القضية قيد المحلية فقط، فقد أثلجوا صدور العالم بعد تقديمهم جهداً كبيراً ومنقطع النظير.



استهداف وسائل الإعلام أمر ليس بجديد على الصهاينة

من جانبها قالت الكاتبة ضحى عبد الرؤوف المل في حديث خاص لـ «اليمامة»: إن استهداف الصحافي في الحروب ليس بجديد؛ فالخطط في الحروب الشرسة غالباً ما يصاحبها في التخطيط انتزاع الإعلام كي تتم عملية التطهير بالنسبة لسير العمليات العسكرية بنجاح وأمان.

وتضيف المل: بعد موت شيرين أبو عاقلة أصبحت أنظر للأمر كصحافة حربية يمكن أن تُرصد من العدو، فهي من إحدى المهام الأساسية في أي حرب بمعنى الرأي والرأي الآخر في مواجهات شرسة بعيداً من الأخلاقيات، فكيف لمن ينتهك حقوق الإنسان أن يحمي حقوق الإعلام.

وتؤكد المل أن إحصاء مراسلي الصحافة الذين قتلوا في الحروب أمر صعب ولن تستطيع الانتهاء من تعداد الأسماء بدءاً من الحرب العالمية الأولى وصولا لحروب

إسرائيل ومجازرها بحق الشعب الفلسطيني بشكل عام وغزة حاليا، فأفضل التقارير الحربية خرجت من صحافيين ماتوا وهم في أرض المعركة، فالصحافي الحربي يقوم بجهد خطير وكبير قد يفوق جهد التخطيط للحرب نفسها.

الإعلام بإمكانه قلب الرأي العام

وتشير المل خلال حديثها أن الإعلام بكل صورة يستطيع قلب الرأي العام حاليا خاصة بعد انتشار السوشيال ميديا، وأن استهدافهم من قبل إسرائيل لأنهم من الأهداف الأساسية لنجاح خطط القضاء على الأهداف التي ترسم في الحروب، فالعمل الإعلامي في ساحات المعارك هو من المخاطر الأولى التي قد يخسر الصحفي حياته فيها وهو يدرك ذلك، لكن مستويات الدفاع إنسانيا عالية في دمه، فتزويد الصحفي لوجستياً يحتاج لاستجابات من الطرف الآخر ولا يمكن لإسرائيل تزويد الصحفي الحربي لوجستيا بتفاصيل تجعله يضمن أمنه ويحقق أهدافه الوطنية.

ولفتت المل أن الإعلام مستهدف مثل أي هدف قد يجعلهم يخسرون ورقة رابحة حتى لا يدرك العالم حجم ما يحدث فعليا على أرض المعركة، فالعمل الإنساني بالنسبة للصحفي الحربي أو (المراسل) مرتبط بالقبول بالمخاطرة لصالح مجتمعه وكي يفهم شعبه حقيقة ما يحدث على أرض المعركة.

محاكمة دولية

وطالبت المل بمحاكمة كل من يحاول قتل المراسل أو المصور الصحفي واستهدافه مع طاقمه الإعلامي برمته، فالصحفي الحربي هو مشارك عسكري بشكل حصري إعلاميا لجانب ما، لكننا في العالم العربي تحديداً لا نملك لوجستيا خططا آمنة لحمايته، فالإعلام وطني أولا وقبل كل شيء، وفلسطين دولة تم انتهاك سيادتها وأصبحت محتلة، وبالتالي تعزيز أمن الصحافيين فيها صعب جداً، إن لم نقل من المستحيل ذلك.

احترام الاستقلال المهني وحقوق الإعلاميين مطلوب

وتضيف المل شيرين أبو عاقلة أكبر مثال على ذلك، وهي التي اجتهدت كثيراً وبشكل وطني، وما زال صوتها في سمع كل منا، وقد أتقنت إنسانياً دورها الوطني قبل الإعلامي، فالقرار الصادر في 23 ديسمبر «كانون الأول» عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ينص على دمج الصحفيين في قانون النزاعات المسلحة مع المدنيين، مع ما يصاحب ذلك من أشكال الحماية، فاحترام الاستقلال المهني وحقوق الصحفيين والإعلاميين والأفراد المرتبطين بهم من تقنيين ومصورين هي من ضمن قرار 1738 وموجود في موقع ويكيبيديا.

أما المصداقية، وبدون تزييف، فنحن اليوم أمام ما هو مباشر وعبر الانترنت وضمن شبكات التواصل كافة؛ فالتطورات التقنية زادت من مخاطر استهداف المراسل أو الصحفي أو حتى المصور الحربي؛ لأنه أصبح قادرا على قلب المعادلة، بالتالي زادت إمكانية استهدافه وقتله لاحتكار قيمة البيان الصحافي في الحروب وجعله في خدمة العدو.

إسرائيل هدفها التعتيم لاستمرارية آلة الحرب

الكاتب الصحافي والباحث السياسي منير أديب يرى استهداف الصحافيين منبعه الأساسي هو التعتيم على الجرائم التي يفعلها الاحتلال الصهيوني، والذي يقوم بإبادة جماعية في حق البشرية، وبالتالي الإعلام الذي يمثل هذه الجرائم، والذي سيسلط الضوء على آلة الحرب الصهيونية التي تستهدف المقرات الإعلامية التي تتمتع بحماية دولية.

إسرائيل لا تحترم القوانين والأعراف الدولية

ويضيف أديب في حديثه لـ «اليمامة»: كلما شعرت إسرائيل أنها باتت



ضحى عبد الرؤوف المل:
يجب محاكمة من يستهدف الصحافي وطاقمه الإعلامي



منير أديب:
تعاطف المجتمع الدولي مع القضية يزيد من حجم التعتيم الصهيوني



محمد عبد الرحمن:
إسرائيل تتعمد تدمير الكاميرا وحاملها



لبنى ياسين:
يجب وضع عقوبات جدية لمن يقوم باستهداف وسائل الإعلام



محاصرة بنقل الحقيقة، وكلما زاد تعاطف المجتمع الدولي، وعلمهم بأنها دولة احتلال لا تحترم القوانين الدولية، زادت في آلية التعتيم بكل الطرق المتاحة والغير متاحة فهي لم تتوانى لحظة عن اللجوء للتدمير والقتل في سبيل مصلحتها أولاً.

التصعيد والمحاكمة الدولية الحل الأمثل

ويؤكد أديب أنه يجب التصعيد والمطالبة بمحاكمة دولية؛ لأن محاكمتها أمر يتسق مع حجم جرائمها، في حق الصحافيين والمدنيين، فما تفعله مخالف لكل القيم والأعراف والقوانين، إسرائيل يجب أن تعاقب جراء استهداف الجرحى والمصابين، ودور العبادة والمقرات المدنية بشكل عشوائي وبدون إنذار، بالإضافة لاستهداف قيادات محسوبة على العمل العسكري، ومدراس الاونروا المحمية دولياً.

ويضيف أديب: هناك قوانين تحمي المراسلين والصحافيين، وبخاصة في أوقات الحرب، ولكن إسرائيل ضربت بتلك القوانين عرض الحائط، فلا حماية لأحد طالما أنهم أمام آلة حرب لا تفرق بين مدني وغير مدني، آلة حرب قتلت وشردت الآلاف من النساء والأطفال الذي لا يمثلون أي خطورة أو خطر على أمن إسرائيل.

ويؤكد أديب أن الإعلام هو الوسيلة الوحيدة لنقل ملامح وجه إسرائيل القبيح، إلى العالم من خلال الصورة والكاميرا والقلم، لكن في الوقت نفسه لا يوجد وسيلة لحماية أحد أمام دولة تتعامل بعشوائية وسلطوية، ولا تفرق بين أحد، بل وتزيف الحقائق حسب أهوائها ومصالحها.

الكاميرا أداة توثيق تخيف العدو

ولفت الكاتب الصحافي محمد عبد الرحمن بأن استهداف الإعلام بشكل عام ليس بجديد، لأن إسرائيل طوال الوقت عدو، تقتل وتبيد حتى في غير أوقات الحرب، ولأن الكاميرا هي أداة توثيق لا يمكن الاستغناء عنها، ولأنها تخيفها، فقد دمرتها وقتلت من يمسك بها.

كل ما يحدث لن يقف أمام نقل الحقيقة

ويضيف عبد الرحمن في حديثه لـ»اليمامة»: في هذه الحرب تحديدا، دور الصحافيين وسط الأحداث بدون تعب أو شكوى لا يمكننا وصفه، هذا بجانب استهداف منازلهم وأسرهم ، المفارقة أن كل ما يحدث لم يقف حائلاً أمام نقل الحقيقة من قبل الصحافيين، والمراسلين، والمدونين، والفيديو بلوجر، الذين ساهموا في نقل الصورة عبر منصات التواصل الاجتماعي، بجانب فيديوهات المقاومة ذاتها.

ويعتبر عبد الرحمن أنه مهما حدث فقد بات من الصعب التعتيم على ما يحدث، ولكن للأسف الشديد، الجهات الدولية تكتفي بالإدانة فقط بدون إجراءات فعالة، لذلك لن تتوقف إسرائيل عن القتل إلا بتوقف الاحتلال عموماً.

توثيق الواقع يقلب الرأي العام ضد إسرائيل

وتدين لبنى ياسين الكاتبة الصحافية، والتشكيلية السورية ما يحدث قائلة: لا يمكن لإنسان عاقل ألا يدين، ويستهجن استهداف الصحافيين المحميين بموجب قوانين دولية، وأظن أن انقلاب الرأي العام كان بشكل غير مسبوق ضد الاحتلال الإسرائيلي، وخروج الأسرى الإسرائيليين بأفضل حال ليدلوا بتصريحات أظهرت حسن تعامل الجهة الفلسطينية معهم، بعكس ما جرى مع الأسرى الفلسطينيين الذين خرجوا بحالة مزرية من الإصابات، وفقدان الوزن.

إسرائيل هدفها الترويع والقتل والإبادة

وتضيف ياسين في حديثها لـ اليمامة» أن كل ذلك جعل دولة الاحتلال في موقع لا تحسد عليه أمام الرأي العام عالمياً، فهي وإن كانت الحكومات تساندها، إلا أن الشعوب تقف على طرف النقيض من حكوماتها، بدا ذلك واضحا من اندلاع مظاهرات التنديد بالاحتلال في كل مكان، ودولة الاحتلال لا تستهدف الصحفيين فقط، بل تستهدف أهاليهم، وبيوتهم بالقصف، والترويع، كما تستهدف القنوات الإعلامية، ومراكزها في غزة.



جدير بالذكر أن عدد الصحافيين الذين قتلتهم القوات الإسرائيلية في قطاع غزة خلال شهرين تقريبا، يفوق عدد الإعلاميين الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)، وكذلك في حرب فيتنام (1955-1975)، والحرب الكورية (1950-1953) أيضاً.

وتؤكد ياسين على التصعيد الدولي وتقول: بالطبع هناك مسؤولية تقع على المنظمات المعنية بالصحافيين، أبسطها رفع دعاوى قضائية ضد الاحتلال، تمهيداً لمحاسبته بشكل جدي على خرق القوانين التي تحمي الصحافيين في أماكن النزاع من الاستهداف، ووضع عقوبات جدية وكبيرة لمن يقوم باستهدافهم على الصعيدين الفردي، والدولي.

مطالبات بالتدخل الدولي لإنشاء شبكات رصد لانتهاكات وسائل الإعلام

وتضيف أنه على الأمم المتحدة، أو المنظمات المعنية بحماية الصحفيين التدخل لإنشاء نظم وشبكات تعمل على رصد حالات انتهاك وسائل الإعلام، وتقديم تقارير بشكل دوري ومنتظم، كما يمكن أيضا توفير أدوات الأمان والحماية الحديثة، وإقامة مقرات آمنة لهم، وتوفير دعم قانوني بشكل يستطيع فيه الصحافي أن يتقدم بشكوى فور إحساسه بالخطر أو تهديده، كما يمكن إجراء تحقيقات فورية ونزيهة عند حصول أي اعتداء عليهم، وإعادة النظر في قوانين حمايتهم وجعلها صارمة وملزمة.



معالي وزير الإعلام ود. عبدالله المغلوث وأبناء الشاعر الكبير خلف بن هذال في لحظة تكريمه.



برعاية وزير الإعلام..

وزارة الإعلام تكرّم الفائزين بجائزة التميُّز الإعلامي 2030.

واس

كرّم معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري الفائزين بجائزة التميُّز الإعلامي لعام 2023 من الجهات والأفراد في نسختها الرابعة، التي أقيمت بالشراكة مع برنامج تنمية القدرات البشرية مساء اليوم، بقاعة فندق فورسيزونز في برج المملكة بالرياض، بحضور عدد من الإعلاميين والمهتمين من داخل المملكة وخارجها.

وشهدت الجائزة هذا العام وصول ما يقرب من 20 مشاركة إلى المرحلة النهائية، من إجمالي 2355 مشاركة تقدمت للمنافسة على الجائزة في 6 مسارات إعلامية، حيث بلغ عدد الجهات الحكومية المشاركة أكثر من



وزير الإعلام الأستاذ سلمان الدوسري مع الفائزين



وزير الإعلام ورئيس هيئة الصحفيين الأستاذ خالد المالك يسلمان حاتم الحسني جائزته.

90 جهة، كما بلغت المشاركات من القطاع الخاص وغير الربحي أكثر من 65 جهة.

وحصدت وكالة الأنباء السعودية "واس" جائزة الصورة الفوتوغرافية عن عمل "صورة عن ألف تقرير"، فيما حصلت صحيفة إندبندنت العربية على جائزة المادة الصحفية عن عمل "الصحافة بلغة الإنفوجرافيك"، ونالت مبادرة سعوديون جائزة الأغنية الوطنية بعمل "ساهرون".

وحقَّقت وزارة الحرس الوطني جائزة الفيديو الإبداعي عن عمل بعنوان "عيالي فداها"، فيما حصدت إذاعة الرياض جائزة المنتج الصوتي لبرنامج "بك نهتم"، وكانت جائزة المنتج التلفزيون من نصيب قناة السعودية عن برنامجها بعنوان "إرث".

وكرمت الجائزة عددًا من الشخصيات التي قدمت بصمات إعلامية واجتماعية وثقافية في مختلف المجالات وهم؛ الشاعر خلف بن هذال العتيبي، والمتحدث الرسمي لوزارة الصحة الدكتور محمد العبدالعالي، وصانع القصص الرقمية حاتم الحسني، ووزارة الثقافة ممثلةً بهيئة الموسيقى عن "روائع الأوركسترا السعودية"، وشريك الجائزة الإستراتيجي برنامج تنمية القدرات البشرية.

فيما استحدثت الجائزة في نسختها الرابعة مسارًا بعنوان "منتج إعلامي حكومي"، وحصلت على جائزته وزارة الداخلية نظير ما تقدمه من أعمال إعلامية تُبرز الجانب الأمني بمهامه المتعددة.

من جانبه؛ هنَّأ معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري الفائزين بالجائزة لهذا العام من الجهات والأفراد، الذين قدموا أعمالًا إعلامية متنوعة، مقدمًا الشكر لجميع المبدعين والمبدعات في أنحاء الوطن، الذين تقدموا للجائزة على أمل أن يحالفهم الفوز في الأعوام القادمة.

اصدارات



العرب تدخل عامها الستّين.

اليمامة - خاص

يصدر غرّة رجب من العام الجاري 1445هـ العدد الفصليّ الأوّل من السنة الستّين لمجلة «العرب» الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، في 188 صفحة؛ مشتملًا على مقالات وأبحاث تاريخية ولغوية وأدبيّة؛ مستهلًا بافتتاحيّة رئيس التحرير د.عبدالعزيز الخراشيّ التي جاء منها: "تتمّ "العرب" هذا العام عامها السّتّين، وثَمّ ارتباط ذهنيّ في الوعي الجمعيّ بين هذا العام والعمل الوظيفيّ؛ إذ يغادر الموظّف مقعد مكتبه؛ ليحلّ محلّه آخر يفضي إلى ما أفضى إليه سلفه وسط احتفاء بالاختتام الذي ربّما رآه تأبينًا يتخلّله أصوات تنادي بالبقاء بمزاعم الخبرة والتجربة والمنجزات الّتي لا يصدّقها إلّا ولادة همّة المرء بأن يكرّس ما حصّل في سبيل حياة أرحب وأينع.

لن أتماهى مع هذا الوصف؛ لأنه قد يصدق في حين، ولا يكون ذلك في أحيان؛ فلئن زاحم الإعلام الجديد ووسائل الاتّصال ما سلف من وسائل، وتداعى لذلك الجمهور إقبالًا وتفاعلًا؛ فإنّ ذلك لا يدلّ على الذّبول والانحسار نحو التّلاشي؛ لأنّ لنا في الكتاب الورقيّ أسوةً حسنةً الّذي راعه أوّل الأمر ازورارُ بعضٍ عنه، وكَلَفُهم بحمله، وضيقُ دُورهم به حين بدا الكتاب الإلكترونيّ، وتعدّدت منصّات القول ولا أقول: الفكر والثّقافة؛ نأيًا عن إجمال تزكية الطّروحات في تلك المنصّات؛ ففيها ما لا يختلف عمّا شُهر بـ(الوجبات السّريعة)؛ ممّا نحذّر منه أبناءنا، وتعقد وزارات الصّحّة توجيهاتها وإرشاداتها في سبيل اجتنابها أو عدم التّعويل عليها في بناء صحّة الإنسان.

ولك بعدُ أن تدرك مآلات ما ضربت من أمثلة؛ لكنّي أقول: إنّ صحّة الجسد الثقافيّ لا يمكنها أن تشتدّ، وتزداد بسطة بالاقتصار على منافذ إلكترونيّة، أو منصّات تواصليّة، أو لقاءات عابرة في مقاءٍ وصوالين؛ فإنّما تلك صنوف كصنوف الغذاء لها أحوالها وأهلوها؛ فما يصلح في حال لا يصلح في أخرى، وما يروق لأناس قد لا يستحسنه آخرون.





ومع ذلك فإنّك تجد ترويجًا لها، وتوسيعًا لما يظلّها رعاية واهتمامًا يقابله صمت عن سلفه الإعلام الورقيّ الّذي لا يعدّ مكوّنًا من مكوّنات التاريخ الثّقافيّ وحسب، بل يعدّ موئلًا ثقافيًا راسخًا عند جمهور حقيقِ الاهتمامُ برغباتهم والوفاء بتطلّعاتهم.

وآكد ما يكون بالاهتمام أحرى تلك المجلّات العلميّة الّتي لا تلامس الجمهور العامّ بمختلف ميوله واهتماماته، ولا تتكلّف الإطار العلميّ (الأكاديميّ) المحض الّذي له رواجه في الوسط الجامعيّ، بل تستوعب منجزات الباحثين الذين سلكوا سبيل العلم بلا ذرائعيّة أو نفعيّة؛ فأخلصوا جهودهم لما استهواهم من حقول العلم؛ فقدّموا معارف في ضوء منهجيّات متعدّدة، وتواتروا في حقولهم على أدبيّات معرفيّة اصطلحوا عليها بما انتهت إليه المناظرة بين الأعمال؛ فتجد عند البلدانيّين أدوات بحث، وأساليب معرفيّة محلّ نظر عند وسط آخر ليس هذا مجال المقايسة بينهما، وكذا الأمر عند المؤرّخين، والمحقّقين، والنّسّابين، والمهتمّين بالدّراسات الثّقافيّة والحضاريّة، وما ذاك إلّا لأنّهم استجابوا لنداء الذّات، وغذوه باكتساب شخصيّ، واختطّوا لأنفسهم سبيلًا باتت أسلوبًا تأليفيًا عندهم.

وهذا ما تأسّست عليه مجلّة "العرب" برسالتها السّامية إلى تكريس الجهود في العناية بتراث العرب الفكريّ، وإيلاء الجزيرة العربيّة الأهمّيّة بإبراز تاريخها وبلدانها وآدابها بما أنها موئل العرب ومأرز الإسلام؛ ممّا يستلزم دعمها، ومساندتها إزاء عوادي الزّمن ورياح التّغيير، وحفظَها حفاظًا على وعاء علميّ يستقطب طبقة من الباحثين لم يشاؤوا لنتاجهم أن يكون في إسار الوسط (الأكاديميّ) مثلما أنّه يلبّي احتياج جمهور دأب وعيهم على أن يغذو من هذا الصّنف العلميّ.

إنّ تعدّد أوعية الإعلام والاتّصال، وتعدّد صنوف النّشر العلميّ، ورعايتها باعتدال، دلالةٌ على ما يتمتّع به الجسد الثّقافيّ من صحّة ولياقة تبديه دائمًا وجهًا وضيئًا مكتنز القوّة والفتوّة في المشهد الثّقافيّ العربيّ والعالميّ، وفيضًا رافدًا للهويّة، واستثمارًا ناجحًا في الوعي الاجتماعيّ الّذي يعدّ ركيزة رئيسة للمنجز الإنسانيّ والحضاريّ".

تلا ذلك أبحاث منوّعة:

-ميثاق تأسيس دولة الإسلام الأولى، أ.د.عبدالعزيز الهلابيّ، الذي أبان الظروف المحيطة بتأسيس دولة الإسلام عند نشوئها في المدينة المنوّرة والمواثيق التي بُنِيت عليها لتضمن حقوق المهاجرين والأنصار وأهل الكتاب -ممن كان يسكن المدينة- وتحدّد واجبات الجميع.

-القدس تحت الحكم الإفرنجي الصليبي، أ.عارف عادل مرشد؛ حيث تحدّث عن الحقبة التي سقطت فيه القدس بأيدي الصليبيين منذ نهاية القرن الخامس الهجري حتى نهاية القرن السادس.

-حواشٍ على تحقيق كتاب: المختار من المقتبس في أخبار النحويين، أ.محمد بن محمّدي؛ حيث تعقّب تحقيق أ.د.عبدالعزيز المانع لكتاب المختار من المقتبس؛ فجعل ملحوظاته في قسمين: قسم مُجمل ذكر فيه ملحوظات عامّة، وقسم مفصّل حدّد فيه مواطن الاختلاف مع المحقق.

-أبو السَّريّ الخزرجيّ: أديب منسيّ، أ.د.عبداللّه بن سليم الرُّشَيد؛ إذ وقف على شيء من أخبار أبي السَّريّ الخزرجيّ الذي قال عنه ابن خلّكان: إنّه (مشهور)، وعَجِب الباحث من شحّ الأخبار عنه مع وصفه بالشهرة، وختم البحث بقصيدة يتيمة هي مابقي من شعره.

جدير بالذكر أنّ أعداد "العرب" مرفوعة إلكترونيًا في الموقع الشبكيّ لمركز حمد الجاسر الثقافيّ؛ تمكينًا للقرّاء والباحثين من الإفادة منها؛ إضافة إلى موافاتها المشتركين بالنُّسخ الورقية.





محمد العلي

كفى

ما الكتابة؟ ما الشعر؟ ما اللغة المستباحة، تلك التي تستحيل رمادا إذا قلتها؟ ما انتظارك للأمس؟ أفرغ فؤادك من كل ماضيه، من كل أشواقه وخيالاته ووديانه المترامية القاحلة، وما فيه من لؤلؤ نسي الدهر أن يسحقه، وصور لنفسك، في نشوة جامحة، بركة من ضياء القمر، وتغارق بها، ناثرا فوق سمعك كل حنين المواويل، وكل ابتسامات لقيا المحبين فوق شواطئ أحلامهم. كن مليئا بنفسك، وبمن زرعوا في فؤادك أشجارهم، والذين يجيئون من كل نبع بلا أقنعة. ثم أصفق الباب خلفك، لم يبق ما يستجيب لرؤياك في الأرض.

ما الذي سوف يأتي، وقد جف نهر الزمان، وغاضت من البحر زرقته، وتوارى الأمل، خجلا من تسوّله المستحيل؟ غير أن الجذور التي في حناياك ما زال يوقظ فيها الربيع براعمه، فتكتظ أغصانها بالثمار.

املأ الكأس غيلان، خذني إلى ربع خولة، تلك التي لا تزال مجللة بالغياب، وبالزهر ينثره الحالمون على طيفها، ودعني بحشرجة الانتظار، ثم انسني عند غرغرة الليل بالفجر، حيث تجيء الأماني كما يشتهي الشعر، سربا من القبل الحارقة.

غيلان لا تنتظر خطو صبحك، لن تستجيب الشناشيل مهما سفحت من الانتظار، كن معي، فارغا من تذكر كل بنات القمر، نستمع لهديل الأباريق، وندعو الذين تشظت قلوبهم : لا تبالوا بكل الذي كان، حينها تتدلى العناقيد، فرحة اثر فرحة .

تشبث بنسيان صحوك غيلان، صب الحريق على الذكريات، واطفئ مصابيح سقراط، ومن سار في دربه المتعرج، لا تكترث بالذين بنوا برج بابل، والمدن الفاضلة، فهم مقعدون، لاذوا بظل التمني، وأن تنبت الكلمات الشجر.

غيلان لم يزل الفكر منهزما، فاسلم جناحيك للوهم، فارسا لا يرى سيفه الغمد، لا تكترث بالوعود تعيق خطاك، فالوهم مرفؤك الرحب، فاستبق الكأس قبل جفاف الينابيع، فأنت هنا فوق جسر بلا وجهة آمنة.

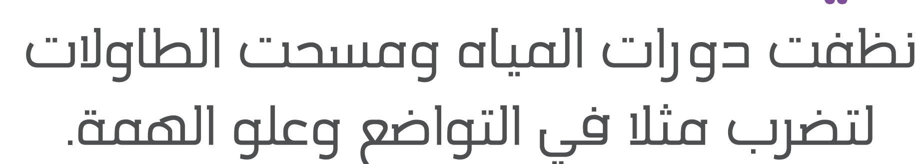
ما الذي قد جنيت من العمر؟ هل كان صوتك يغرس في السامعين الذي قد تمناه، أم كان يغرس فيها الصمم؟ غيلان لا تلتفت، ليس ذنبك أن يستبد الغرق، وقد كنت في صانعي الأشرعة.

غيلان أسرع بنا نحو لا شيء.

حديث الكتب

د.عائشة المانع في «حد الذاكرة» ..

جهاد امرأة في زمن البدايات الصعبة.



نظفت دورات المياه ومسحت الطاولات لتضرب مثلا في التواضع وعلو الهمة.

صالح الشحري
@saleh19988





حد الذاكرة هو الكتاب الذي ضم سيرة الدكتورة عائشة المانع، والصادر مؤخرا عن دار جداول للنشر.

أستطيع القول إنها سيرة فاتنة، رغم أن الكاتبة كانت لغتها الأولى تعليميا هي اللغة الانجليزية، بل لاقت بعض العنت حتى تأخذ دروسا في اللغة العربية، إلا أن هذه السيرة رفيعة المستوى لغويا وفنيا.

والدها غادر الزبير الى الهند للدراسة وممارسة التجارة، حاز على دبلوم يؤهله لدراسة الطب ودرس اللغة الانجليزية بعمق جعله يؤسس قسم الترجمة في ديوان الملك عبد العزيز، ثم يؤسس قسم الترجمة لدى شركة ارامكو، وانتقل بعدها الى العمل الحر.

عندما بلغت عائشة الثامنة من العمر لم يكن في البلاد تدريس رسمي، حفظت القرآن الكريم على الشيخة وعلى والديها، لكن طموح والدها جعله يسافر بها الى مصر في غفلة من أمها، وفي الطائرة قال لها: إنه لا يريد لها ان تكون مثل أمها وجدتها، بل يريد لها أن تتعلم وأن تعلم بنات بلدها، طوقت هذه الكلمات عنق عائشة، وأصبح تذليل صعوبات التعلم والمشاركة المجتمعية أمام بنات وطنها هدف حياتها الذي ألغى أية أهداف أخرى، وكذلك وهبتها هذه الوصية جرأة نادرة وأكسبتها روح المبادرة.

في الإسكندرية درست في الكلية الإنجليزية التي أصبحت فيما بعد كلية النصر للبنات، وهي كلية للبنات كانت توأما لكلية فيكتوريا للأبناء، كلية متكاملة للدراسة بالإنجليزية ولرعاية المهارات، فكانت تتعلم الرياضة البدنية بما فيها السباحة وكذلك رقص الباليه، وأذكت لدى البنات روح العمل التطوعي، فكن يدخرن من مصروفهن ما يتبرعن به للمحتاجات، وكانت عائشة تصرف بعض وقتها للقراءة



للفتاة شمس وللشاب محمد، وكلاهما كان أعمى، كما أصبحت تعقد على سطح بيتها دروسا لأترابها من الفتيات في الخبر في الإجازات الصيفية.

عام ١٩٥٧ توترت العلاقات بين السعودية ومصر، فعاد الطلاب إلى السعودية، تعليم البنات بدأ بعد عامين من عودة عائشة إلى الخبر، وبادر رجال الأعمال للتبرع بمبان لتصبح مدارس استعجالا للتعلم، وبتوصية من والدها أصبحت عائشة مديرة لأول مدرسة ابتدائية للبنات في الخبر، كان كثير من الطالبات يسبقنها عمرا، وكثير من المدرسات أكثر تعلما منها، لكنها وبمساعدة والدها وإشرافه نجحت في أداء مهمتها، من الطرائف أنها لاحظت وجود القمل في رؤوس بعض الطالبات، أشارت عليها إحدى المدرسات بدهن شعورهن بالكاز للقضاء عليه، وما أن بدأت حتى تدارك والدها الأمر، وعادت إلى الممارسة الصحيحة للعلاج. ولدعم بعض الطالبات وبطريقة لا تحرجهن تبرع ابوها بقماش يوزع مجانا على ٣٥٠ طالبة ليكون الزي موحدا، وقد راقت الفكرة للأهالي، خاصة

وأن أغلبهن محدودات الدخل، الغريب أن رئاسة تعليم البنات رفضت الفكرة لأن فيها تشبهٌ بالشيوعية، ولكن مع الوقت أصبحت الألوان التي اختارها المانع الأب الألوان الرسمية لزي الطالبات.

بعد سنة من هذه التجربة في إدارة المدرسة ذهبت مع إخوتها لإكمال التعليم بلبنان، التحق إخوتها بمدارس المقاصد الإسلامية، لكنها اضطرت إلى الدراسة في المدرسة الانجيلية التي لم تكن جذابة كمدرسة الاسكندرية، كان عليها مثلما في الإسكندرية أن تحضر الدرس الكنسي الصباحي، وكان والدها يصحح لها أولا بأول المعلومات التي تخالف الإسلام. لم يناسبها السكن فذهبت إلى الملحق الثقافي ليتوسط لها أن تسكن في السكن الداخلي للجامعة الأمريكية وكان لها ذلك. انتقلت لدراسة علم الاجتماع في جامعة بيروت الأمريكية، الأمر الذي أزعج والدها الذي يريدها أن تدرس الطب، وقاطعها فترة، ولكنها أقنعته بأن دراستها هي التي ستساعدها في الارتقاء ببنات بلدها. في لبنان تواصلت مع كل التيارات الفكرية والحزبية، ولم تنضم الى أي حزب حسب وصية والدها، وبادرت إلى الدعوة لإنشاء صندوق للطلاب السعوديين لمساعدة من يحتاج منهم، جمعت رأس مال الصندوق من الطلاب ووجهاء السعودية ممن يزور لبنان، كانت الأميرة الجوهرة بنت سعود الكبير تقيم مجلسا أسبوعيا يحضره المثقفون والطلاب، فدعمت الصندوق، وكذلك زارت زوجة الملك خالد لبنان للاستشفاء فدعمت الصندوق أيضا، جمعت ما يساوي ثمانية آلاف دولار وسلمتها للملحق الثقافي، عُقدت انتخابات لاختيار مجلس إدارته، و كان متوقعا أن تفوز فيها، إلا أن كل الفائزين كانوا من حزب البعث، مما دل على التحايل، ألغت

السفارة نتائج الانتخابات، وعينت مجلس إدارة، وتطورت نشاطات الصندوق الى عقد أمسيات ثقافية وفنية سعودية، وتنظيم رحلات في العطلات وما إلى ذلك.

وحتى تحصل على بعثة حكومية زارت الوزير حسن بن عبدالله آل الشيخ عندما جاء إلى لبنان، وطلبت أن تبتعث إلى أمريكا أسوة ببعض زميلاتها اللواتي حصلن على استثناء، أيامها كان الابتعاث للرجال فقط، وحقق الوزير لها ما أرادت، وهكذا غادرت إلى أمريكا كمحولة من الجامعة الأمريكية في بيروت، وهكذا أنهت البكالوريوس في وقت قصير وانتقلت إلى الماجستير، والدها كان معترضا على ذلك، وقال لها إن الأمريكان لن يعلموك شيئا، فيجب أن تعلمي نفسك، انقطعت البعثة عنها في الماجستير نظرا لأن البعثة كانت من أجل البكالوريوس، وجدت أباها مرهقا بمصاريف خمسة ابناء في الجامعة، فعملت مرشدة للسكن الطلابي ومنظِمة في مطعم الكلية، وكانت تمسح الطاولات، فيسخر منها زملاؤها السعوديون قائلين: بنت المانع تمسح طاولات! لم تكترث، أنهت رسالتها للماجستير وعادت للوطن، كانت رسالة الماجستير عن العوامل المؤثرة في تعليم المرأة وعملها في السعودية، وقد وجدت أن العوامل البيئية هي المؤثر الأعلى لا العوامل الدينية.

تقدمت للحصول على وظيفة لدى خمس جهات، ثلاث جهات تعليمية منها رفضت توظيفها لأن خلفيتها كنسية، تقدمت لوظائف في منظمات الأمم المتحدة فعرضت اليونسكو عليها وظيفة، أغضب هذا أباها، إذ كان يريد أن تساعد بنات بلدها، أخذها وذهبا إلى وزير الشؤون الاجتماعية الذي عرض عليها وظيفة مديرة المركز الاجتماعي النسوي في المنطقة الشرقية، وعندما تهيأت للوظيفة أصدرت الخدمة المدنية قرارا بتعيينها مديرة مدرسة، ومن هنا كان عليها أن تعمل ثلاثة أشهر في المدرسة قبل أن تنتقل للشؤون الاجتماعية ، في المدرسة حضر إليها ممثل هيئة الأمر بالمعروف، لينفذ أمرا بمعاقبة الفتيات، لأن الفتيات حضرن إلى المدرسة بلا عباءات تقليدا للمديرة، تفاهمت عائشة مع ممثل الهيئة ليترك لها معالجة الموقف، أقنعت الطالبات بالالتزام بالعباءة حتى يكملن تعليمهن، ثم يتصرفن حسب قناعاتهن. وهكذا حُلت المسألة، الواضح أنه عندما بدأت مؤسسات التعليم في الوطن العربي ظن كثيرون أن الحجاب عائق للتعلم والعمل، ولكن وبفعل التوسع في التعليم



في السعودية ودخول الفتاة كافة مجالات العمل ثبت أن الحجاب ليس عائقا ابدا، وأن كل المسألة ما كانت تستحق كل ما أثير حولها.

في مكتب الشؤون الاجتماعية وجدت تسيبا كبيرا، مركز المسنين ليس فيه أحد ويتم الاستيلاء على ميزانيته من بعض الموظفين، عند البعض المال العام لا حرمة له، إنشاء الجمعيات الخيرية ممكن، ولكن تكتنفه صعوبات، زارت مركز الأيتام فلم تجد مكيفات، المسؤولة تعتقد أن هؤلاء فقراء ولا يجوز أن نفسدهم بأجواء المكيفات، والموظفات غير ملتزمات بالدوام، بل إن العاملة في مكتبها ترفض تنظيف دورة المياه، ضربت عائشة مثلا بأن قامت بتنظيف دورة المياه بنفسها، العمل لا يعيب أحدا.

عندما أرادت أن تعطي دورات تأهلية للعاملات في الجمعيات الخيرية، أوقفت من الوزارة لأنهم رأوا أن هذا خارج اختصاصها، وعندما رُشحت لتكون ضمن مجموعة استشارية تجهز أبحاثا لصالح الوزارة بغرض التطوير، رُفض ترشيحها لأنها غير حاصلة على الدكتوراه، نالها كثير من الإحباط، فرتبت للعودة إلى أمريكا للحصول على الدكتوراه، كان بحثها عن تأثير خطط التنمية على المرأة في السعودية، وفي بحثها زارت مناطق متعددة كالربع الخالي، حيث السفر مغامرة والحياة صعبة لسكان المدن وأكثر صعوبة للمرأة، ولكن الحماسة والشغف سهلا عليها كل ذلك وأنجزته على الوجه المطلوب. ثم عادت إلى مركز الشؤون الاجتماعية لتعمل فترة قصيرة ثم تستقيل.

أسست ومجموعة من الزميلات مركزا للدراسات استمر عشر سنوات، كان عليها أن تناضل لتجاوز معوقات كثيرة، مثل حكاية الكفيل الغارم والوكيل الشرعي، وكانت تحصل على ترخيص مؤقت ما إن ينتهي خلال شهرين حتى يأتي رجال الهيئة لتنفيذ أوامر الإغلاق، وقد حاولت أن تجتاز هذه العقبات بالقوانين وبالتعاون مع محامين معروفين، ورغم هذا العناء استطاع المركز أن ينجز دورات لتدريب الفتيات على الكومبيوتر الذي كان في منتصف الثمانينيات شيئا جديدا، وتعاون المركز مع جامعة الملك سعود لتجهيز مركز للكومبيوتر فيها وتدريب العاملات. كما وأنجزت أبحاثا أحيلت اليها من مراكز أبحاث رجالية. توقف المركز عن العمل بعد عشر سنوات.

فانتقلت للعمل في الشركة العائلية التي تدير ميراث أبيها والتي تضم مستشفيات مهمة، وقد ساعدت في تطويرها لتصبح مؤهلة للتعليم في مجال الطب، بدءا من معاهد للممرضات حتى كلية طب متكاملة، لتحقق حلم أبيها في دراسة الطب، واستكمالا للمشروع أرادت أن تجعل كل ما تملك وقفا تعليميا ينفق على الكلية وعلى الطلاب، وهذا هو المعمول به في الدول الغربية، الجامعات والمعاهد التي درست بها كلها قائمة على الوقف الخيري، ولكنها اضطرت إلى العمل سنوات وتوظيف محامين والتواصل مع وزراء حتى يتم الترخيص فلم يسبق ذلك حصول أوقاف على التعليم وإنما أوقاف في مجالات أخرى، كانت قد تدربت على إدارة الوقف يوم أنشأت وقفا لتعليم التمريض في عكار لبنان. البيروقراطية عصية على الأفكار الجديدة، ولكنها تفتح أبوابها أخيرا لفئة قليلة من البشر مثل عائشة، هؤلاء اعتدن على التحديات. عملت على استقطاب الداعمين من المؤثرين في المجتمع وخاصة من كبار رجال الدولة.

تعلق على التمييز ضد المرأة فتقول إن المجتمع الأمريكي يمارس تمييزا ضد المرأة رغم ظاهره الذي يوهم بالعدالة الاجتماعية، في لبنان ليس هناك تمييز جندري، ولكن هناك تمييز طائفي، في ارامكو كان هناك تمييز وظيفي وتمييز جندري ضد المرأة، كان لها أيضا تجربة طريفة مع قيادة السيارات يوم كانت ممنوعة.

كتاب جميل يستمتع به كل القراء ولكن القياديين في كل مكان يحتاجون لمصاحبته طويلا. فهو مجمع فوائد. شكرا عائشة المانع.

نافذة على الإبداع

إيقاع المأساة الفلسطينية في الشعر العربي السعودي..

مواكبة للمنعطفات واستجابة للمعطيات واتساق مع الجماليات في تقاليدها الفنية القديمة والحديثة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

مرّت القضية الفلسطينية بمراحل متعددة منذ نكبة 1948 م، وفي كل منعطف من منعطفاتها كان الشعر العربي بعامة والسعودي بخاصة حاضراً، ففي جانب منه اتخذ طابعا مناسباتياً تقريرياً وجدانياً متوهّجا بالعواطف الجيّاشة، وبدا متشائماً حزيناً حيناً، ومتجمساً متفائلاً حيناً آخر، تقليديّا في تناظرية الشكل، صاحب الإيقاع لدى الرعيل الأول، هامساً متأمّلاً لدى جيل الوسط؛ متفلسفا مستلهماً تقنيات حداثية سرديّ النهج درامي الروح متسقاً مع تطور القصيدة العربية في منحاها التقريري ثم التعبيري ثم التشكيلي، وليس مما يسمح به المقام أن أفصل القول أو حتى أوجزه إيجازا مقنعاً، وحسبي أن ألقي نظرة أفقية عامة في هذه العجالة معتكئاً في إيراد الشواهد والنماذج على بعض الدراسات؛ وتقتضي الأمانة أن أشير إلى دراستين رئيستين: فلسطين في شعر المملكة العربية السعودية للدكتور محمد بن حسن الزير، ودراسة الدكتور صالح بن عبد العزيز المحمود (البعد السياسي للواقع العربي - الشعر السعودي وقضية فلسطين نموذجاً).

وليس ثمة ما يدعو إلى الحديث عن صدى الوقائع الكبرى في الشعر ومذخوره الوجداني والفكري في الوعي العربي بعامة والسعودي بخاصة، فقد ظلّت فلسطين منذ عقود عديدة محوراً رئيساً في الشعر في مختلف المحطات التي مرت بها هذه القضية بأبعادها المختلفة: الوطنية والقومية والسياسية والاجتماعية والإنسانية.

وقد احتلت غزّة مكانة مهمة خصوصاً بعد أن تحولّت إلى بؤرة مشتعلة بعد انسحاب المستوطنات من داخلها في الخامس عشر من أغسطس عام 2005 وما تلا ذلك من أحداث.

وبعيدا عن الجدل حول الوقائع التي حدثت بعد ذلك فإنّ مرحلة جديدة من الصراع مع الكيان المحتل قد بدأت، ما أدى إلى تحوّل نوعي في مسار القضية الفلسطينيّة التي كان لها تراثها ونماذجها الكبرى في الشعر العربي من خلال قصائد أصبحت ذات قيمة أدبية وتاريخيّة متميّزة، منها قصيدة الشاعر عبد الرحيم محمود (الشهيد) وقصيدة علي محمود طه (فلسطين: أخي جاوز الظالمون المدى) وقصيدة (فلسطين صبراً) لأحمد محرم، و(أريد بندقية) لنزار قباني، وقصيدة (يا قدس) لأحمد مطر، و(على هذه الأرض) لمحمود درويش وغيرها الكثير.

أما في الشعر العربي السعودي فإن مواكبة الشعر للقضيّة الفلسطينيّة في مختلف أطوارها لم تنقطع، ابتداء من نكبة فلسطين 1948 حتى طوفان الأقصى الذي مازال يجتاح غزة عدواناً تدميرياً ومقاومة مستميتة؛ فهناك قصائد الشاعر محمد بن علي السنوسي وأحمد إبراهيم الغزاوي ومحمد حسن عواد وطاهر زمخشري و عبد الله بن خميس وعبد الرحيم منصور وحسن عبد الله القرشي الذي خصّص خمسة دواوين شعريّة لفلسطين: " لن يضيع الغد"، و«نداء الدماء»، و«فلسطين وكبرياء الجرح»، وقد أهدى ديوانه هذا إلى الفدائي العربي الذي صنع من الجرح المقدس وسام بطولة حمراء على حدّ تعبيره و«عندما يترجل الفرسان»، و«عندما تحترق القناديل" وكذلك الشاعر عبد السلام هاشم حافظ الذي خصّص ديواناً كاملاً للحديث عن قضية فلسطين، وهو ديوانه «أغنيات الدم والسلام». الذي اشتمل على (21) واحد وعشرين نصاً شعرياً، والشاعر عبد الله بن إدريس، وإبراهيم فودة في ديوانه |(مطلع الفجر) والشاعر محمد هاشم رشيد، وإبراهيم الدامغ، والشاعر أحمد سالم باعطب، وحسين عرب، وإبراهيم العلافي، وهؤلاء يعدّون من جيل المحافظين الإحيائيين والمخضرمين، ولمع من بينهم الشاعر الأمير عبد الله الفيصل الذي يعدّ من روّاد الاتجاه الوجداني الغنائي ومن أبرزهم. ثم جاء بعدهم جيل جديد تنوّعت اتجاهاته الجمالية؛ وظلّ – في مجمله - وفيّاً للقضية ملتزماً بها.

ولقد اتسق موقف الشعراء السعوديين مع نظرائهم من الشعراء العرب في رفضهم لاتفاقات السلام مع الكيان الصهيوني متسقاً مع قاعدة الرفض لوجود هذا الكيان الغاصب، ومن الطبيعي أن يستجيب الشعراء للوجدان الشعبي الرافض لهذا الكيان برمّته باعتباره جسما عدوانيا غريبا؛ فكان الشاعر سعد الحميدين في ديوانه (أيورق الندم) هو من أبرز رواد الحركة الشعرية متناغماً مع الشاعر أمل دنقل في قصيدته الشهيرة (لاتصالح) في رفضه لاتفاقية كامب ديفيد؛ إذ يقول: "غير مجد / غير مجد / إنني أخدع عقلي / إنني أرغم نفسي / يا ترى كيف أصدق /أن من كان.. وما زال / يدوس برعما / يسحق الصخر و .. ويكوي الطين / بالنار و بالقار المحمى / بأتون العرق والأصل المصفى / مثلما يزعم / يسكن الآن ويهجع " إلى أن يقول " ويصافح كي يصالح".

ويمضي على هذا النسق كثير من الشعراء مثل الشاعر حبيب المطيري في قصيدته (لا): "ستبزغ اللآت كالنهار / كالفجر كالشموس / كاستدارة الأحلام "

ولعل المقصود باللاءات تلك التي أقرّها مؤتمر القمّة العربي في الخرطوم في أعقاب نكسة حزيران 1967 وعلى نحو ما ذهب إليه الدكتور صالح الحمود في دراسته الموسومة (البعد السياسي للواقع العربي - الشعر السعودي وقضية فلسطين أنموذجا) فإن الشاعر المطيري ينسجم مع هذا التيار الشعبي ويعرّي الواقع، ومن الواضح أن نبرة الغضب تسود الخطاب الشعري عبر تكراره لأداة النفي لا، وهذه المقاطع القصيرة التي تتدافع كلماتها كأنها رصاصات تنطلق من فوهة بندقية، وخصوصا ذلك المقطع الغاضب الذي يخاطب به العدو:

"يا أيها القطيع، يا شراذم اليهود / يا لعنة الزمان/ والمكان و الجدود / يا أرذل العبيد/ يا حثالة الدهور ".

وإذا كان المطيري يستشيط غضباً مكشوفاً في قصيدته ما يجعلها تبدو وكأنها تستجيب استجابة مباشرة للوجدان الشعبي فإن غازي القصيبي يسلك نهجاً مغايراً في تشكيله لجماليات القصيدة، ما يمنحه رؤية أكثر عمقاً وإن بقيت السمة الغنائية التعبيريّة ما ثلة في شعره المتعلّق بالقضية الفلسطينية؛ فبينما كان سفيراً للمملكة في لندن نشر قصيدة على الصفحة الأولى من صحيفة "الحياة" بعنوان "الشهداء"، يثني فيها على آيات الأخرس (18 عاما) من مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة بيت لحم) التي نفذت عملية استشهادية عام 2002 في سوق بالقدس الغربية، مما أسفر عن مقتل شخصين.

وجاء في قصيدة القصيبي:

قل لآيات يا عروس العوالي كل حسن لمقلتيك الفداء

حين يخصى الفحول صفوة قومي تتصدى للمجرم الحسناء

تلثم الموت وهي تضحك بشرا ومن الموت يهرب الزعماء

فثمة سخرية مريرة توشّح القصيدة،



وفيها مفارقة تجمع بين رِقّة الأنوثة وصلابة الرجولة في مقابل الخصاء والعقم، والخطاب المزدوج للمجهول المعلوم والشهيدة الحيّة، والتغني بالمحاسن والجمال البطولة والفداء.

وتتجلى ملامح التشكيل الفنّي بسماتها الحداثيّة في لون من ألوان التغريب بمفهومه لدى الشكلانيّين الروس، حيث الجمع بين ثنائية المشهد في التقنيات السينمائية بما يعرف باللّقطة المضاعفة في ازدواجيّة تنبني على المفارقة؛ فالشاعر يصور جلسته على المقهى وهو يحتسي القهوة ما يوحي بالرحة والمتعة في مشهد فيما يقرأ ويتخيل جثث الفدائيين وهي تتناثر ذات اليمين وذات الشمال :

"أقرأ في جرائد الصباح/ مات فدائي هنا / مات فدائي هناك/لكنني ياسيدي أظل أحسو قهوتي "

يفسح المجال لمخياله ليستدعي من يخاطبه ويعاتبه ويغاضبه (أينك يا أخا العرب).

وتتماثل نغمة الحزن لدى معظم الشعراء العرب إزاء نكسة حزيران؛ فبين ما قاله نزار في هوامش على دفتر النكسة وما قاله القصيبي أكثر من شبه من حيث السخرية المرّة والذهول؛ غير أن ثمة من صمد أمام هول المأساة وبدا صُلباً متماسكاً على الرغم من ثقل الزمن وتراخي العزائم كما في شعر محمد سعيد العامودي الذي توقّف عنده الدكتور صالح الحمود في دراسته التي أفدت منها ومن النماذج التي ساقها، فقد أشار إلى المنحى المختلف للشاعر حمد الزيد الذي رأى في النكسة صحوة ويقظة، وبدا متفائلاً، وقد كان شديد الإحساس بما أحدثته النكسة من يقظة الوعي لذا جاء خطابه الشعريّ مباشرا:

" يا بلادي / إني وسط البلايا متفائل/ فوراء الليل صبح / و وراء البؤس سعد"

وثمة منحى آخر يقوم على استلهام التاريخ وأبطاله ووقائعه وتمثله وتوظيف إسقاطاته على الحاضر، كما فعل أحمد الصالح (مسافر) باحثاً عن المخلّص في شخص صلاح الدين ، ومن ينهض بالدور الذي قام به في وقف العدوان و تخليص المقدسات :" أبطالها/ اهتزت بهم غيظاً شواهد قبور/ يبحثون بيننا/ عن فارس ما سوّفت يمناه" وموقعة حطين ألهمت شعراء آخرين من أمثال الشاعر محمد عيد الخطراوي.

وفي مسار آخر يبدو العتاب قاسياً لإخوان العقيدة مثقلاً بالعتاب غاضباً متوتراً في سلسلة من الاستفهامات المفعمة بالإنكار موجّهاً إلى الأمة كلها:

"أغثاء كغثاء السيل نحن / أجهام كجهام الليل نحن / أفراغ كفراغ الليل نحن / أخواء كسراب الأرض نحن " فعبّر هذه الجمل القصيرة المتدافعة والتكرار وقلق السؤال، يتبدّى وجدان مكلوم يتجاوز الاحتجاج إلى الغضب والعتاب إلى التقريع، وفي هذا المسار يأتي الخطاب الشعري عند حسن عبد اللّه القرشي.

وينحو الشاعر عبد اللّه الرشيد منحى يركن فيه إلى التوجع المكتوم والحزن العميق والتأمّل المخضّب بالأسى عبر الوقوف أمام مرّ الأيام وكرّ السنين وترديد عبارة تتعلق بالزمن الضائع في مطالع أبياته والتصوير والتمثيل الذي ينحو منحى التحديق في الواقع والاعتبارمن خلال قراءة الأحداث والوقائع فيكرّر عبارة (خمسون عاما) ثم يفصّل القول فيما انطوت عليه هذه السنون في تجسيد وتمثيل (صارم فوق هام الحق مسنون) و(المجد يغضي فتبكيه الملايين) و(ما شدا في أرض العرب حسون) فالإحساس بمضي الزمن وتراكم المآسي شديد الوطأة على الشاعر، والحديث لا ينفد في هذا الموضوع، وقد سبق أن أشرت من النماذج الشعرية التي واكبت الحدث الأخير (طوفان الأقصى).

اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ضع كتابًا في كل موضع.

من يحب شيئًا فإنه يضعه، أو صورة منه، في كل مكان لكي يتذكره أو يزيد ارتباطه به، ونجد ذلك في توزيع صور من نحب، أو تماثيل ومجسمات للأمور الجميلة في الحياة؛ كالورد والنباتات في جنبات البيت.

وهذا الأمر ينبغي أن يسري على الكتب التي نحتاج أن نضعها في كل مكان في البيت لا في المكتبة فحسب؛ فتكون في الصالة والمطبخ، وفي جميع الغرف حتى في غرف النوم، وفي مقار العمل، وحتى في جيوب مقاعد السيارات لكي يتصفحها من يركبها ويجد بعض الوقت لذلك، وربما تكون دورات المياه هي المكان الوحيد المستثنى من ذلك خشية تلفها.

فالكتب بطبيعتها تعطي طاقة إيجابية تبثها وتوزعها في المكان الذي توضع فيه؛ وتنشر معاني الحكمة والمعرفة حيث تكون. تقول الكاتبة والمذيعة الشهيرة أوبرا وينفري: أحب أن أكون محاطة بالكتب، فهي كالفن بالنسبة لي، أو كقطع التماثيل الصغيرة الموزعة في أنحاء المنزل، تذكرني دائمًا بقوة الكلمة المكتوبة، فمجرد النظر إليها يمنحني أنقى أنواع المتعة. كما إن وجود الكتب في كل مكان قد يدفع القريبين منها إلى تناولها، وربما الاطلاع عليها أو حتى البدء بقراءتها، خاصة إن توفرت فيها مقومات العمل الجيد مع غلاف جاذب وعنوان أخاذ ومادة عميقة أو مفيدة.

إن وجودها في كل مكان في البيت أو مقار العمل يذكرنا بأهميتها في حياتنا إذا نسينا ذلك، كما إنه يسهل علينا اختلاس بعض الأوقات من أجل القراءة بدل العبث بجهاز التحكم الخاص بالتلفاز، أو بدل تبديد الوقت على أجهزتنا الذكية التي قد لا تجعل أبناءنا أذكياء إن تجاوز تفاعلهم معها الحدود المعقولة.

المقال



د. عبدالله الحيدري

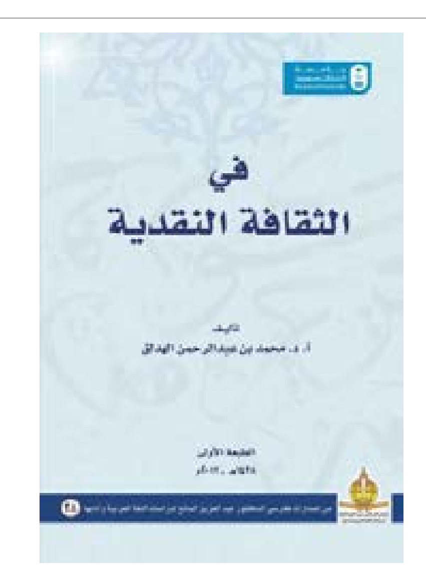


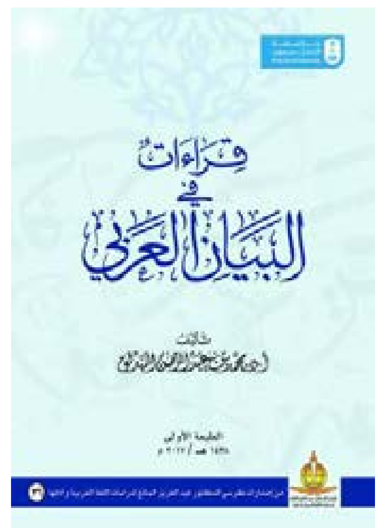
د.محمد الهدلق:
الوقار والزهد.

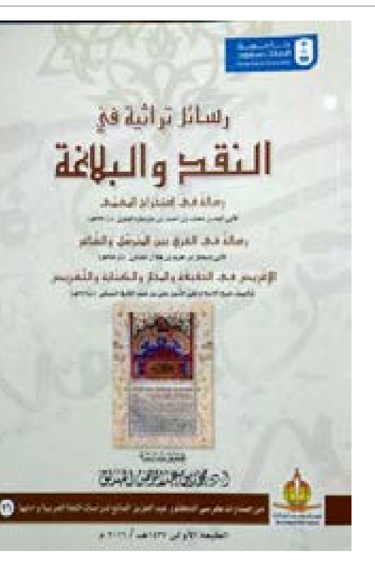
رحم الله شيخي وأستاذي الدكتور محمد بن عبدالرحمن الهدلق رحمة واسعة إذ هو من الشخصيات اللافتة: علماً وخلقا وتواضعاً، وتشرفت بأن أكون أحد تلاميذه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود في المدة من 1402ـ1406هـ (1982ـ1986م)، وكانت لأساتذتنا هيبة كبيرة في نفوسنا، ولم نكن نتطلع لبناء علاقة مع أحدهم خارج إطار القاعة الدراسية، بل كنا نتردد في زيارتهم في مكاتبهم، وهذا خطأ كبير في نظري أفقدنا الاستزادة من العلم والوقوف عند بعض الجزئيات التي لم تتضح في أذهاننا أثناء الشرح، وربما كنا قد حصلنا أيضا على بعض مؤلفات أساتذتنا عندما يلحظون جديتنا ورغبتنا في مزيد من العلم.

ودارت الأيام، وعيّنت مذيعاً ومعداً للبرامج في إذاعة الرياض في عام 1406هـ، وتخصصت في البرامج الثقافية، ولكنني فوجئت أن أستاذي الكريم ومعه زميله الأثير إلى نفسه أستاذنا الدكتور عبدالعزيز المانع ليسا من محبي الإعلام إطلاقاً، ولديهما الاستعداد للجلوس معك وإفادتك وإنارتك دون ضجيج إعلامي، وهذا موقف له تفسيره إذ يريان أن الإعلام والاقتراب منه قد يجرك إلى الحديث في كل موضوع، سواء كان من اهتمامك أو بعيد عنك، ومثل هذا التوجه لا يحبذه الإعلاميون بلا شك؛ لأنهم أمام برامج وصفحات لا بد أن تملأ، والأساتذة الجامعيون من أهم المرتكزات لإثرائها.

وهذه الصرامة في شخصية الدكتور الهدلق، وهذا التواضع والزهد أفقدنا حضور عالم متميز في مجال اللغة العربية وآدابها في وسائل الإعلام، بل واكتشفت فيما بعد أنه مقل إلى درجة ملحوظة في المشاركة في المؤتمرات والندوات والملتقيات، وتكاد مشاركاته حسب علمي تعدّ على الأصابع، ولكنه إذا شارك أعد ورقة معمّقة تليق باسمه وعلمه وسمعته، ومن أهم البحوث التي أعدها وشارك بها في ملتقيات داخل المملكة البحوث التالية: اهتمام الشيخ حمد الجاسر بالشعر والشعراء كما يبدو من كتابه «مع الشعراء»(عام1424هـ في ندوة الشيخ حمد الجاسر وجهوده العلمية بجامعة الملك سعود)، وأبو عبدالرحمن ابن عقيل أديباً (عام 1425هـ بالنادي الأدبي بالرياض)، والحضور التراثي في الخطاب النقدي لدى الدكتور عبدالله الغذّامي: الخطيئة والتكفير أنموذجاً (عام1429هـ ضمن بحوث الدورة الثانية من ملتقى النقد الأدبي في المملكة)، والبعد الثقافي في حكاية الصبي الذي رأى النوم لعدي الحربش (عام1429هـ في ملتقى القصة بنادي القصيم الأدبي)، والنقد الأدبي في عصر صدر الإسلام (عام1435هـ في ندوة شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة)، وغيرها، ولكنها تظل قليلة جداً بالقياس إلى مكانته العلمية.







وعندما عيّن عضواً في مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض في المدة من (1427ـ1431هـ) اضطر إلى الخروج من نطاق الجامعة الضيّق إلى المشهد الثقافي الواسع، ونتج عن ذلك بعض المشاركات في الملتقيات، ومنها بعض البحوث السابقة، ومشاركته في بعض اللجان التي فرضها وجوده في النادي الأدبي بالرياض، ومنها عضويته في اللجنة التحضيرية لملتقى النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية (الدورة الثانية) عام 1429هـ/2008م، وكنت محظوظاً في أكون مع شيخي عضواً في هذه اللجنة.

وتعبيراً عن الحب الصادق لأستاذي الكريم الدكتور محمد الهدلق اخترت أن أكتب عنه مدخلاً في قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، ونشر المدخل في القاموس عام 1435هـ/2014م، ولكنها كانت سيرة مقتضبة موجزة بناء على رغبته إذ لم يزودني إلا بمعلومات مركزة تعكس شخصيته المتواضعة.

وتقديراً لجهوده في تأسيس مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية وكونه أول رئيس لمجلس الأمناء، طرحت على زملائي في مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض عندما انتهت مدته في المركز أن نكرّمه في احتفال اليوم العالمي للغة العربية عام1436هـ/2014م، ومن المواقف المؤثرة في هذا الحفل: حضور الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين رحمه الله في وضع صحي حرج ليشارك بمداخلة عن الدكتور الهدلق، ومما قال: لن أنسى، ولا يمكن أن أنسى عندما كنا معاً في بريطانيا للدراسات العليا فرحة الدكتور محمد الهدلق بحصولي على الدكتوراه وإصراره على إعداد وليمة غداء بحضور عدد من الزملاء بهده المناسبة؛ تعبيراً عن حبه وتقديره لي، وهذه الوليمة ما يزال أثرها باقيا في ذهني وفي نفسي ما حييت.

وتدريجياً بدأ الدكتور محمد الهدلق يقترب من مجتمعه ومحبيه أكثر حين أنشأ حساباً له في تويتر يفيض من خلاله على متابعيه بتغريدات مفيدة ونافعة ويعيد تدوير ما يستحسن من تغريدات الجادين من الفاعلين في تويتر، وجاءت البشرى في عام (1437هـ/2016م) بصدور كتاب له عن طريق كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع، وهو كتاب جمع فيه تحقيقاته لبعض الكتب التراثية، وعنوانه «رسائل تراثية في النقد والبلاغة»، وما كان له أن يصدر لولا إلحاح صديقه المقرّب أستاذنا الدكتور المانع؛ ثم مارس عليه ضغوطاً أخرى، واستطاع أن يظفر كرسي المانع بكتب أخرى له، وهي: «في الثقافة النقدية» (1438هـ/2017م)، و«قراءات في البيان العربي (1438هـ/2017م)، و«سجالات حول المعنى» (1439هـ/2018م).

وختاماً: رحم الله شيخنا وأستاذنا الدكتور محمد بن عبدالرحمن الهدلق رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

مقال

صندوق الوطن الاستثماري وثروات المناطق.

ولاء الشيحي
@misswalaa986

الاستثمار في خيرات الوطن مبدأ رئيسي ضمن مبادئ صندوق الاستثمارات العامة، الذي وضع استراتيجية جديدة بدأت تظهر ملامحها بالمشاريع الكبرى بداية من «نيوم» مروراً على «البحر الأحمر» و «القدية» بالإضافة إلى المشاريع التراثية والسياحية والرياضية والتنموية والكثير غيرها التي تتنافس في البناء والإنشاء، ووصولاً إلى ما لا نهاية من الأفكار الاستثمارية المتنوعة التي تتوالى من الصندوق حتى تجاوزت 90 شركة.

يسعى صندوق الاستثمارات العامة للعمل نحو تحقيق رؤية 2030؛ كونه المحرك الأساسي للاقتصاد والاستثمار في المملكة، حيث اعتمد الصندوق استراتيجيته الطموحة التي تساهم في تحقيق مستهدفات الرؤية، والوصول لمجموعة من الإنجازات الفريدة من نوعها على مستوى الصناديق السيادية حول العالم.

في عام 2015م، قام صندوق الاستثمارات العامة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود بتطوير نموذج استراتيجية جديدة تهدف إلى تحريك الاقتصاد السعودي وتنويعه بعيدًا عن الاعتماد الكبيرعلى النفط، من خلال تطوير قطاعات جديدة وواعدة، كما تهدف إلى تحسين مستوى الشفافية والفعالية في اتخاذ القرارات وتشمل أيضاً جهوداً لتطوير نظام خاص بالحوكمة، بهدف ضمان توجيه الاستثمارات بشكل فعال ومستدام.

يمتلك صندوق الاستثمارات العامة العديد من الاستثمارات في دعم الصناعات والمنتجات الوطنية، وأسّس حتى الآن أكثر من 90 شركة في 13 قطاعاً استراتيجياً، منها شركة «سواني» التي تهدف لتمكين نمو قطاع منتجات حليب الإبل في استثمارٍ لمقدرات وكنوز الوطن، في خطوة محلية ستنطلق لتكون عالمية.

تتمتع مناطق المملكة بثروات طبيعية والعمل على استغلال هذه الموارد في إنشاء شركات وصناعات متنوعة في مناطق مختلفة يعزز من التنمية الاقتصادية ويثري المحتوى المحلي لينافس عالمياً.

على سبيل الذكر لا الحصر، تتميز منطقة الحدود الشمالية بطبيعة أرضها الرعوية ووفرة الأنعام «أغنام وإبل» بأعداد كبيرة فيها، مما يجعلها موقعاً مثالياً لإقامة مصانع تعمل على استثمار الأنعام بعدة منتجات منها الغذائية مثل الألبان والحليب والسمن واللحوم، بالإضافة إلى السدو والمنسوجات والجلود، ويسهم تطوير هذه الصناعات واستغلالها في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل للسكان المحليين.

استغلال الموارد الطبيعية والموروث الشعبي والحرف اليدوية الشعبية وتحويلها إلى موارد اقتصادية مستدامة تعزز التنمية الاقتصادية وتوفر فرص العمل والفرص الاستثمارية، وتخلق ميدان ابتكاري إبداعي وربما أكاديمي؛ لتطوير الحرف اليدوية الشعبية والمنتجات الشعبية إلى منتجات محلية عالية الجودة، وستكون النتيجة عوائد وفوائد بالجملة للوطن والمنطقة والسكان وقبل ذلك لاقتصاد وطني كل يوم يحقق أرقاماً وإنجازات ترفع مستوى الطموح لمستقبل بدأت شمسه تشرق بفضل رؤية السعودية 2030.

ذاكرة حية

عبد الجبار اليحيا..

في ذكراه العاشرة.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي



عشر سنوات مرت على فراق رائد الفن التشكيلي بالمملكة الأستاذ عبدالجبار بن عبد الكريم اليحيا (-1931 2014م). ولست أنا الذي أطلق عليه هذا اللقب – رائد- أو الرائد الأول في المملكة. رغم إعجابي به وبأعماله الفريدة، بل وغيري ممن درس أعماله. ففي كتاب (تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية) الذي نشرته وزارة الثقافة والإعلام ط 2010م تأليف الدكتور والفنان محمد الرصيص رئيس قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود بالرياض سابقاً، والذي ساهم في التدريس والإشراف الأكاديمي وقدم للكتاب الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيل الوزارة للشؤون الثقافية.

في نهاية الكتاب أفرد الباب السابع للرواد الأوائل، وعرفهم: «.. بالفنانين الذين برزوا أكثر من غيرهم لأسبقيتهم الزمنية، وبعطاءاتهم وإنجازاتهم الفنية والثقافية في السنوات الأولى من عمر الفن التشكيلي في المملكة، طوال حياتهم الفنية بصفة عامة، وهذان المعياران هما ما استندت إليه في تسمية (الرواد الأوائل) من مواليد الثلاثينيات والأربعينات من القرن العشرين.. «ص212.

اختار المؤلف واحداً وثلاثين فناناً ليقدمهم تحت عنوان: (الجيل الأول) يليهم ثلاثة أجيال أخرى. والذي يهمنا ذكره الآن هو الجيل الأول وبالذات من فرض نفسه وقدمه عمله عبد الجبار اليحيا وجاء شقيقه عبدالله الشيخ (-1936 2019) الثاني بعد عبد الجبار، ثم يبدأ سرد أسماء وتراجم كل من الواحد والثلاثين، الأول والثاني الأخوان، والثالث عبدالحليم رضوي، ثم محمد السليم ثم الأمير خالد الفيصل، ثم صفية بن زقر إلى آخر القائمة.

رب سائل يسأل كيف يأتي عبد الجبار اليحيا وعبدالله الشيخ أن يكونا أخوين؟ بينما اسميهما يختلفان. وهذه لها قصة طويلة. كلاهما ولد وتربى ونشآ مع أترابهم في بلدة الزبير بالعراق، والتي هاجر لها كثير من أبناء نجد في القرون الأخيرة من نجد بسبب الفقر.

عند بلوغ الأخوين سن الرشد أرادا العودة للمملكة، ولابد من وثاق رسمية ومنها جواز السفر فذهب الأول لإدارة الأحوال بالبصرة وأعطي جوازاً باسمه الكامل عبد الجبار بن عبدالكريم اليحيا، والثاني بعد مدة ذهب لإدارة الأحوال للغرض نفسه، فسأل عن والده، وعرف به أحدهم بأنه ابن الشيخ إمام جامع الزبير. فكتب اسمه بالجواز عبدالله الشيخ عبدالكريم.. وهكذا استمرا يحملان هذا الاسم حتى وفاتهما رحمهما الله.

نعود إلى رائدهم أبي مازن، والذي كتبت عنه بعيد وفاته بجريدة الجزيرة وغيري، وقد تناولت جوانب من حياته لا يعرفها كثير من الناس علاوة على معرفتهم به فناناً تشكيلاً بارزاً فهو كاتب ناقد وشاعر ومترجم.

نشر لي نادي الباحة الأدبي 2018م الجزء الأول من سلسلة كتب تحمل اسم (أعلام في الظل) يضم حوالي 50 علماً، وعبدالجبار أحدهم بعنوان (عبد الجبار عبدالكريم اليحيا.. الفنان التشكيلي والشاعر والمترجم الموهوب) تناولت سيرته ومسيرته العلمية والعملية، وركزت على الجانبين الشعر والترجمة أما الجانب التشكيلي فكتب عنه غيري.

جمعت ما استطعت من قصائده الوجدانية التي كان يرسلها من بودابست بالمجر، حيث أقام فترة من الزمن، وكان الملحق الثقافي، ثم المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة تنشرها له.



إضافة للقصائد التي ترجمها، إضافة لترجمته لكتاب (اللون وتقنياته.. للفنان التشكيلي) (لها شوارتز) عام 1424هـ 2004م من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

الآن وقد مر على وفاته عشر سنوات - إذ توفي بالرياض صباح يوم الجمعة 20 رمضان 1435هـ الموافق 18 يوليو 2014م يرحمه الله.

جمعت ما استطعت جمعه مما كتب عنه بعد وفاته، وقصائده ومترجماته ومقابلة مطولة له بجريدة عكاظ وغيرها.

أذكر بالمناسبة، وأثناء إقامة معرض الكتاب بالقاهرة قبل عشرين عاماً أن زارتني الدكتورة عرب لطفي أستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وهي من أصل لبناني، وهي مهتمة بالفنون الشعبية في ساحل البحر الأحمر وبالذات بالفن الينبعاوي، وكانت تسأل عن وسيلة حصولها على إذن رسمي لإكمال مشروعها، وهاتفت الدكتور عبدالعزيز السبيل عندما كان وكيلاً لوزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية وتفاهم معها. وقد لاحظت وجود صور لبعض الأعمال التشكيلية لفنانين سعوديين. ومنها لوحة البناء لعبد الجبار اليحيا فأعجبت بها كثيراً وتمنت الحصول عليها أو صورتها فوعدتها، وعند عودتي للرياض قابلت أبا مازن ونقلت له رغبتها، فقال إنها ليست أهم أعمالي ولكن عرضها في معرض (الرياض بين الأمس واليوم) في بعض العواصم العربية والأوربية أكسبها شهرة حتى أن أحد الهواة في باريس طلب شراءها، وعرض مبلغ 150 ألف قيمة لها، ولكن المسؤولين عن المعرض اعتذروا له لعرضها في المعارض القادمة. بعد شهرين دعاني لمنزله وأهداني اللوحة نسخة أخرى من الأولى - وقال إن اللوحة الأولى ليست ملكي، فاجتهدت على أن أعيد رسمها، وقال: لا تفرط بها ولا تبعها بأقل من 15 ألف ريال، فاحتفظت بها وما زالت في منزلي. فنويت أن أهدي الصورة الموجودة بالقاهرة للدكتورة عرب لطفي المعجبة بها، ولكني لم أرها مرة أخرى.

بعد وفاة اليحيا تكلمت مع بعض أصدقائه وابنه مازن لإعداد كتاب يضم نماذج من أعماله الفنية من تشكيل وشعر وترجمة وما قيل عنه بعد وفاته من كلمات الرثاء.

قابلت زميله الفنان سعد العبيد رحمه الله وعرضت عليه الفكرة ورحب بها وتحمس وقابل الأستاذ سلطان البازعي رئيس جمعية الثقافة والفنون وعرض عليه الفكرة، وتحمس هو الآخر، ولكن.. مرت الأيام ولم أسمع شيئاً عن الموضوع.

بعد مضي سبع سنوات على وفاة عبدالجبار اتصلت بالدكتور محمد الرصيص وذكَّرته بالموضوع فشكرني ووعدني بأن يشارك في إنجاز الكتاب اتصلت بعد أشهر فعرفت أنه يمر بعارض صحي وسيتصل بي فيما بعد، وبعد أشهر أخرى اعتذر لأسباب صحية.

زارني الباحث والمهتم بالفنون الأستاذ يحي مفرح زريقان بعد أن عرف بصدور كتابي عن الفنان غازي علي، فبحثت معه موضوع كتاب عبد الجبار لمعرفتي باهتمامه، وفي زيارة أخرى أعطيته الملف وأعطاه أحد المهتمين وهواة الفن التشكيلي، ومر هو الآخر بالعوارض الصحية مما اضطره للسفر للعلاج. وبعد عودته أعاد لي ما سبق أن أخذ خوفاً عليه من الضياع.

الآن وبمناسبة ذكراه العاشرة فقد توكلت على الله وبدأت بالتعاون مع الصديق والزميل في مكتبة الملك فهد الوطنية الأستاذ حمد بن سعد المالك في ترتيب وتنسيق وإعداد الكتاب المطلوب. والذي بقي معلقاً هو ضرورة وجود صور لبعض أعماله التشكيلية وبالذات المهم منها فالتصوير والألوان تحتاج إلى فني متخصص ومطبعة مستعدة ولديها إمكانيات لابراز الأعمال بشكل جيد. ومع ذلك سأحاول أن أعيد الضوء من جديد للفنان عبدالجبار اليحيا وأذكِّر به من نسيه أو كاد.

وأمامي كتيب أعدته جماعة ألوان للفنون التشكيلية وطبعته مكتبة الملك فهد الوطنية 1424هـ 2003م بعنوان (الفنان عبدالجبار اليحيا .. بمداد من ذهب) بمناسبة ترشيحه للشخصية المكرمة لعام 1424هـ من قبل جماعة ألوان للفنون التشكيلية نظير جهوده الطويلة في مجال الفنون التشكيلية على مدى أكثر من نصف قرن.

وقد ضم مقالات للدكاترة: يوسف العمود، وسعد البازعي، ومحمد عبدالمجيد فضل، وعبدالرحمن السليمان، وعبود سلمان. إضافة لسيرته المختصرة، وصور لأهم أعماله، وصور لمعارضه الشخصية.

المقال



ماكس
بلومنثال *

منظمات الإنقاذ الإسرائيلية:

تاريخ من الفضائح واختلاق القصص عن أحداث 7 أكتوبر.

ترجمة: سلمان العنزي
X:@binfarhans –
DECEMBER 6, 2023

تأسست مجموعة الإنقاذ اليهودية المتطرفة «زاكا» على يد مغتصب سيئ السمعة ميشي زهاف الملقب بـ «جيفري إبستين الإسرائيلي» وهو من جماعة الحريديم اليهودية المتطرفة، وهي المسؤولة عن نشر الأكاذيب والافتراءات حول الأحداث التي وقعت في 7 أكتوبر، بدءا من قطع رؤوس الأطفال حديثي الولادة إلى «الاغتصاب الجماعي» وانتزاع الأجنة من بطون أمهاتهم.

خلال جلسة استماع لمجلس الشيوخ في 31 أكتوبر بشأن الحرب الإسرائيلية في غزة، عرض وزير الخارجية أنتوني بلينكن مبرراته المنطقية لرفضه الهدنة ووقف إطلاق النار. وفي محاولة لإثارة أكبر قدر ممكن من المشاعر، استحضر بلينكن بنبرة حزينة كعضو في الحزب الديمقراطي مشهدًا مروعًا يهدف إلى إظهار وحشية حماس واستحالة إجراء مفاوضات مع هذه المنظمة. قال بلينكن «كان هناك صبي وفتاة، أعمارهما 6 و8 أعوام يجلسان مع والديهما حول المائدة يتناولون الإفطار، هاجمهم عناصر من حماس، وقاموا باقتلاع عين الأب أمام أطفاله الصغار وقُطِعَ ثدي الأم، وقطعت قدم البنت، وقُطِعَتْ أَصَابِعُ الوَلَدِ قَبْلَ أَنْ يتم قتل الأسرة كلها. واختتم وزير الخارجية حديثه قائلاً «هذا هو الوضع الذي يواجهه المجتمع الإسرائيلي».

ولم يقل بلينكين من أين جاءته هذه المعلومات والقصص الفظيعة. ولم يسأله عن ذلك أي من أعضاء مجلس الشيوخ. لكن هذه القصص تشابه ما قاله يوسي لانداو، وهو رئيس العمليات في جنوب إسرائيل لمنظمة دينية اسمها زاكا. عمل هذه المنظمة هو «التعرف على هويات ضحايا الكوارث». في الواقع، أعاد لانداو سرد روايات مختلفة من القصة التي أشار إليها بلينكن منذ 12 أكتوبر، مفصلاً وشارحاً كيف قام عناصر حماس بتشويه وقتل طفلين في السادسة والثامنة من العمر، ووالديهما في كيبوتس بيري قبل أن يتناولوا الطعام في منزلهم.

فعلى الرغم من وجود العديد من الشهود المتواجدين في بيري قبل وصول زاكا لجمع الجثث، لم يكن هناك شهود عيان يؤكدون قصص لانداو. بالإضافة إلى ذلك، لم تُسَجَّل أي وفيات لأشقاء تتراوح أعمارهم بين 6 و8 سنوات في بيري في 7 أكتوبر. ولا توجد أي سجلات لمقتل طفل صغير بالطريقة التي وصفها لانداو، كما لا توجد صور للعائلة المقتولة التي وصفها. في الواقع، الأشقاء الوحيدون الذين كانوا قريبين من هذه الفئة العمرية، والذين ماتوا في المجتمع في ذلك اليوم هما التوأم ليل وياناي هترزوني البالغان من العمر 12 عامًا، الذين قُتلوا في قصف الدبابات الإسرائيلية.

ومن ثم، يبدو أن قصة لانداو، وحديث بلينكن أمام مجلس الشيوخ، نسج من الخيال، وتلفيق ساخر يهدف إلى المبالغة في إظهار الوحشية المزعومة لحماس؛ من أجل تبرير استمرار العقاب الجماعي الذي تقوم به إسرائيل في قطاع غزة. وكما سيظهر هذا التحقيق، أن قصة لانداو لم تكن سوى واحدة من العديد من القصص الخيالية التي اختلقتها دائرة صغيرة من الشخصيات المشبوهة التي تمكنت من صياغة الرواية الرسمية لأحداث يوم 7 أكتوبر في وسائل الإعلام الغربية.

وعلى الرغم من أن المسؤولين الإسرائيليين لعبوا دورًا مركزيًا في حملة التضليل التي نفذتها تل أبيب حول أحداث -7 أكتوبر- فقد ادعوا كذبًا، على سبيل المثال، أنه تم العثور على جثث أطفال يهود ميتين معلقين على

حبل الغسيل في أحد الكيبوتسات. في الواقع، يقف خلف هذه الادعاءات الكاذبة مجموعة من المنظمات التطوعية الأرثوذكسية المتطرفة مثل زاكا. وبما أن زاكا تصف نفسها بأنها متخصصة في «جمع الجثث والتعامل معها»، إلا أنها ليس لديها أي مؤهلات للقيام بذلك، ويعمل بها أعداد كبيرة من المتطوعين الذين يفتقدون للخبرة.
وعلى الرغم من ذلك، إلا أنهم يصرون على إثبات صحة القصص الكاذبة عن الأطفال المقطوعة رؤوسهم الموجودين في الكيبوتس، ويستمرون في اختلاق قصص أخرى عن مقاتلي حماس الذين ينتزعون الأجنة من أجساد النساء الحوامل، ويقطعون ذراع فتاة صغيرة، ويحرقون طفلاً في فرن. في الحقيقة، أظهرت زاكا والمنظمات المنافسة قدراتها القوية والمؤثرة في تزويدها وسائل الإعلام بقصص كاذبة عن وحشية حماس المزعومة. ومن خلال القيام بذلك، فقد سلحوا القادة الغربيين مثل بلينكن والرئيس جو بايدن بالقصص التي سيستخدمونها كسلاح من أجل عرقلة مقترحات وقف إطلاق النار، والاستمرار في دعم الجيش الإسرائيلي الذي قتل أكثر من 15000 مدني في غزة في أقل من شهرين.
تقود زاكا الحملة الإعلامية من قلب تل أبيب لإقناع العالم بأن حماس لم تغتصب النساء الإسرائيليات في 7 أكتوبر فحسب، بل واصلت إساءة معاملة الرهائن منذ ذلك الحين. وعلى إثر ذلك تم تشكيل «لجنة مدنية غير حكومية للتحقيق في جرائم حماس» التي نشرت تقريراً جديداً مشكوكاً في صحته يتهم حماس بارتكاب جرائم ضد النساء والأطفال الإسرائيليين في السابع من أكتوبر، ويعتمد هذا التقرير على الصور المزيفة التي قدمتها زاكا. ومع ذلك، لم تتمكن من تقديم دليل واحد أو مقطع فيديو يثبت مزاعم الاغتصاب الجماعي.
استمرت وسائل الإعلام التقليدية منذ ذلك الحين في ترديد القصص المزيفة التي اختلقتها المنظمات التطوعية، ونقلت صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية، على سبيل المثال، تصريحاً لأحد كبار موظفي زاكا قال فيه «كان من الواضح أن عناصر حماس يحاولون نشر أكبر قدر ممكن من الرعب من خلال القتل، والحرق حتى الموت، والاغتصاب».
إن مشاركة زاكا في تحقيق رفيع المستوى بشأن جرائم الاغتصاب، هو أمر مثير للسخرية. لأنه حتى وقت قريب، كشف الإعلام الإسرائيلي في تغطيته لجهود منظمة زاكا عن الجرائم الجنسية البشعة التي ارتكبها مؤسس المنظمة، رجل الأعمال اليهودي المتطرف موشيه زهاف. ومما لا شك فيه أن موظفي زاكا كانوا على علم بتاريخ موشيه زهاف المعروف جيدًا، واعتداءاته الجنسية على الشباب من كلا الجنسين، والذي كان معروفًا أيضًا بين المجتمع الأرثوذكسي في القدس باسم «جيفري إبشتاين الحريدي» الذي لم تتوقف جرائمه إلا بعد انتحاره.
وبالإضافة إلى سجله الإجرامي الشائن واعتداءاته الجنسية المتكررة، فإنه كان فاسداً طيلة ترؤسه منظمة زاكا واستولى على الكثير من ملايين الدولارات بشكل غير قانوني من منظمته. نشر براد بيرس، وهو باحث مستقل، تقريرًا مفصلاً عن فساد زاكا في أكتوبر 2023. وأشار فيه إلى زاكا بأنها «المنظمة غير الحكومية الأكثر غموضًا والمشكوك فيها، ولم أرَ مثل هذه الدرجة من السرية والشكوك».
منذ أن ظهر متطوعوها لأول مرة في شوارع إسرائيل على دراجاتهم النارية في التسعينيات، شاركت زاكا في حرب إعلامية مع منظمات الإنقاذ الأرثوذكسية المتطرفة المنافسة مثل يونايتد هاتزالا في محاولة للحصول على الملايين من المتبرعين اليهود الأثرياء في الخارج. ويبدو أن المنافسة بين هذه المنظمات هي التي ساهمت في اختلاق القصص الفظيعة المزيفة التي تنشرها كلتا المنظمتين التطوعيتين. لأنه كلما زاد الاهتمام والدعم التي تحصل عليها المنظمة من وسائل الإعلام والشخصيات الغربية المؤثرة، زادت فرص نجاحها في تحقيق أهدافها المالية.
لقد أثبتت صدمة السابع من أكتوبر أنها فرصة ذهبية لجمع التبرعات لهذه المنظمات الدينية سيئة السمعة والفاسدة، مما سمح لها بتحويل الحكومة الإسرائيلية ووسائل الإعلام الغربية مثل سي إن إن، وإدارة بايدن إلى وكلاء يقومون بالدعاية لها مجاناً.
يوسي لانداو مدير العمليات في زاكا: راوي القصص الذي خدع بايدن وبلينكن
في 7 أكتوبر/تشرين الأول، هاجم بعض مقاتلي حماس بعض قواعد الجيش الإسرائيلي بالقرب من غزة واستولوا عليها. وغزة مكان لا تسمح إسرائيل للناس بالدخول إليه أو الخروج منه. الأمر الذي جعل الكثير من اليهود في إسرائيل يشعرون بحالة من الصدمة. وسرعان ما تحول الشعور السائد بانعدام الأمان إلى رغبة في الانتقام، وعملت وسائل الإعلام في تل أبيب على تبرير المذبحة التي ارتكبتها إسرائيل ضد السكان المدنيين في غزة، الذين حملتهم بشكل جماعي القيادة الإسرائيلية المسؤولية أحداث 7 أكتوبر. وفي الواقع، حتى بعد أن دمر الجيش الإسرائيلي غالبية المنازل في شمال غزة، وفي استبيان أُجْرِي قال 1.8٪ فقط من اليهود الإسرائيليين لمسؤولي استطلاعات الرأي في ديسمبر إنهم يعتقدون أن جيش بلادهم قد بالغ في استخدام القوة.
وعلى الرغم من ارتفاع عدد القتلى في غزة إلى الآلاف في كل أسبوع، إلا أن المسؤولين الحكوميين الإسرائيليين يسعون إلى الحصول على القصص المختلقة والأكثر فظاعة بعد أحداث السابع من أكتوبر، ويستخدمون هذه القصص للتبرير بأن استراتيجية العقاب الجماعي التي يتبعونها ليست ضرورية عسكرياً فحسب، بل مبررة أخلاقياً. وبمساعدة وسائل الإعلام الدولية المؤيدة لإسرائيل، استطاعت آلة الدعاية الإسرائيلية أن تجعل واشنطن تحرص على ترديد وترويج قصصها الكاذبة عن الأطفال والعوائل التي قطعت رؤوسهم على يد حماس.
وسوف نكتشف أن الأكاذيب والقصص المختلقة التي

نشرتها الحكومة الإسرائيلية، وتردد صداها في واشنطن، جاءت من رجل واحد اختلق الكثير من الأشياء: وهو يوسي لانداو رئيس العمليات في منظمة زاكا الإسرائيلية.

ووفقاً لانداو، فإن أي شخص يشكك في روايته للقصص «يجب أن يُقتل».

لم تكن قصة عناصر حماس الذين تناولوا وجبة الإفطار بعد أن قطعوا أسرة بأكملها إلى أجزاء، هي المساهمة الوحيدة التي قدمها لانداو في الهجوم الإعلامي. كما كان مسؤولاً شخصياً عن «تأكيد» القصة الكاذبة عن قيام حماس بقطع رؤوس الأطفال في كيبوتس كفر عزة - وهي القصة التي روج لها الرئيس الأمريكي بايدن، على الرغم من نصيحة مساعديه بعدم ترويجها. وفي لقاء أجرته شبكة سي بي إس نيوز مع لاندو في 11 أكتوبر، قال فيه: إنه «رأى بأم عينيه أطفالاً وأجنة مقطوعي الرأس».

استند المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على هذه القصة الكاذبة في تصريحه، وقال «إن مسؤولا كبيرا في وزارة الصحة الإسرائيلية» أكد قصص قطع رؤوس الأطفال. لكنه نسي أن زاكا هي منظمة دينية، وليست منظمة صحية.

وثم وصلت هذه القصة إلى شبكة CNN، التي خصصت لها ما يقارب من ساعة كاملة من البث في أوقات الذروة لذكر القصص الكاذبة بناءً على «تأكيدات» رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وردد الرئيس الأمريكي جو بايدن هذه القصة بعد ذلك، وأعلن وهو في حالة من النعاس خلال مؤتمر صحفي أنه شاهد «صور الإرهابيين، وهم يقطعون رؤوس الأطفال». وتجاهل الرئيس سجل الوفيات المؤكدة منذ 7 أكتوبر، والذي أظهر أن طفلة واحدة فقط، تبلغ من العمر 10 أشهر اسمها ميلا كوهين، قد قُتلت.

ولم يمض وقت طويل حتى اضطر كل من سارة سيدنر، مراسلة شبكة CNN، ومتحدث البيت الأبيض لبايدن، إلى التراجع عن ترويج قصص الأطفال مقطوعي الرأس. وأوضح البيت الأبيض أن «الرئيس استند في حديثه حول الفظائع المزعومة إلى ادعاءات المتحدث باسم نتنياهو والتقارير الإعلامية الواردة من إسرائيل».

وفي الوقت نفسه، استند نتنياهو ووسائل الإعلام الإسرائيلية في ادعاءاتهم بالكامل إلى تصريحات لانداو رئيس العمليات في منظمة زاكا الإسرائيلية. ولعله كان متفاخراً بقدرته على تظليل الترسانة الإعلامية والدعائية الإسرائيلية والتلاعب بقادة بلاده، وقادة القوة العظمى العالمية التي ترعاها.

في مقابلة أجريت في 12 أكتوبر في قناة i24 التي تمولها وزارة الخارجية الإسرائيلية، مع لانداو قال فيها «أنه عند دخولنا إلى أحد المنازل في كيبوتس بيري، رأينا سيدة حامل مستلقية على الأرض، وقد شُق بطنها بالكامل، وطُعِن طفلها الذي لا يزال مرتبطاً بها عن طريق الحبل السري». وأصيبت الأم برصاصة في رأسها. ولك أن تتخيل أياً من هذه الجرائم حدث أولاً.

ومما يبدو أن لانداو صاغ هذه الرواية بناءً على شائعة مفادها أن مصدرًا عسكريًا مجهولاً نشر قصة عبر الإنترنت قبل يومين. أن هناك ضحية حامل، وتبلغ من العمر 30 عاماً. وهذا الاختلاف في المعلومات يدحض رواية لانداو، لأن الضحايا الإناث الوحيدات المسجلات في بيري أو حولها كانوا «رينات سيغيف إيفين» البالغة من العمر 44 عاما و «تاير بيرا» البالغة من العمر 22 عاما – ولم تكن أي منهما حاملا. وفي الواقع، لم يتم تسجيل أي امرأة حامل بين القتلى في 7 أكتوبر.

ونفى أعيان كيبوتس بيري روايات لانداو في بيان لهم صدر في 3 ديسمبر لصحيفة هآرتس الإسرائيلية، قائلين: إن «قصة المرأة الحامل التي أبلغت عنها زاكا لا علاقة لها ببيري». وكما أوضح أحد المصادر المشاركة في معاينة الجثث، فإن "المتطوعين ليسوا خبراء في الطب الشرعي، وليس لديهم أدوات مهنية للتعرف على القتيل وعمره، أو تحديد طريقة قتله». ومن جانبها، تؤكد الشرطة الإسرائيلية أنه ليس لديها أي معرفة بهذه الحادثة.

ومع ذلك، ضُخِّمَت قصة لانداو المختلقة السخيفة تقريبًا من خلال الحساب الرسمي للجيش الإسرائيلي على وسائل التواصل الاجتماعي، والذي ادعى أنه يمتلك صورًا للجريمة، ولكن لم يتمكن من نشرها بسبب مخاوف من أنها قد تتسبب بانتهاك شروط استخدام منصة اكس أو تويتر سابقاً. وعلى الرغم من حرص إسرائيل على عرض الفظائع التي ارتُكبت في 7 أكتوبر، مهما كانت مروعة، إلا أن الصور المذكورة، والتي من المفترض أنها ذات صلة بالقصة غير موجودة فضلا عن نشرها.

وفي محاولة يائسة لتأكيد قصة لانداو المشكوك فيها، أنشأ أحد الإسرائيليين مقطع فيديو يظهر فيه متطوع من زاكا يتحدث عن الحادثة ولقطات لعصابة مخدرات مكسيكية عذبت سجيناً لديها حتى الموت، ونشره في وسائل التواصل الاجتماعي. وسرعان ما انتشر الفيديو المزيف فيما بين حسابات وسائل التواصل الاجتماعي العبرية المهتمة بمشاركة المحتوى المتعلق بإسرائيل، حتى إنه جذب انتباه زوجة الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ. وفي مقال افتتاحي نشرته مجلة نيوزويك في 22 نوفمبر، أكدت السيدة الأولى الإسرائيلية ميشال هرتسوغ أن «مقطع فيديو لحماس في أحد الكيبوتسات يُظهر إرهابيين يعذبون امرأة حامل وينتزعون جنينها من بطنها».

وبطبيعة الحال، لم نجد هذا الفيديو لأن المصدر الوحيد كان لانداو، راوي القصص الرئيسي من منظمة زاكا.

وفي الوقت نفسه، أصر لانداو على أنه «رأى 20 طفلاً قُتِلُوا بالرصاص، وتم حرقهم وتكديسهم فوق بعضهم». وأضاف أن أيدي الأطفال كانت مقيدة قبل أن يحرقهم مسلحو حماس. ومع ذلك، كان هذا مستحيلًا تمامًا، فقد قُتل ما مجموعه 13 طفلًا خلال هجوم 7 أكتوبر - وكان أكبر عدد تم العثور عليه في مكان واحد هو ثلاثة أطفال فقط. وكما كشفت مجلة ذا غرايزون سابقًا، أن أكبر تراكم للجثث المحترقة في كيبوتس بيري كان بسبب قرار متعمد

من قبل الجيش الإسرائيلي الذي قصف منزل كان يضم 13 أسيرًا إسرائيليًا.
ثم أخبر لانداو قناة i24 أنه دخل إلى منزل مجاور للمنزل الذي حدثت به القصة السابقة، وشاهد فظائع أخرى مؤلمة «في غرفة المعيشة لاحظ والدين - الأم والأب - وأيديهما مقيدة خلف ظهريهما، وكان هناك طفلان صغيران مستلقين على الأرض وأيديهم مقيدة خلف ظهريهما. وكانوا قد احترقوا حتى ماتوا في الوقت الذي كان الإرهابيون يجلسون على الطاولة ويأكلون بينما كان أفراد العائلة الإسرائيلية يحترقون".
وسرعان ما ترددت أصداء هذه القصة المزيفة في مبنى الكابيتول هيل بواشنطن، حيث كررها وزير الخارجية بلينكن حرفيًا تقريبًا خلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ في 31 أكتوبر. وكما ذكرت سابقاً، فإنه ببساطة لا يوجد سجل لأي أطفال قتلوا بالطريقة التي وصفها لانداو، أو أي ضحايا تتراوح أعمارهم ما بين 6 و7 سنوات كما ادعى. (قال بلينكن إنهما كانا في السادسة والثامنة من العمر). ولكن عندما نُطابق الأعمار التي قيلت في تصريحات بلينكن، وأعمار الأطفال الذين قتلوا في 7 أكتوبر نجد أن هناك طفلتين «إيتان» و «ألين كابشيتر»، وتبلغان من العمر 5 و8 أعوام. ومع ذلك، لم يُقتلا في منزل، بل في السيارة عندما دخل والداهما بالخطأ وبشكل مأساوي في مرمى النيران المتبادلة بين القوات الإسرائيلية وعناصر حماس عن طريق الخطأ.
وبعدما تصدرت قصص لانداو المروعة عناوين الأخبار الدولية، تحدث زميله في زاكا، سيمشا ديزينجوف، عن بعض القصص الخاصة به والمخصصة للاستهلاك الإعلامي الأجنبي. في وصفه بعد زيارته لكفر عزة في 11 أكتوبر، قال ديزينجوف لصحيفة الغارديان إنه رأى «امرأة، عارية من الخصر إلى الأسفل، [كانت] منحنية على السرير قد أصيبت برصاصة في مؤخرة رأسها. وعندما حاول الفريق تحريكها، سقطت قنبلة حية من يدها على الأرض».
ولكن بما أن الجيش الإسرائيلي كان قد أكمل تطهير الكيبوتس بحلول 11 أكتوبر، فقد أثارت هذه القصة الكثير من الأسئلة حول صحتها. فكيف يمكن لخبراء المتفجرات في الجيش أن يغفلوا عن قنبلة حية في يد امرأة عارية ملقاة على السرير؟ «. ولماذا لم تذكر اللجنة المدنية الجديدة التي شكلتها إسرائيل للتحقيق في جرائم 7 أكتوبر التي ارتكبتها حماس ضد النساء والأطفال، والتي تبحث بجنون عن أي دليل يدين حماس بالاغتصاب الجماعي، هذا الحادث المروع حتى الآن؟"
ومع ذلك، استمر ديزينجوف في اختلاق القصص، حيث ادعى أنه رأى «طفلاً يبلغ من العمر حوالي ستة أعوام قتل بسكين غُرزت في جمجمته»." بينما تظهر السجلات الرسمية للوفيات في كفر عزة أنه لم يقتل أي طفل أصغر من 14 عامًا في الكيبوتس، مما يجعل رواية ديزينجوف للأحداث مستحيلة تقريبًا. كما هو الحال مع القصص الفظيعة التي اختلقها لانداو، لم يقدم ديزينجوف أي وثائق لدعم ادعاءاته - لا صور، أو أدلة جنائية، أو حتى شهود عيان يؤيدون قصته.
وعلى الرغم من أن افتراءات زاكا قد تبدو مثيرة للسخرية، إلا أنها كانت متسقة تمامًا مع قيم ومبادئ المنظمة ومؤسسها: المغتصب والفاسد.
أسسها «جيفري إبستين»، زاكا المتهمة بالفساد تجمع ثروتها من خلال نشر الأكاذيب حول أحداث 7 أكتوبر
تم تأسيس زاكا رسميًا في عام 1995 بهدف تمكين اليهود الأرثوذكس المتطرفين الذين لا يستطيعون الخدمة في الجيش الإسرائيلي والمشاركة في العمليات الأمنية، من أجل القيام بجهود الإنقاذ وجمع الجثث وأشلاء القتلى في الحوادث أو الصراعات، وإزالة دماء الموتى من أجسادهم، ومن الأرض احتراماً لكرامتهم وقدسيتهم، ودفنها معهم حسب الشريعة والتقاليد اليهودية. وفقًا لموقع زاكا الإلكتروني، فإن المنظمة «تعمل بالتعاون الوثيق مع وزارة الخارجية الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي والهيئات الحكومية الأخرى».
مؤسس المنظمة، موشيه زهاف، وهو شخصية بارزة في الطائفة الأرثوذكسية المتطرفة من عائلة حاخامية كانت تعيش في القدس منذ قرون، وترأس زاكا حتى مارس 2021. وفي ذلك الشهر، بعد فوزه بجائزة إسرائيل المرموقة «للمساهمات في المجتمع» - الممنوحة من قبل وزير الدفاع الحالي، يوآف غالانت – تعرض موشيه زهاف لموجة من اتهامات الاعتداء الجنسي والاغتصاب من قبل ضحايا من كلا الجنسين، بما في ذلك الأطفال.
في حي ميا شعاريم لليهود الأرثوذكس كانت جرائم موشيه زهاف الجنسية معروفة على نطاق واسع لدرجة أنه حصل على لقب لا يُنسى «الحريدي إبستين» في إشارة إلى الممول الأمريكي الشهير المتهم بالاتجار بالجنس "جيفري إبستين»، الذي انتحر في أثناء احتجازه، وقبل محاكمته في عام 2019. (وأيضاً دخل موشيه زهاف في غيبوبة لأكثر من عام بعد محاولته الانتحار، ومن ثم توفي في يونيو 2022).
ظهرت اتهامات الاعتداء الجنسي ضد موشيه زهاف وعائلته لأول مرة في عام 2003، عندما ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية أن شقيق موشيه زهاف، قد اُعْتُقِل للاشتباه في قيامه بأعمال غير لائقة مع القاصرين، وإغرائه فتيات صغيرات بالمال مقابل ممارسة الجنس. وعلى الرغم من أن لانداو، الذي كان جزءا من زاكا منذ تأسيسها، إلا أنه من المستحيل أنه لم يكن على علم بالسمعة والاتهامات المحيطة برئيسه موشيه زهاف. وبالإضافة إلى ذلك، من الصعب تصور أو فهم كيف يمكن للداعمين العلمانيين لزاكا داخل القيادة السياسية الإسرائيلية، والذين يعتمدون على المنظمة كقناة للتواصل مع المجتمع الأرثوذكسي المتطرف في إسرائيل، بأن يجهلوا ماضيها الفاضح.
بحلول مارس 2021، كانت المواقع الإخبارية الإسرائيلية مليئة بالقصص والتفاصيل عن الاعتداءات الجنسية، والتهم التي تعرض لها موشيه زهاف، والتي قدمها الضحايا من الذكور والإناث على حد سواء. وقالت إحدى المتهمات لصحيفة «هآرتس» إن موشيه زهاف حذرها، «إذا

قلت أي شيء لأي شخص، فسوف تسحقك زاكا».
وقال مصدر أرثوذكسي آخر لصحيفة يديعوت أحرنوت إن سجل الاغتصاب لمؤسس زاكا «ليس سرياً». نحن نتحدث عن الكثير من الناس. بالنسبة له، كل شيء يمكن اغتصابه - النساء والأطفال والفتيان والفتيات، وإذا كان بإمكان الحيوانات التحدث وسرد قصصها، فسنكتشف أنه كان يلاعبها معه أيضًا. لأنه بالنسبة له كل شيء يتحرك يمكن اغتصابه. وتابع المصدر: "أتذكر قصة أخرى، فقد ذهب إلى مخبز الماتساه وقام بإغراء الأولاد الصغار الذين يعملون هناك قبل عيد الفصح حتى يمارس الجنس معهم ويستمتع بهم. وبالتالي، فهو يستحق لقب «الحريدي جيفري إبستين.»

امتدت جرائم موشيه زهاف لتشمل الفساد المالي في زاكا. وجد تقرير صادر عن موقع ماكو الإسرائيلي في عام 2013 أن الرئيس التنفيذي لزاكا نجح في تحويل ملايين التبرعات التي حصلت عليها المنظمة إلى حساباته المالية الخاصة، واشترى العديد من الفلل الفاخرة ويعيش برفاهية. وعندما ظهرت اتهامات الاغتصاب بعد ثماني سنوات، كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية أنه استخدم منظمات أخرى تديرها عائلة موشيه زهاف لاستقبال الحوالات المالية من زاكا.

وفي عام 2022، أثبت تحقيق أجرته صحيفة «هآرتس» أن «زاكا» استطاعت زيادة المخصصات المالية التي تقدمها لها الحكومة الإسرائيلية من خلال تقديمها معلومات كاذبة للحكومة الإسرائيلية حول عدد المتطوعين الذين وصل عددهم إلى 2000 متطوع. ولكن يبدو أن لانداو متورط في عملية الاحتيال هذه، حيث ادعى في عام 2019 أن زاكا يعمل بها 3000 متطوع بينما كان في الواقع يعمل بها حوالي 1000 متطوع فقط.

منذ أوائل أكتوبر وحتى وقت نشر هذا المقال، تمكنت زاكا من جمع 3.3 مليون دولار أمريكي وهو الهدف المالي للتبرعات الذي تسعى إلى تحقيقه المنظمة، والذي رُفِع إلى 4.5 مليون دولار أمريكي. وفي المقابل يحصل المتبرعون الذين يتبرعون بأكثر من 1000 دولار على ميدالية منحوتة تخليداً لذكرى الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة المسمى بـ «السيوف الحديدية».

وفي تحقيق أجرته صحيفة هآرتس عام 2016، دخلت زكا في منافسة شديدة مع فرق الإنقاذ والمساعدة الأرثوذكسية للترويج لنفسها، وللحصول على الدعم المالي. ومن بين أكبر منافسيها منظمة تسمى «يونايتد هاتزالا»، والتي تستغل أحداث 7 أكتوبر وحملة التطهير العرقي التي تقوم بها إسرائيل في غزة لجمع الكثير من الأموال لتمويل لعملياتها. ولجذب الانتباه إلى حد بعيد، اختلق مدير «يونايتد هاتزالا» الكثير من الفظائع المكذوبة حتى الآن.

الكذبة الكبرى في لاس فيغاس

«لقد رأينا طفلا وضعه هؤلاء المتوحشون في الفرن ثم أشعلوه، وعثرنا عليه بعد ساعات قليلة، وقد مات محترقاً». الحادثة التي أعلنها إيلي بير، مدير منظمة يونايتد هاتزالا في 30 أكتوبر، مستذكرًا عملية الإنقاذ التي قامت بها منظمته في جنوب إسرائيل في أول الشهر.

وهو يرتدي سترة السلامة البرتقالية التي أصبحت العلامة البارزة لمتطوعي يونايتد هاتزالا، وقف إيلي بير أمام جمهور من الصهاينة الأثرياء الذين تجمعوا في لاس فيغاس -نيفادا- لحضور القمة السنوية للائتلاف اليهودي الجمهوري (RJC). عُقد المؤتمر في مكانه الدائم، منتجع البندقية الذي أنشأه أكبر مموليه، الأوليغارشي الليكودي الراحل شيلدون أديلسون. الذي صرف مئات الملايين من الدولارات لوسائل الإعلام المؤيدة لنتنياهو، الأمر الذي مكن أديلسون وزوجته ميريام من أن يصبحا من أوائل الداعمين الأفراد لحملة دونالد ترامب الرئاسية لعام 2016.

صدمت هذه القصة المختلقة الكثير من الحضور؛ مما جعلهم يستحضرون الذكريات المظلمة لليهود، وتحديداً المحرقة التي تمت على يد ألمانيا النازية، وأصبحت القصة محورًا هامًا لمؤتمر RJC (الائتلاف اليهودي الجمهوري)، وتصدرت هذه القصة عناوين الصحف المحلية وأثارت حالة من الغضب بين النخبة اليهودية الأمريكية.

قادت كارولين غليك، المحررة في إحدى وكالات الأنباء الإسرائيلية المتطرفة، تحقيقاً صحفياً لإثبات صحة قصة إيلي بير، وغردت في منصة اكس/ تويتر «أنهم بعد أن قتلوا الطفل حرقاً في الفرن قتلوا والده أيضا. واغتصبوا والدته بشكل جماعي، وهم يضحكون بينما كان الطفل يحترق في الفرن» وكتبت أيضاً» إن الفلسطينيين جميعهم يدعمون حماس ويحبونها، وبالتالي يجب قطع المساعدات عنهم بلا تنازلات، وبلا رحمة.»

وردد جون بودهوريتز، محرر مجلة كومينتاري التابعة للمحافظين الجدد كلام غليك «لقد قتلوا طفلاً في الفرن.» وقال مغرداً بسخرية «وتطالبون بالهدنة أيضاً يا قتلة الأطفال!». وحققته تغريدته هذه 22 ألف إعادة تغريد.

أما حاييم ليفينسون، وهو مراسل إسرائيلي لصحيفة هآرتس الليبرالية، فقد اتخذ وجهة نظر أكثر تشككا في نوايا بير. وغرداً ليفينسون في تويتر / اكس «أن إيلي بير، يختلق القصص من أجل الحصول على المال. وتحديداً قصة حرق الطفل في الفرن التي ليس لها أي أساس في الواقع، وانما اختلقها لإثارة المشاعر وحشد الدعم، ولتحقيق مكاسب مالية.»

في الحقيقة، كانت قصة إيلي بير عبارة عن كذبة أخرى للحصول على الدعم المالي، وكُشِفَت من خلال حقيقة واحدة بسيطة: وهي أن الطفلة الوحيدة التي قُتلت في السابع من أكتوبر هي ميلا كوهين تبلغ من العمر عشرة أشهر، والتي توفيت بشكل مأساوي متأثرة بجراحها نتيجة إصابتها بطلق ناري. واعترف المتحدث باسم منظمة يونايتد هاتزالا علنًا أنه انخدع بقصة بير في 3 ديسمبر، وألقى باللوم على «متطوع ظن أنه رأى هذه الحالة».

ومن المحتمل أن يكون هذا المتطوع هو آشر موسكوفيتش، وهو أحد متطوعي يونايتد هاتزالا الذي ادعى أنه رأى الجثة المحترقة للطفل غير الموجودة. وفي أثناء وجوده في معسكر شورا، القاعدة العسكرية الإسرائيلية التي تحولت

إلى مركز للتعرف على ضحايا 7 أكتوبر، قال موسكوفيتش إنه رأى جثة طفل متفحمة بشدة قادمة من كفر عزة، وهو كيبوتز لم تسجل فيه إصابات بين الأطفال. وزعم متطوع يونايتد هاتزالا في مقطع فيديو: «لقد أخذوا الطفل ووضعوه في فرن المطبخ».

ووفقا لوكالة التلغراف اليهودية، التي نقلت عن موسكوفيتش، فإن الطفل «وصل في كيس صغيرة تحوي جسداً صغيراً، محترقاً ومنتفخاً».

وأضاف: أن «جسد الطفل متيبس، ولسوء الحظ، بدا وكأنه منتفخ أيضًا، وعليه علامات الحرق على جميع أجزاء جسده.» وبالتالي، فإن الادعاء بأن الطفل قد تم اكتشافه في الفرن كان مجرد تكهنات - تعتمد على الأوهام والتهيئات التي يعتقد موسكوفيتش أنه شاهدها. ولاقت هذه القصة رواجا بين رواد وسائل التواصل الاجتماعي السذج المؤيدين لإسرائيل.

ومع ذلك، فإن وجود الجثث المحترقة والأشلاء مثل تلك التي ادعى موسكوفيتش أنه رآها يشير إلى سيناريو آخر لا يقل خطورة: فبحسب مجلة ذا غرايزون، في 7 أكتوبر، تم حرق العديد من الهاربين الإسرائيليين والفلسطينيين في سياراتهم بواسطة صواريخ هيلفاير التي أطلقتها المروحيات الإسرائيلية، وهي حقيقة مثيرة للقلق أثبتها تحقيق الشرطة ومواطن إسرائيلي أُطلِق سراحه مؤخرًا من الأسر في غزة.

فعلى الرغم من أن قصة «الطفل المحروق في الفرن» التي اختلقها بير وموسكوفيتش قد تم تكذيبها، إلا أن موظفي يونايتد هاتزالا واصلوا البحث عن منصات إعلامية جديدة لسرد قصصهم المكذوبة حول أحداث 7 أكتوبر.

زعيم هاتزالا يقوم باختلاق قصص قتل وتشويه الأطفال من أجل الظهور في برنامج جايك تابر الشهير على CNN خلال مقابلة أجريت في الأول من نوفمبر مع مذيع شبكة سي إن إن المؤيد بشدة لإسرائيل، جيك تابر، قالت نائب مدير عمليات الطوارئ الدولية في يونايتد هاتزالا، لينور أتياس، وهي تبكي، أنها اكتشفت عائلة بأكملها في كيبوتس بيري، مكونة من والدين، وصبي يبلغ من العمر 6 أعوام، وفتاة تبلغ من العمر 11 عامًا، قد تم تقييدهم وقتلهم بإطلاق النار عليهم.

ومع ذلك، لم يتم تسجيل أي طفل يبلغ من العمر 6 أعوام بين القتلى في بيري. بالإضافة إلى ذلك، توفيت فتاتان فقط تبلغان من العمر 11 عامًا في المجتمع الصغير في 7 أكتوبر، وهم: ليل هتزروني، 12 عامًا، التي تأكد مقتلها بقذيفة دبابة إسرائيلية وهي بجانب شقيقها التوأم، وطفلة تبلغ من العمر 13 عامًا اسمها ياهيل شرابي، والتي قُتلت في منزلها مع عائلتها بطريقة مماثلة لطريقة هتزروني. (كانت جثة هتزروني محترقة بشدة، واستغرق التعرف عليها 30 يومًا). لذلك كان من الواضح أن أتياس اختلقت القصة من أجل جايك تابر.

ولكن لينور أتياس واصلت اختلاق القصص. وأخبرت تابر، أنها اكتشفت «فتاة صغيرة تبلغ من العمر حوالي 8 أو 9 أعوام، قاموا بقطع يدها من هنا، وتشير إلى ذراعها» وقالت أتياس «إنها حاولت إيقاف نزيف يد الفتاة، لكنها توقفت فجأة عن التنفس وماتت».

سألها جايك تابر «كم كان عمرها؟»

وبعد أن قالت قبل دقيقة واحدة بأنها الطفلة كان عمرها فيما بين «8 أو 9 أعوام»، أجابت أتياس الآن بأنها «تبلغ من العمر حوالي 10 أو 12 عاماً.

ولكن كما ذكرت في السابق، تم تسجيل فتاتين فقط بين القتلى في بيري ضمن الفئة العمرية التي قالتها أتياس. ولم تمت أي فتاة بمثل تلك الحالة التي في قصة أتياس، أو في ظروف مشابهة لها.

وقبل أسبوعين من ظهورها أمام الكاميرا مع تابر على شبكة سي إن إن، أجرت أتياس مقابلة مع جاي رودرمان، وهو من أكبر المتبرعين للمنظمات الإسرائيلية، وهو أيضاً صهيوني ثري ونائب مدير أيباك / AIPAC السابق الذي يرأس مؤسسة عائلة رودرمان. استمرت المقابلة 20 دقيقة، فقد تحدثت أتياس بهدوء، دون دموع، وقدمت الكثير من المعلومات والتفاصيل عن عمليات الإنقاذ والحالات التي رأتها في 7 أكتوبر. وفي حديثها عن تلك التفاصيل إلا أنها لم تذكر قصة الفتاة التي قُطعت يدها وماتت بين ذارعيها.

ولكن، لماذا استغرق الأمر من نائبة مدير يونايتد هاتزالا ثلاثة أسابيع للكشف عن هذه القصة المروعة التي من المفترض أنها شاهدتها؟ ولماذا لم يكن هناك صور للفتاة التي قتلها مسلحو حماس وقطعوا يدها؟ ولماذا كانت هي الشخص الوحيد الذي رأى هذه الفتاة؟

في الواقع، كل هذه الأسئلة لها إجابة واحدة، وهي أن الاستمرار في اختلاق القصص والتلفيق كان من أجل تحقيق الهدف الضخم للمنظمة وجمع التبرعات بقيمة 49.6 مليون دولار لدعم 7000 متطوع يعملون لدى المنظمة.

لاندوا رئيس العمليات في زاكا: أي شخص يكذب قصصي يجب «قتله»!

حتى الآن، لم يتراجع إلا عدد قليل من المؤسسات الإخبارية التي ساهمت في تضخيم القصص المختلقة، والتشويه ونشر أنصاف الحقيقة عن تبني القصص التي اختلقها مسؤولو زاكا ويونايتد هاتزالا. من جانبه، أعلن يوسي لانداو مدير العمليات في زاكا في مقابلة أجريت معه في 3 ديسمبر أن أي شخص يشكك في قصصه «هو إرهابي ينتمي لحماس، ويجب قتله». وبينما يتمنى لانداو الموت لمنتقديه، تواصل زاكا ومنافستها يونايتد هاتزالا السعي إلى الحصول على الأموال من مجتمع الشتات اليهودي.

وفي تصريح سابق ليراش تاكر المستشار الإعلامي للشريك المؤسس لمنظمة يونايتد هاتزالا حول جهود المنظمة قال «هذه العمليات تكلف الكثير من الأموال» وهنا يأتي دور الرأي العام والتأثير عليه لحثهم عامة الناس على التبرع والدعاية لجهود المنظمة.»

* رئيس تحرير مجلة ذا غرايزون، ماكس بلومنثال هو صحفي حائز على جوائز ومؤلف العديد من الكتب.

متابعات



مشاركة سعودية مميزة في المعرض العربي للطوابع بالقاهرة

كتب ـ أحمد الغـر

أُقِيمَ في العاصمة المصرية القاهرة، المعرض العربي للطوابع، والذي استمرت فعالياته خلال الفترة من ٥ إلى ٧ يناير ٢٠٢٤، وذلك في مبنى البريد المصري التاريخي بميدان العتبة بالقاهرة تحت مظلة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومجلس وزراء الاتصالات العرب، وكان للمملكة العربية السعودية مشاركة مميزة من بين ٧ دول عربية شاركت في المعرض وبحضور أكثر من ١٦ عارضًا من ممثلي الهيئات البريدية للدول العربية والجمعية المصرية لهواة الطوابع وأكثر من ٢٥ عارضًا من هواة الطوابع.







يُذكر أن مؤسسة البريد السعودي (سبل) قد أصدرت عبر رحلتها مجموعة متنوعة من الطوابع التي تُمثّل تاريخ المملكة، وأهم الأحداث التي مرت بها، وتُوثّق منجزاتٍ تحققت مع مرور الزمن، ولعل من أبرزها؛ أول طابع أمر به المؤسس الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) في عام 1926م، وطابع توحيد المملكة الذي يحكي قصة توحيدها على يديه، وقد تخطّت الطوابع التي أصدرها البريد السعودي حاجز الـ 493 طابعًا بريديًا، واكبت من خلالها الأحداث الوطنية ومنها المناسبات الدينية والثقافية والفنية والرياضية والمبادرات الإنسانية وغيرها، وكذلك أهم المناسبات الدولية، حيث يتم إصدار الطوابع البريدية والتذكارية ليحاكي كل طابع منها حدثًا هامًا، أو لتخليدِ مشهد بارز في التاريخ السعودي، وهو ما يجعلها خيارًا مثاليًا لهواة جمع الطوابع في أنحاء العالم، وكذلك للمؤرخين المهتمين بتدوين التاريخ.

شارك في المعرض ٧ دول عربية؛ هي: المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وسلطنة عمان، والمملكة الأردنية، وليبيا، وموريتانيا، حيث استعرضت كل دولة مجموعة متميزة من الطوابع التي تعبر عن تراثها، وهو ما وفّر تجربة فريدة لزائري المعرض والمهتمين بهواية جمع الطوابع. من جهته؛ صرّح د. شريف فاروق، رئيس مجلس إدارة البريد المصري: "إن المعرض العربي للطوابع يمثل فرصة مناسبة لكل المهتمين بهواية جمع الطوابع للتعرف على العديد من مجموعات الطوابع النادرة، حيث أن المعرض يمثل منصة لتعزيز جسور التبادل الثقافي والحضاري بين الدول العربية، وتوطيد أواصر التعاون التي من شأنها إثراء الطوابع البريدية في المنطقة، فضلاً عن الاحتفاء بهواية جمع الطوابع لما تحمله من قيمة ثقافية وتاريخية عالية".

جديرٌ بالذكر: أن البريد المصري قد أصدر على هامش فعاليات المعرض بطاقة بريد تذكارية بمناسبة استضافة مصر لهذا الحدث الهام، وتتميز بطاقة البريد التذكارية بتصميم فريد يجسد بطريقة فنية تاريخ وتراث البريد المصري والعربي وتضم البطاقة صورة لمبنى البريد المصري التاريخي وشعار جامعة الدول العربية وشعار البريد المصري، يُذكر أيضا أن مصر هي أول بلد عربي وإفريقي أصدر طوابع بريدية في عام ١٨٦٦م، وذلك بعد إصدار المملكة المتحدة لأول طابع بريد في العالم عام ١٨٤٠م.

المقال



(مندوب الليل) إلى الدكتورة ليلى الأحيدب !!.



محمد السحيمي

يقول أستاذنا محمد العباس في تغريدة أنعمت بها عليّ أستاذة الأساتيذ الدكتورة لمياء باعشن: "هل الليالي الحمراء حتمية موضوعية في الأفلام الروائية السعودية؟ يبدو كذلك"!! ويستشهد بعدة أفلام منها: (مندوب الليل) لعلي الكلثمي، و(ناقة) لمشعل الجاسر، و(الخلاط) لعبد العزيز الشهري . ويضيف بشكل أوضح من (البوتكس) في براطم بعض النساء: " ليس صدفة هذا التقاطع الموضوعاتي ما بين هذه الأفلام "!!

إذن: فنحن أمام ظاهرة – phenomenon اسم الله على المتحسّسين من الفلسفة وشياطينها – لا يمكن أن يتجاهلها الناقد البصير، وهو المراد من مقالتي (ثقافتنا: من ناقة القرقاح إلى ناقة الجاسر) حين قلت: "..أن عيب التجارب الإبداعية المحلية ليس في صدامها مع الجمهور، أو قطيعتها البذيئة مع النخب المثقفة؛وإنما في هذا التعلُّق الأعمى بالمتلقي الخارجي، وهذا التهافت المسعور على تحقيق شروطه مهما كانت سخيفة سمجة "!

أما أختي الكريمة الكاتبة ليلى الأحيدب فبقدر ما أسعدتني كما أرادت، فقد أحبطتني من حيث لا تريد؛إذ بنت مقالتها (ناقة الجاسر وهذيان السحيمي) على أساس أن النقد عدو الإبداع وهادم لذّات النجاح! وأن الناقد ليس إلا مبدعًا فاشلًا يُسقط عُقَدَه الكئيبة على الناجحين، و(طبينة) تضع مسامير غيرتها تحت عجلات (طبينتها) المسرعة نحو النجومية؛ولهذا فإن كاتب السطور تحامل على مشعل الجاسر انتصارًا لمسرحية (ذُهان)، وليس (هَذَيان) كما خطفتها الدكتورة ليلى " من فَمّ القدر "! قتل الله العجلة والانفعال والشخصنة و .. "تعيرني عجب بالشيب ليلي "!!

وأما كاتب السطور فيشهد له الكثير من أساتذته وزملائه وتلاميذه أنه لا يشخصن النقاش، ولا يسعى لتحطيم أحد، ولا يكتب للتمليح وتكثير المتابعين في السوشال ميديا! وبالمناسبة: فإنني لم أفتح حسابًا في أي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، وليس لي قناة خاصة، ولم أكتب في غير الصحف الرسمية، ولم أظهر في غير القنوات التلفزيونية الرسمية، ومع ذلك مازلت حاضرًا ومطلوبًا، ومحبوبًا ومكروهًا، ومعروفًا ونكرة، ومحترمًا ومحتقرًا، وساخطًا ومسخطًا! لكنك لن تجدني – إن شاء الله – كاذبًا ولا منافقًا ولا زائفًا ولا مُزيِّفًا!

ولهذا أؤكد للمبدعين السينمائيين أن النقد كحليب النَّاقة: إن وجد عِلَّةً زادها، وإن وجد صِحَّةً زادها!

وبما أنّ علّتكم (الظاهرة) هي التعلُّق الأعمى بالمتلقي الخارجي؛فإن ذلك يعني أنكم غير واثقين من أنفسكم؛وإلاّ لحذوتم حذوهم في إعداد عرض خاص بالنقاد! بل إنكم مهزومون من الداخل بعد أن تفسَّخت للعالم كله نتانةُ عنصرية الأجنبي ؟! هل لديكم أدنى شك في أنكم – في ثقافتهم - لستم إلا سلعة نفطية (بلاش وربحها بيِّن) ؟!

ما عذركم في عدم وجود البنية التحتية للإنتاج السينمائي ؟! كنا نعتذر لكم بعدم وجود الدعم المادي والقانوني الرسمي، وها أنتم تُدعمون بأضعاف ما كنتم تحلمون، وتحققون أرباحًا فلكية ؟!

أما مقال الكاتبة ليلى فهو وثيقة تاريخية مهمة، تذكرنا بأننا لم نتخلص من فكر الصحوة تمامًا! ومازلنا نردد أدبياتها بغير وعي: كترك الفكرة والاتجاه للشخص! والدعوة الملحَّة إلى عدم القسوة النقدية على الشباب؛لئلاّ يستغلها الصحويون ويشمتوا بنا! ثم الاحتفاء بكشف عيوبنا وأخطائنا بحجة أننا مجتمع طبيعي كأي مجتمع! وتلك هي أكبر خدمة نقدمها للفكر الذي طالما كرّس في الناس أن الفن عَفَن! وأن المبدعين أصحاب نزوات شاذة؛والمبدعات لسن إلا بائعات هوى ومخدرات!!

لن نجد ما يقضي على ثقافة التطرف والتطرف المضاد أنجع وأسرع من التاريخ!

وهذا ما تعيه جيدًا عميدة الفنون الجميلة بجامعة الملك سعود بالرياض الدكتورة (منى شداد المالكي)، وقد وضعها القدر الحكيم في منعطف خطير لا يحتمل التردد لحظة!!

تفاصيل

فيلم « سول »..

سعي حثيث لالتقاط الحياة .

عهود عريشي



اسلك أقصر الطرق للوصول للأشياء حتى لا تستهلكك الرحلة فتصل متعباً مرهقا من الطريق وهذه القاعدة تسري عندي مؤخراً على الكثير من الأمور، مثلاً ابتكرت طرق سريعة ومختصرة للكثير من الطبخات «ولا حد يسألني كيف لأنها وصفات سرية اللهم لا حسد» وابحث دائماً عن طرق أقصر للوصول للأماكن التي اذهب اليها بشكل متكرر ونجحت في ذلك ايضاً فأنا سيدة الطرق المختصرة.

هي رحلة في سبيل راحة البال واختصار القليل من الوقت ولم أفعل ذلك لتوفير الوقت لأشياء أكثر أهمية لا سمح اللّه إنما



هي عادة عبيطة بدأت معي وأعجبتني حتى باتت تسري على الكثير من التفاصيل عندي وربما غدت جزء من فلسفتي في الحياة ،ما وجدت في المشقة من جدوى وبعض نقاط

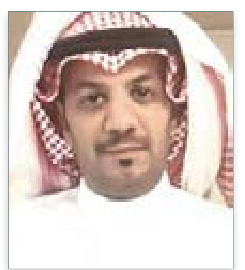
الوصول لا تستدعي هذا العناء في الرحلة فجعلها أقصر كان سببا في استيعاب ذلك بالرغم من أن لذة الحياة بالمجمل في الرحلة لا في الوصول فالوصول محظ وهم دافئ كنا نواسي به أنفسنا حتى إذا وصلنا وجدنا أننا فوتنا جمال الرحلة من أجل وصول باهت ..

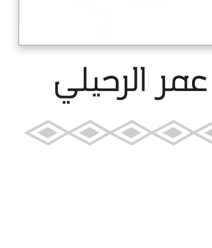
في فيلم «سول» يبذل عازف البيانو جهده كله للعودة إلى جسده بعد تعرضه لحادث يدخل على اثره في غيبوبة لتصعد روحه إلى منطقة ما قبل الموت .. وهناك يبذل كل جهده لتعود روحه إلى جسده لأنه كان موعوداً بليلة انتظرها طوال عمره ليعزف مع فرقة الجاز الشهيرة أمام الجمهور الذي كان يحلم بالعزف له، وبعد خرقه للكثير من اتفاقيات المستحيل استطاع العودة لانتشال جسده والذهاب إلى الحفل الموعود ليعزف مقطوعة عظيمة ويتلقى التصفيق الحار الذي طالما حلم به .. وحين انتهى سأل صاحبة الفرقة ماذا بعد ؟ قالت له لا شيء تأتي غداً لتفعل ذات الشيء !

فمرت بباله عندها تلك اللحظات الصغيرة التي فوتها اثناء ركضه في الطريق للوصول، مثل نسمة جميلة تُساقط الأوراق من الشجرة على يديه بينما كان جالساً يتأمل الطريق، أو لحظة انغماسه في أكل قطعة بيتزا حين كان جائعاً جداً ليجد فيها لذة لا توصف، والكثير من اللحظات الصغيرة والسريعة التي فاته أن ينتبه إليها ليتيقن عندها أن الحياة لا معنى لها إلا بهذه التفاصيل وهذا المعنى الحقيقي للانغماس في الحياة هو الانغماس في اللحظة، فالمتع الكبيرة قد لا يكلفك الوصول إليها سوى لحظة لا أكثر وهذا ما يجعل الشعور بالسعادة غير محسوس أو مرتبط بالوصول العظيم إنما هو قرار، حين تعرف أن بينك وبين الحصول على السعادة أن تقرر ذلك فقط ستحصل على مسراتك الصغيرة يومياً بأيسر الطرق، ثم تعتاد ذلك وحين تعتاد ستعرف جيداً أنها إرادة داخلية غير متعلقة بالمادة ولا بالطقس البشري في الخارج، واكتشفت بعد ذلك أن الأشياء التي نبذل فيها جهداً مبالغاً فيه قد يكون ذلك الجهد إشارة للعودة للوراء والتفكير ملياً فيما إذا كان هذا الجهد جزء من الخطة للوصول أم أنه جهد مهدر ، ، وفي باطنه سعي حثيث لالتقاط الحياة والفوز بأكبر قدر ممكن من المسرات مهما كانت الظروف.

حديث الكتب

الإنصات للراوي في « دموع الرمل ».





عمر الرحيلي



يقال إن الرواية هي فن الزمن، وبتصرف بسيط يعطي العبارة مرونة أعلى، أقول إن الرواية هي فن زمني، يمر فيه الإنسان والمكان في قناة متدفقة بالوقت، وهي في ذات التعريف تمثل معضلة لأي روائي يستسهل اختلاق الحكاية، دون النظر لاتساق زمنها الخاص والعام. عظماء السرد يدركون خطورة هذه المعضلة، فامبرتو ايكو في روايته الخالدة "اسم الوردة"، يعلق حولها وكيف كان يحاذر ألا يطول الحوار بين شخصين، أكثر من الزمن المتوقع لمشيهما معاً في ممرات الدير. أي أن السارد ينتبه لمعامل الزمن من وحدته الأصغر، لحظات الحوار، إلى اتساقه الكامل على امتداد السرد.

في دموع الرمل، للروائي المستجد حسب وصفه، المتواضع فيه حسب تقديري، يبدأ د.شتيوي الغيثي الرواية من مشهدٍ أخير، للجدة نوير،آخر من تبقي من شخصيات روايته، يبدأ من حيث ينتظر القارئ أن تسرد العائدة إلى الماضي حكايتها، ولكنه لا يستمع منها مباشرةً بل من وسيطٍ، راوٍ عليمٍ بالحكاية، حفيدها الذي لم يظهر إلا في البداية ليبرر كيف انتقلت الرواية إلينا.

يتضح في رواية "دموع الرمل" وبعد فصل تلقي الحكاية من الجدة، وامتثالاً لوصيةٍ لم تذكر فيها، يظهر في السرد راوٍ عليم بالأحداث ويقسمها ليس بالتتالي الطبيعي للزمن، ولا بالعودة الكاملة من النهاية إلى البدء.وإنما يتبع التقسيم الزمني المتعلق بالحدث، فهو يشير إلى حدث معين منقبضاً، بخبر أو عبارة، مثل موت أخويّ نوير أو وصية أبيها، وموته، ثم يفرد تقسيماً زمنياً ، بـغـرض فـنـيّ واضـح، يتكفل فيه بالتفصيل، الكثيف حيناً والطويل حيناً آخر لما أشار إليه.

إذن، أستطيع القول بأن الزمن في رواية "دموع الرمل" ليس خطياً في أي اتجاه، بل هو زمن بحلقات متداخلة في مسار واحد.

يظهر الـراوي بصوته في شكل غير متوقع، ويخاطب القارئ بالتلقين والشرح، والاستطراد التأملي، فهو هنا يخاطب أكثر مما يبدو سارداً، بعبارات لائقة بالمشافهة والتداول أكثر من الكتابة، مثل: (والثاني مات بسبب ذئب، نعم ذئب) ص20 (وهل الإنسان إلا ذلك الحامل لهشاشته!) ص20 (وهل الجمال هو محرك الرجال الأوحد؟) ص21 (لكن مـاذا يفعل ولـظـروف الحياة وأحكامها!) ص38 (وهل غير الصمت يمكن لها أن تلجأ إليه؟!) ص41 (وأي مالٍ لبدوي لو ذهبت الإبل!) ص43 (وكيف له أن يعرف وهو في هذا المكان لا يستطيع الحراك؟!) ص68

ويزيد انتباهي حول الراوي وهو ينقل لنا الحدث من مناطق مغلقة، مثل شعور الغريق وهو يصارع الموت، وانطباعاته عن إغـراء الماء وهلعه من الغرق، وكذلك منازعة ضاري للرمح، وحيداً في أرض المعركة ونازفاً حتى الموت.

هذه المناطق المغلقة، يصعب فنياً للراوي العليم أن يصل إليها، دون أن يحتال على انغلاقها، فهي تبدو بداهةً محض تخمين لما جـرى، وفسرت استغراق الراوي هنا بتفاصيلها، أن الجدة كانت تضيف لحكاياتها غرائبيات، ومثلها يفعل الحفيد، ليجذبنا أكثر!

أنتقل إلى شخصيات "دموع الرمل"، المحدودة والمتقشفة، في مسارات حادة إلى موتها، حتى وإن أرادت الحياة، وقد تجلى المؤلف فلسفياً في تضمين رؤاه، والمعنى الـذي يستلهمه من الصحراء، بوصفها مكاناً للحياة والموت على التساوي.

نوير، عصب السرد والخيط الذي يمتد من أوله إلى آخره، نوير التي تحاول ردم الموت الذي أوحدها في الصحراء، وجعلها مثالاً تقليدياً للعزلة، تحاول ردم الموت بإنجاب رجلٍ عوضاً عن رجال

فقدتهم مبكراً، وتحاول أن تمتد به في الحياة وتقاوم به، ولكنه ينقطع بموتٍ آخر لا يقل قسوة عن خسائرها السابقة، والمفارقة المقصودة هنا، والبارعة، أنها لن تنجح إلا بأن تصنع امتداداً لها من خلال امرأة، ابنتها وضحى.

إن الصحراء تحايلت عليها بالأمل، وهي راوغتها بامرأة أنجبتها لا يطاردها الدافع القاتل للرحيل.

هذه الصحراء، التي لم يمسها المؤلف طويلاً، وكانت مسرحاً مجاوراً لعوالم أخرى، إلا أن شخصياته الروائية لم تكن إلا نتاج الصحراء، وقد نجح د.شتيوي في تمثيل إنسانها الذي يقدم على الموت لأسباب قد تبدو ساذجة في زمنٍ مختلف ومكان مغاير. ولكنها عنده معنىً لحياته وطريقاً للخلود. فالإنسان في الصحراء يتعلم (العيش على تجربة الحدود القصوى في زمان دائري يعيد إنتاج نفسه باستمرار) كما يصفه سعيد الغانمي في كتابه: ملحمة الحدود القصوى.

الصحراء لا تكتفي بالحياة على الحدود القصوى، بل تعاقب من يتخلى عن أمدائها المفتوحة، فنجد ضاري الأب وضاري الابن يتشاركان في ليلةِ الأرق في زمانين مختلفين في بيوت بجدران وأسقف خشبية، وكأنهما يعبران من الاتساع إلى الضيق، الذي ليس بعده سوى الموت، في الوقت الذي كان كلاهما يحلم بالعودة إلى الصحراء. بحياة مستعادة من خارجها.

أشرتُ إلى طريقة الراوي في الإشارة الأولية إلى الحدث، ثم التفصيل في السرد بانتقال زمني مقصود، مثلما هي طريقة البدو في الإخبار باقتضاب، ثم إسهاب إن وجد الوقت. وأشير مرة أخرى إلى أداةٍ له في السرد بالتوكيدات على الأحداث بطريقتين:

بالأحلام التي تأتي سابقة أو لاحقة للحدث الروائي.

أو بالمشاهدات التي تعطي تأويلاً مباشراً، مثل مشهد خنفساء القبون بين ضاري ومرزوق، وأيضاً بين نويّر وانتظارها وحيدةً تتابع المشهد بين الخنفساء والسحلية.

هذا التوكيد تحديداً يعطي إيحاءً قوياً للنهاية بالسحق في المشهد الأول والالتهام في الثاني، وهو الموت في الحالين.

هذه التوكيدات تجعلني أجزم أن رواية "دموع الرمل" هي مأساة لا أستطيع وصفها بالمشوقة، وإن تصاعدت أحداثها فهي تخرج إلى أفق توقع جاهز لتلقي القسوة وأقصى ما وصلت إليه في حياة نوير. وهو ما جعلها تحتفظ بحكايتها منذ الموت الأول إلى أن لامست الخرف.

ختاماً، لم أقف طويلاً عند شخصياتٍ أخرى، رغم محوريتها، مثل أبي سالم الذي يمتثل للصحراء وينعم بالرخاء بمعاييرها، ويكتفي بدورِ المسدد لخسارات نوير مرة إثر مرة. وهذا لأني حرصت أن أقف أكثر عند الرواية خارج سلطة صحرائها. التي ألحّت عند كثيرين ممن قدموا لها أو استمعت لحديثهم عنها، وأرجو أن أكون قد أجدت في ذلك.

كلمة

«تصيرُ حكاءً ينسى من هو»

فاطمة الشيخ صالح*

تُمسك قلبك وتضمه ناحيتك خوفًا من ألا يكون لصوتك صدى. هذا الضجيج مستعر مثل نارٍ عطشى للحطب. تصير سيدًا للمسرح ولا أحد يدري ما الذي يكمن وراء وجهكِ.

تقول: نبدأ الحكاية

ويصير قرع الطبول في صدرك نافذًا نحو أذنيك

وحتى الآن لا أحد يسمعك.

ترفع يدك للأعلى وأنت تقرأ: كان هناك فتاة مثل أيّ فتاة أخرى.

يصيخ لك السمع وتصير الهمسات مثل حصى في جوف البحر، ساكنة وميتة.

تأخذك اللغة وتأخذ معك ما يقارب أربعة مئة طفل إلى أرض لا تشبه التي تقف عليها وإلى سماء لا تكاد تصدق أنها هذه التي تغطيك، غائمة ونائمة.

تتحرك في المسرح جيئة وذهابًا، تصدح بصوتك كلما تطلبت الحكاية، تخفض نبرته حين يتبدل الحدث إلى حدثٍ آخر.

أنت هنا في المكان، وتتطلع في علو نحو الجميع. تتنبه لرأس طفل متدلٍ نحو الجهة اليمنى بعينين تترقبان حكاية هذه الفتاة وزجاجتها، إلى رقبة طفل آخر وهي تتطاول للأعلى لتصل إليك، إلى كل العيون التي جمدت نظرتها نحوك بثباتٍ مطلق ولا شيء قادر على أن يكسر ثباتها.

هـذه الـعـيـون بعضها متمرد وبعضها يلزمه الكثير من العلاج لينسى عنفًا أو ضربًا آلمه والكثير الكثير من العيون الصامتة التي لا تنطق بشيء سوى الأذى.

يصير قلبك ذائبًا مثل شمعة وأنت مأخوذ بوجوههم التي نسيت الألم في لحظة الحكاية.

تنتهي من دورك في حياةٍ ما اخترت أن تكون فيها ولكنك تحاول أن تكون ما تحب فيها، فصرت حكاءً ينسى من هو ويبقى يتذكر اللغة بابه الأول وسبيله للعبور.

تـعـود لمنزلك ويـصـيـر إيـمـانـك مـضـاعـفًـا بـأن الحكاية ما هي إلا بيت آمن لكل طفل مهما بدا لنا أننا عاجزون عن تطويعه للأفضل ومهما كان صعب المراس، نحن نستطيع أن ندخل قلبه بطريق واحد، حقيقي وصادق، وهو الحكاية.

* روائية سعودية

التحقيق

في المنطقة التاريخية بمدينة جدة:

هيئة المتاحف تُدشّن مركز الموسيقار طارق عبدالحكيم

إعداد: سامي التتر

دشّنت هيئة المتاحف يوم 28 ديسمبر الماضي "مركز طارق عبدالحكيم" في المنطقة التاريخية بجدة (البلد) تحت شعار "نغمة بين التراث والمستقبل"، ليكون مركزًا يستند على إرث الموسيقار الراحل طارق عبدالحكيم؛ ويهدف إلى الحفاظ على الموسيقى والفنون الأدائية والتراث الثقافي غير المادي للمملكة العربية السعودية.

حضر حفل التدشين، الرئيس التنفيذي المكلّف لهيئة المتاحف إبراهيم السنوسي، وعائلة الموسيقار الراحل، وعدد من الفنانين المشاركين من المملكة والدول العربية، من أبرزهم الفنانة توحة التي قدمت عددًا من الأغاني المميزة من تلحين طارق عبدالحكيم، والفنانة القديرة هيام يونس التي اشتهرت بأغنية "تعلق قلبي طفلة عربية" من ألحان الموسيقار الراحل، التي تردد صداها في أثير العديد من الإذاعات العربية في السبعينات، كما حضر الحفل الفنان جميل محمود والفنان عمر العطاس وغيرهم.

قدمت حفل التدشين الإعلامية رشا خياط، حفيدة الموسيقار الراحل، التي عبرت في كلمتها عن فخرها واعتزازها بما قدمه جدها طارق عبدالحكيم من إسهامات رائدة في الحركة الموسيقية بالمملكة، مقدمة شكرها لكل من حول حلم الموسيقار الراحل إلى حقيقة بافتتاح مركز يحمل اسمه تحت مظلة وزارة الثقافة.

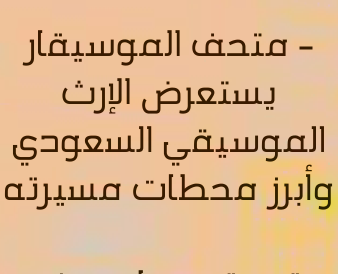
من جهته، قال إبراهيم السنوسي الرئيس التنفيذي المكلّف لهيئة المتاحف في



بعض المعروضات في المتحف تشمل مقتنيات الموسيقار وأرشيفه الفني ومتعلقاته



بعض الأدوات الموسيقية المعروضة في المركز



- متحف الموسيقار يستعرض الإرث الموسيقي السعودي وأبرز محطات مسيرته

- توحة وهيام يونس وجميل محمود من أبرز الفنانين الحاضرين لافتتاح المركز

- مركز الأبحاث الموسيقية يضم مقالات وكتابات عن الموسيقى السعودية والعربية

كلمته: "احتفاءً بروّاد الفن والثقافة في المملكة، وتقديرًا لإسهاماتهم القيّمة في تشكيل الهوية الوطنية والتراث الثقافي، اقتنت وزارة الثقافة مجموعة الموسيقار الراحل وأسّست "مركز طارق عبدالحكيم" الذي يهدف إلى الحفاظ على الموسيقى والفنون الأدائية والتراث الثقافي غير المادي للمملكة العربية السعودية".

وأضاف: "يستمرّ إرث طارق عبدالحكيم في تشكيل مسار الموسيقى السعودية وإلهام الأجيال القادمة، ونأمل أن يشكّل هذا المركز المسمّى باسمه، نقطة تواصل بين أجيال المؤسسين والأجيال الناشئة والقادمة؛ ليجسّد المركز شعاره بأن يكون "نغمة بين التراث والمستقبل".

بعد ذلك تحدثت مديرة المركز الدكتورة ليزا يوركفيتش عن تاريخ الموسيقار وعن أهداف المركز الذي يحمل اسمه، مشيرةً إلى أن مركز طارق عبدالحكيم سيلعب دورًا مهمًا في تعزيز فهم تاريخ الموسيقى في المملكة وإسهامات شعبها في مجال الفنّ بشكل عام.

صاحب الحفل عروض موسيقية حية عُزفت فيها أشهر ألحان الموسيقار، وفي ختام الحفل، جال الحاضرون في المتحف الذي يستعرض الإرث الموسيقي السعودي وأبرز محطات مسيرة طارق عبدالحكيم.

وأقيم احتفال حضره جمع غفير من عشاق الفن في محيط المركز بالمنطقة التاريخية بجدة يوم الجمعة الماضي، فيما فتح المركز أبوابه للزوار ابتداءً من يوم السبت الماضي الموافق ٣٠ ديسمبر.

ويتضمّن المركز متحفًا يخلّد سيرة وإرث الموسيقار الراحل عبر عرض مسيرته الشخصية ومجموعة من أرشيفه ومتعلّقاته، ومركزًا للأبحاث الموسيقية يتيح للباحثين الاستفادة من محتوى وأرشيف موسيقي واسع.

وينطلق هذا المتحف ضمن جهود هيئة المتاحف في تحقيق أهداف الإستراتيجية الوطنية للثقافة المنبثقة تحت مظلة رؤية السعودية 2030 لتنمية المساهمة السعودية في الثقافة والفنون.

أيقونة فنية

يُعدّ الموسيقار طارق عبدالحكيم أحد أبرز أيقونات الفن في المملكة، فقد كان موسيقيًا وملحنًا حصد العديد من الجوائز والتكريمات، كان من أبرزها وسام الاستحقاق من الملك فهد بن عبدالعزيز- رحمه الله -، وذلك لما قدمه من إنجازات، كان من أبرزها تأسيس مدرسة موسيقات الجيش السعودي، وتطوير الأغنية السعودية، وتوثيق الإرث الموسيقي، كما حاز على جائزة اليونسكو الدولية للموسيقى من المنظمة العالمية للمجلس الدولي للموسيقى في عام 1981.

وكانت وزارة الثقافة قد أعلنت في أغسطس من العام 2020 عن إنشاء متحف موسيقي خاص بالفنان الراحل طارق عبدالحكيم في بيت المنوفي بمنطقة البلد بمدينة جدة، المسجلة في قائمة اليونيسكو للتراث العالمي عام



بعض المعروضات في المتحف تشمل مقتنيات الموسيقار وأرشيفه الفني ومتعلقاته



أجواء ساحرة من ألحان الموسيقار طارق عبدالحكيم استمتع بها الحضور في حفل افتتاح المركز

2014م، وبمحتويات تُعبّر عن ثراء التاريخ الموسيقي المحلي وإسهامات الفنان الراحل في مسيرة الفن في المملكة.

ويتضمن المتحف مجموعة من أرشيف ومتعلقات طارق عبدالحكيم الشخصية، من آلات موسيقية وبكرات لتسجيلاته، وألبومات صور، وبعض المقطوعات الموسيقية لكبار المطربين العرب مثل أم كلثوم وعبدالوهاب، إلى جانب وثائق مرئية وصوتية لطارق عبدالحكيم وهو يؤدي مؤلفاته مع آخرين، ومؤلفاته الموسيقية من الأناشيد الوطنية وغيرها.

وينقسم المتحف إلى قسمين رئيسيين أولهما لعرض التاريخ الشخصي للفنان الراحل، والثاني مركز للأبحاث الموسيقية يشمل مقالات وكتابات عن الموسيقى السعودية، بالإضافة إلى بحوث عن موسيقى العالم العربي، وسيخدم الباحثين الموسيقيين الذين يتطلعون إلى توسيع معرفتهم بالموسيقى المتنوعة.

ويعد طارق عبدالحكيم من رموز الثقافة السعودية ويأتي المتحف تقديرًا للجهود التي قدمها في خدمة بلاده في مجالات الثقافة والموسيقى، التي جعلته واحدًا من الروّاد المؤثرين في صياغة الهوية الموسيقية السعودية.

وسيتولى المتحف حفظ التاريخ الذي صنعه الفنان الراحل كما سيحفظ التراث الموسيقي بشكل عام.

ويعرف طارق عبدالحكيم بعميد الفن السعودي، فقد كان مُلحّنًا ومُغنيًا، وباحثًا في الموسيقى، ومؤرخًا يجمع الوثائق والآلات الموسيقيّة، وكان مُهتمًا بالفنون الفلكلورية وقائدًا لفرقة موسيقية.

رائد من رواد الفن والحركة الموسيقية

ولد طارق عبدالحكيم عام 1338هـ/1920م في ضاحية المثناة بالطائف، وبرع منذ يفاعته في غناء الأغاني المحلية وأداء فنون الرقص والموسيقى الشعبية الشهيرة في الطائف، قبل أن يتعرّف على العود والموسيقى المعاصرة والجديدة في المنطقة الغربية.

وبعد انضمامه للجيش، تم ابتعاثه إلى مصر عام 1952م كأول سعودي يدرس موسيقى الفرقة العسكرية، وتعلم هناك قراءة وكتابة النوتة الموسيقية، وقام وقتها بتأليف وتسجيل مقطوعات موسيقيّة غنّى بعضها فنانون عرب، وتم استخدامها في الإذاعة المصرية.

وعندما عاد إلى المملكة، أسس مدرسة موسيقى الجيش السعودي عام 1954م ودرّب 14 فرقة لمسيرة عسكرية كاملة تم توزيعها على مدن ومناطق مختلفة من المملكة.

واهتم طارق عبدالحكيم بالإرث الشعبي الوطني؛ حيث كتب أكثر من عشرة كتب ومخطوطات تغطي الموسيقى الإقليمية، والآلات، والموسيقيين، كما كتب عدّة أعمال تتناول مجموعة من الموضوعات الثقافية والتراثية من الطعام التقليدي إلى الألعاب والأساطير والأقوال.

إضافةً إلى ذلك؛ ألّف أكثر من 500 مؤلَّف موسيقي وعدّة أغانٍ شعبيّة.

وفي عام 1972 ساعد طارق عبدالحكيم في تأسيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

وفي عام 1976 تم تعيين طارق عبدالحكيم رئيساً لقسم الفولكلور في المملكة، كما قام بتشكيل فرقة وطنية تقدم عروضًا في المناسبات الكبرى.

وحصل على الاعتراف محليًا ودوليًا، ففي عام 1981 فاز بجائزة اليونيسكو الدوليّة للموسيقى كأول عربي يحصل على هذه الجائزة والموسيقيّ السادس في العالم الذي يُمنح هذا الشرف.

وفي عام 1983 تم انتخابه رئيسًا لمجلس الموسيقى العربية التابع لجامعة الدول العربية ثم أُعيد انتخابه عام 1987 حيث شغل منصب ممثل المملكة العربية السعودية.

وتسعى وزارة الثقافة إلى أن يكون متحف طارق عبدالحكيم منصة ملهمة وجامعة للأجيال الجديدة من المهتمين بالموسيقى السعودية، يستمدون منها التاريخ والمعرفة الموسيقية، ويعتمدون عليها في بحوثهم ومشاريعهم الإبداعية.

ويأتي اختيار الوزارة للفنان الراحل في سياق حرصها على الاحتفاء بروّاد الفن والثقافة في المملكة وتكريمهم، من خلال فعاليات نوعيّة تكشف لعموم الجمهور حجم الإسهامات المؤثرة التي قدمها هؤلاء الروّاد في مسيرة الإبداع السعودي.

الفنانة هيام يونس تشدو بأغنيتها الشهيرة تعلق قلبي طفلة عربية في حفل افتتاح المركز

مركز طارق عبدالحكيم وقرع الجرس.



صادق الشعلان

دشنت وزارة الثقافة ممثلةً بهيئة المتاحف مركز طارق عبدالحكيم الذي يأتي كمتحف يحكي حياة الموسيقار الراحل، وأثمن ما كان يقتنيه وما يتصل بحياته اجتماعيًا ووظيفيًا وفنيًا، متضمنًا أغلب ما يُخلّد سيرته ومتعلّقاته، فحضر التدشين بمثابة قرع الجرس لذوي فنانيين راحلين.

ففي ظل وجود مكتسبات فنية يستوجب توثيق انجازها وجمع كل ما اختصت به، فليس كل عائلة فنان راحل تملك حس الحفاظ والتوثيق، ويغيب عنهم أن مثل هذه المراكز والمتاحف بالذات هوية حقيقية وذاكرة للإنسان يتزامن معها وعي مجتمعي، وهيئة المتاحف حريصة على ترسية ثقافة انشاء المتاحف و الفنية منها خاصة لما تحمله من دلالات عميقة.

وإذ نذكر ما قاله الرئيس التنفيذي المكلّف لهيئة المتاحف إبراهيم السنوسي أثناء حفل تدشين مركز الراحل طارق عبدالحكيم «احتفاءً بروّاد الفن والثقافة في المملكة، وتقديرًا لإسهاماتهم القيّمة في تشكيل الهوية الوطنية والتراث الثقافي، اقتنت وزارة الثقافة مجموعة الموسيقار الراحل وأسّست مركز طارق عبدالحكيم الذي يهدف إلى الحفاظ على الموسيقى والفنون الأدائية والتراث الثقافي غير المادي للمملكة العربية السعودية» مؤمِّلًا أن يشكّل هذا المركز نقطة تواصل بين أجيال المؤسسين والأجيال الناشئة والقادمة، والسعي إلى أن يكون مركزاً للأبحاث الموسيقية يتيح للباحثين الاستفادة من أرشيف موسيقي واسع.

ظهر المركز كمسرح ذا فصول عدة، يحكي كل فصل منها ماض تتناوب على مشاهدته عيون الحاضرين، وليس بمستبعد أن أوجد المتحف لديهم والشباب منهم خاصةً حرصًا على الحفاظ بكل ما يقع بين أيديهم من نوادر حسية، والحرص على الاحتفاظ بكل ما من شأنه ذا تقدير لديهم.

وقد اختارت هيئة المتاحف منطقة البلد بجدة القديمة مكانًا دائمًا وثابتًا للمركز وحرصت أن يحظى حفل التدشين بأسماء فنية ذات ارتباط موسيقي وثيق بالراحل، وأن لا يتأخر من عائلته واصدقائه عن حضور هذه المناسبة التي تعني الكثير.

ولا يخفى على الجميع أن الحياة الفنية السعودية مرت بمراحل وعبر اسماء عدة ساهمت في نهوضها و جعلت منها مجالًا مهيأ للتطوير والابتكار، وهيأتها تربة خصبة تقبل الأفكار والتجديد، حق لها التوثيق والمحافظة على كل ما يذكرنا بجهود فردية مجيدة في عالم الفن السعودي.

طارق عبدالحكيم وتمتعه بالحس الموسيقي وموهبته وقدراته جعلت منه مكمن اختيار الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع آنذاك وابتعاثه إلى الخارج لدراسة الموسيقى، فكانت الخطوة التي بذرت بذور الانتعاش في الموسيقى السعودية سواء بتكوينه لفرقة موسيقية سعودية تختص بالجيش، أو تأسيس فرقة الاذاعة التي كانت منصة انطلاق لأسماء فنية غدت بارزة ومعروفة على مستوى خارطة الغناء السعودي والعربي ، وحمل انضمامهم للفرقة جزءً غالٍ من ذكرياتهم وحديثهم.

ما سبق - وكثير لم يُذكر- كان سببًا مباشرًا أن حفز هيئة المتاحف بوزارة الثقافة باقتناء وتدشين مركز للراحل، والسؤال: هل سنشهد تدشينات لمتاحف فنانيين سعوديين؟ وهل سيكون مركز طارق عبدالحكيم بمثابة أول الغيث قطرة ثم ينهمرُ، هذا ما نأمله.





الجوف..

عذوبة الإنسانِ و كبرياء المكانَ.



قصر مارد تصوير عبدالعزيز الدغماني.

ملاك الخالدي*

هنا تمرحُ الأضداد و تتعانق الأبعاد، هنا تُراب خصبٌ يحتضن التماوجات والتباينات فيرسلها قصائد و أهازيج من جمالٍ و اكتمال.

هذه المساحات المخبوّة بالاختلاف و الائتلاف، رسمت قصةً خالدة، بعيدة في أقصى ذاكرة العراقةِ، تليدة حاضرة في وجه الشمسِ و ممتدة حتى اللا ذبول و اللا أفول.

هنا الصحراءُ و واحاتُ النخيلِ، هنا القلاع الثابتة بكبرياء عبر التاريخ، هنا أغصانُ الإثل والظل الظليل، هنا الإبل والشيح والخزامى والقصيد، هنا التراثُ والحضاراتُ العميقة وأغصان الزيتون، هنا الوجوه المضيئة بالحكايا و الماء الزلال.

تجيء ذاكرة طفولتي فتمضي جداول الماء برهافة أسفل جذوع النخل، مُستظلة بالسعف المعروش، و أغصان الليمون بالغة العذوبة في البساتين حولنا والممتدة حتى يطلّ وجه قلعة "زعبل" بعرامة و كبرياء أعلى مدرستي كل صباح.

و "زعبل " قلعة تراثية في مدينة سكاكا ذات امتداد في قلب التاريخ الإنساني، بُنيت على جبلٍ صخري عتيد، يبدو أنها أقدم من التاريخ و أشد رسوخاً و ثباتاً من الجبال.

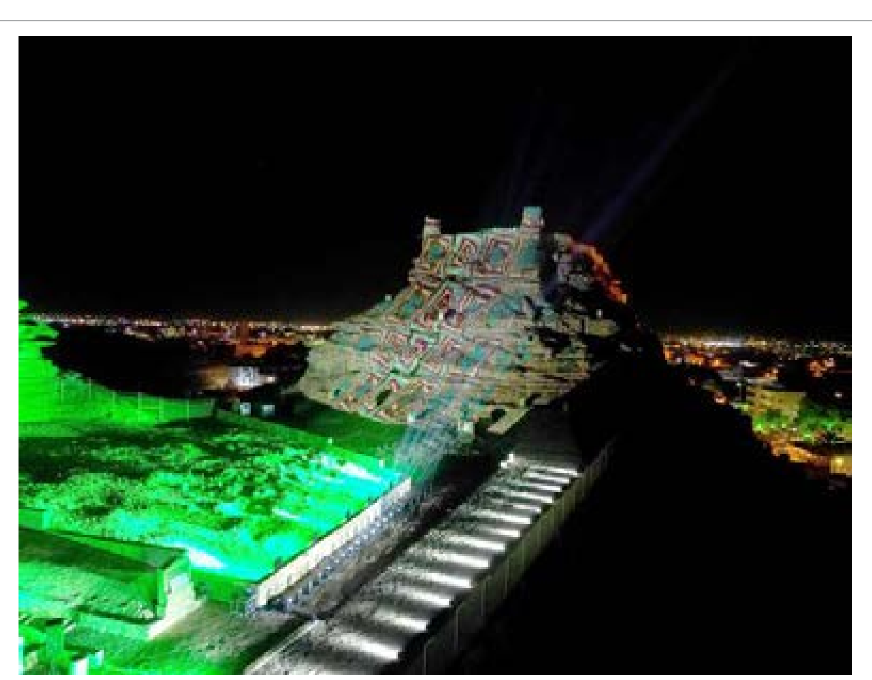
قال عنها العلامة حمد الجاسر في كتابه الشهير (شمال غرب الجزيرة) : «هذا الحصن لم نجد لهُ ذكراً فيما بين أيدينا من مصادر، وآثاره تدل على أنهُ قد بني قبل الإسلام، وهو كالحارس لمساحة واسعة من بلاد الجوف هي سكاكا وما بقربها من المزارع والقرى المنتشرة في براح واسع من الأرض».

فكأن هذه القلعة الشاهقة بقيت لتقول أنها ولدتْ قبل التدوين و بقيت هُنا رغم عوامل التعرية وامتداد السنين.

و في هذا الجوف الفسيح ، تمتدُ السهول و البيد والجبال، و تنتثرُ الشجيرات والأزاهير والإبل في الشتاءات المطيرة في لوحاتٍ ناصعة الجمال و الجلال.

الغيماتُ في الجوف سخيّة و فاتنة، فبرغم رباطة جأش أهلها، إلا أن هذه الغيمات تهز قلوبهم بعد شهور القيظ بزخات المطرِ الحانية و تأسر أعينهم حين تلون صحراءهم بالديدحان والشيح و الخزامى.

حين كنّا نخرجُ لمعانقة الصحراء ونوقدُ ناراً للأُنس، كانت جدتي



قلعة زعبل

رحمها الله تنهانا عن وضع الشجيرات في النار لأنها طعام الإبل و دواب البيد، وكانت تغنّي بلهجتها العاميّة الندية: "حطوا حطب حطوا على النار عيدان.. إلا سميّ الشوق لا توقدونه" كان يعجبني أن ينحني هذا الشاعر البدوي الأبيّ برقّةٍ لشجرةٍ ضئيلة، فقط لأن محبوبته تسمّت بها وهو الذي طالما عارك قسوة الصحراء وأخضعها لكبريائه، أذكر أنني سألت جدتي و ما اسمها ؟ فقالت : ربما رمثة !

وهناك على ضفة أخرى نجدُ المارد الأشم، ففي واحةٍ خضراء تقع "قلعة مارد" حيث محافظة دومة الجندل على بُعد مايقارب 35 كيلاً من مدينة سكاكا.

هذه القلعة العصيّة الشماء، بين بساتين الزيتون و النخيل، في امتدادٍ يجمع الأرض والسماء، يتجلى سخاء



مزارع الزيتون

الترابِ و براعة الكبرياء.

هذه القلعة التي استعصت على "الزباء" ملكة تدمر، حين غزت دومة الجندل ولم تستطع اقتحام القلعة قالت كلمتها الشهيرة : "تمرّدَ ماردٌ و عزّ الأبلق".

هنا أتساءل : ما الذي زرعهُ الاخضرار في قلوبنا، و ما الذي صنعهُ التاريخ العصيُّ الشامخ في أرواحنا ؟ ما الذي فتّقه التماوج و التضاد في عقولنا ؟

إنهُ أنبتَ قصيدة في فم كل نبض، فتّقَ الأفق و بعثَ الضوء في كلّ لُبٍّ و درب، خلقَ اتساعاً رحيباً في كل روح ولهذا يقال "صدر الشمالي وسيع".

الجوف ليست واحات نخيل و زيتون متناثرة، وليست بضع معالم تاريخية مترامية، بل أصبحت وجهة زراعية فارقة، و قِبلة تراثية و سياحية عامرة.

فالجوف اليوم سلة غذاء البلاد و مزارُ العاشقين للتراثِ والشعر وعراقة الأجداد، في ظل الحكم السعودي الرغيد، وبمتابعةٍ وعملٍ دؤوب من أميرها فيصل بن نواف بن عبدالعزيز حفظهُ الله.

لي مع ذلك حكايا و وقفات، ليس من ذاكرة الشعور بل من وهج الواقع و الحضور.

وأختم حديثي بنبض شعري، أقول:

أنا من ضفاف النخلِ و الزيتون
و المطرِ الزُلالِ
و كبرياءِ الماء في الأعماقِ
و النبض الرحيب.
أنا بسمةُ التاريخ
أتلو للنهارات القوافي
قبل أن تمضي خيوط الحُسن
في روح الحياة إلى المغيب.
أنا من جذوع الإثل
من وحي الخزامى
من تلال الشيح
من لفح النفود، من الغضا
من غصن زيتون رطيب.
أنا أشبه الرمل النديّ
إذا أتى وسمٌ
و بلّ وجهَ هذي الأرض
فاهتزت رمال الشوق
و انكسر الغيابُ بلا طبيب.

* كاتبة و شاعرة، منطقة الجوف

ديواننا





شعر :
سعد الحميدين

نجمة الصبح

حَائرا أسْألُ
أيْ ذَنْبٍ كُنْتُ فِيْهِ
سَبِبَاً للتواري
دُونَ إشْعارٍ خَبَتْ انْوارُهَا
ورُسوم إنمَحَتْ
كُنّا رَسَمْنَاهَا مَعَا
صَوْتاً وَتَغرِيْداً وَلَوْناً
بَيْنَ اغْصَانِ الْحُروفِ
والزّهُورْ؟
***
لَمْ يَكُنْ بِيْ أي هَاجِسُ
أنّ مَنْ كَانَتْ ..
بِسَاط رِيْح لِلهَوَى
ونَسيْم نَبْضٍ لِلجَوى
تَناسَتْ أوْ نَسَتْ
امْسِيَاتِ ألّسَمَرْ

وشُروقِ الدّرَرْ
وَكأناّ لَمْ نَبُحْ لِلبَعْضِ
فيضاً منْ مَشَاعِرْ
ومِنْ الْمَكْنُوْنِ مِنْ قَلْبٍ
لِقَلْبِ..
وداً وانْتِشَاءُ
حَيْرَةٌ تكسو فؤادِي
أيُ سرٍ لِلجَفاءْ؟!
لِمَاذا قَلَتْني؟
وكَيْفَ بِلحْظَةْ اخْتفَتْ
وأيْنَ الْتَجَتْ؟
***
عَبْرتُ الدّروبَ...
عَمِدْتُ التّلصُصَ..
لأسْمَعَ عَنْها الخَبَرْ
لَعَلّ

عَسَى
رُبّمَا
ولكِنّ أُذُنِي ذَوَتْ خَالِيَةْ
وعَيْنِي غَفَتْ تَائِهَةْ
***
بِحُلمِي سَلكْتُ طَرِيْقاً غَرِيبَاً
خُطايَ تَلاشَتْ..
قَرأتُ سَمِعْتُ صَدَى
وَداعاً.. ودَاعَاً
إلَى لاَ لِقَاءْ.
لَبِسْتُ عَبَاءَةَ صَمْتِي ..
وَجُبّةَ صَبْرِيَ
كَمَنْ لَمْ سَمِعْ .!!

ديواننا



شعر : أفراح مبارك الصباح

شغف أزرق.

يُؤرجحك ذاكَ الحنينُ
ما بين غرابةِ غرام وإباءِ مزعوم
رسائلُ في الهواءِ لا تَصِل
لا تَصِل
الحنينُ يعقدُ صفقةً مع نفْسِه
يتجددُ كلما مرت بي ذكرى مشؤومة
لا مفر من البتر
المنافي والأغاني أوطانٌ تتصدع!
خيطٌ من شوق
أوصِله إلى البدر
في ليلةٍ غاصَ بعُتمتِها عتابٌ
ظلٌ يسبقُ الكلمة
بحار لازوردية
أنا .. عندما أسكن عينيك.

***

هل يُسعَفُ غريقُ حِرمان؟
أم يواسي ألمُ غياب؟
في ذهابك وإيابك ضياءٌ يُذهل قلبي
ألهذه العينين عنوان؟
أم لهاتين الشفتين ملجأ ؟

***

بأغصان «كوستا سميرالدا»(1) عقدتُ أوتارَ عودي..
أعزفُ اللحن ..
والعيون ذئاب
رميت أحجار الغياب
يستنشق الشوق ميسترالاً 2 أعرفه

***

في أبعد تلة ..
أرملة تُعد قهوة!

***

بيننا حديثٌ
وغرامٌ يفوقُ عِنادَ الجبال
وجعٌ يَنخَرُ عُباب الروح
حتى أتيه في تلعثمي!
في قصائدي حُبٌ مُزيف
أمل يضيق صدره كل ثانية
رحلة لا مطارات ولا طائرات
وأنت سماءٌ أغتسل بكِذبتِها كل يوم!

***

أيا حرفاً يتغنى به ثغري
أيا صوتاً يسكن روحي
قل لي ..
ما الذي أرغم الفؤادَ على حُبّك؟
ما الذي أرضَخ الحواس لحَرَم جَمالك؟
من قريبٍ أنت البعيد
ومن بعيدٍ أنت القريب
أضواءٌ وقناديلُ تنير دربي اللامعلوم..
هي ضحكاتك..
أشرعةٌ ومناراتٌ يحوم حولها قاربي ..
هي بيتُك
ألوذُ إلى صمتِكَ الذي روّضَ مُجُوني
أغفو على جزيرةِ حُب وأيادينا تنادي أمهاتنا
نشتاق .. نشتاق ..
ويكسرنا هذا الجموح
نحن ظِلّان .. وثالثهما رسالة
نحن ظِلّان .. على كتف زنبقة خجولة!
نحن .. وما نحن؟

(1) كوستا سميرالدا: منطقة ساحلية أخاذه في جزيرة سردينيا الإيطالية
(2) الميسترال: رياح قوية تهب على الجزيرة

أوبريت



شتاء جازان 24 ..
أجمل و أدفا.

اللوحة الأولى
كلمات : الحسن آل خيرات
ألحان : معاذ ابو جبل
أداء / زينة عماد ومعاذ بقنة

لو نعود من الزحام
للورا ألفين عام
نلقى تاريخ وكرام
ونلقى عزة واحترام
بس ما نلقى شواهد
مثلما نحيا ونشاهد
في ربى جيزان
في الرمال وفي المسافي
وفي الجبال وفي الفيافي
حَب صافي
وحُب صافي
لا رحيل ولا منافي
في الهوى نكتب قصايد
والشذى ريح الوسايد
غيبرا وعُزّان
كيف كانت
كيف صارت
كيف في الآفاق طارت
سرها الأكبر مهارة
سيدي باني الحضارة
بالعقول وبالسواعد
نائبه كالألف زايد
حظنا قد زان
من تلال الدرب ل تراب الموسم
من بحَرها للجبال
كل ما كنا نتوسم

من أمل عالي ومن غالي منال
صار واقع
جامعة ونهضة ومصانع
والبنا رفرف وطال
وانكسر انف المحال
عشت يا أغلى أمير
خطوة بُنية.. وخطوة خير
عشت تصنع للمدينة
وللقرى الحلوة الأمينة
حاضر وقادم كبير
دمت يا اغلى امير

قصيدة المهرجان
الشاعر : عيسى الفيفي

يا الله لا تجعلني عن الذكر مصروف
بسم الالف والـلام والـلام والـهـا
اطعمتنا من جوع وامنت من خوف
واعطيتنا حلو الرطب من نخلها
الحمد لك والشكر مثني ومردوف
في ليلةٍ ما شاش راسي مثلها
جعل التعب مخلوف والمال مخلوف
جـازان تستاهل دبلها دبلها
هنا عيال ملوك وملامع كتوف
وضيوف جازان العريقه واهلها
هنا شتا جازان يا لابس الصوف
الناس في جازان تلبس بدلها
وان جيت يا شعري جماهيرك وقوف
وان غبت جا غيري وقدم بدلها
جازان ساحة شعر واوزان وحروف
مواهبٍ من شطها ل جبلها



مرت عليها مجمل احداث وضروف
الله يبيح العاهل اللي وصلها
ارخى لها متن وذراعين وكفوف
وبساعدينه ضمها وانتشلها
كانت على دربٍ بالاخطار محفوف
كانت وبن ناصر محمد عدلها
يشيلها قدام ويحوفها حوف
يظهر معالمها ويصلح خللها
ارسى مكاينها على عزم وبلوف
الين رد التنميه في عجلها
سويت فيها يا ابيض الوجه معروف
بنيت نهضتها وحققت املها
ما عندها جزءٍ من النص محذوف
زانت لغتها واستقامت جملها
تسمع تحس تذوق وتشم وتشوف
واستبدلت ثوب الثقه عن خجلها
يزهى عليها اللول والعذق ملفوف
والبن منها والعسل من نحلها
واليوم غير الامس والوضع مكشوف
والمنطقه من شافها ما جهلها
مليار يستثمر ومليار مصروف
ما عاد تهدر هلله من هللها
فكت موانيها من الطوف للطوف
والبحر صحرا والسفينه جملها
يا سيدي كلٍ بجازان مشغوف
والطيبه تنقل على من نقلها
نشدك عنها الغرب واله وملهوف
والصين ولهى واهل الاموال ولهى
من يجحد المعروف مافيه معروف
حيوا الامير ونايبه ما خذلها
تحت مضلة سيد الحزم والروف
سلمان حاكمها ملكها بطلها
خادم بيوت الله وحجاج وضيوف
يسر مناسكها وأمن سبلها
جعله يبشّر بالرضا مثل بن عوف
الدار مهما تطلبه ما سألها
والشبل من ذاك الاسد طبع ووصوف
احلام شعبه شالها واحتملها
حلمي وحلمك صار واقع ومألوف
واهل الفساد اجتثها من فللها
له خطوةٍ عجله وسجادةٍ موف
كني بها تدعي على من غزلها
ارهق ثراها سيدي طهر وكتوف
قممه يغادرها وقممه نزلها
والاكسبو جبناه والعالم تشوف
طرقٍ عن اللجنه ومجمع دولها
هنا السعوديه هنا نخل وسيوف
واطلب تجد يا سيفها يا نخلها

اللوحة الثانية

كلمات : جبران قحل

ألحان : صالح خيري

أداء :

صالح خيري

الحسن خيرات

زينة عماد

يا أماسي الفل والكاديْ
ويش يقول الموج للشطآنْ
ويا حديث الغيم للواديْ
عن حكايا العشق في جازانْ
وكل نبضةْ قلبها ولهانْ
تحتري بالشوق ميعاديْ
ياحنين الناي
في لحظة سفرْ
والقرى
لهفة وتزْ
والشفقْ
شمعة غرقْ
ذاب موعدْ واحترقْ
(مسافر صاحبي
يا غارة اللّهِ) 1
وانتظر قلب القمرْ
في ظل أثلةْ
بين دمعة وابتسامةْ
يا حكايات السمرْ
في عشق فُلّهْ
جُرْحْ في جفنِ الغمامةْ
(آه يا كادي تهامة
هب لنا ليلة) 2
فاح عرف امْسَيلْ
في صدر امسيلةْ
فاح عرف امْسَيلْ



في صدر امسيلةْ

****

نعزف الأفراحْ
والموعد شتانا
والجزيرة الحالمة
والموج نورسْ
يفرد الأجناحْ
في نشوة هوانا
والقمم والغيمْ
تتناجى وتهمسْ
وكل قمري ناحْ
في موسم لقانا
ينفح الوزابْ
للغالي ويحرسْ
وبالنقا الأرواحْ
تحضن من أجانا
حولها للحسن
معنى وألف ملمسْ
متعة السواحْ
أنسا وامتنانا
سر في جازان
بالإحساس يُدْرَسْ

****

من لدنْ سلمان
قائدنا المفدى
لي من العليا شعارْ
والأمير اللي
بإصراره تحدى
لي وليِّ العهد عزوةْ وافتخارْ
أحكم الرؤيةْ لموطنا الأبيْ
وفق شرع اللّه
وعلى شرع النبي
حدَّدَ الوجهةْ
وميزانَ المدارْ
واثق الخطوةِ نحو الحلمِ سارْ
وانتشتْ جازانُ ترنو للبعيدْ
ِقبلةْ نحو النهارْ
وهي في عينيه ميلادٌ جديدْ
درةٌ بين المحارْ
غيمةٌ في قمةٍ
قد خصها في رؤيةِ
المجدِ اختيارْ

****

هذي جازان العزيزةْ
قصة المجدِ الوجيزةْ
ميزةْ
تتباهى بميزةْ
وكف ابو تركي محمدْ
ترسمُ الأسمى وتبني
في عيونه حطها ،
ونادى : تمني
تزدهي عشرين سنة
مرتْ وأكثرْ
بالأمير اللي تعهَّدها
وغيَّرْ
وقادها للتنمية
وأعلى ذُراها
وصاغها فتنة
لتغري من رآها
وعن يمينه نائبُهُ اللي
راحتُهُ للخير تجني
قوله أجزل قول
والأفعال تغني
يا بلادي
استبشري بالمنجزاتْ
فالغد الآتي
عظيم البركاتْ
سارعي للمجد والعلياء
مجدي لخالق السماء
عاش الملك
للعلم والوطن

....

1 ، 2 / مـا بين القوسـين للشـاعر احمد السيد عطيف

لوحة الدانه الفرسانية

كلمات: مدني حنيشي

لحن الفنان: عمر عبدالباري

غناء

الفنان: عمر عبدالباري

والفنان : ريان يعقوب

توزيع الفنان: يحيى عزيك

بمشاركة فرقة فرسان

الـجـو غـيّـم والـجـنـوبـي سـاري
والأرض ترقص في فرح نشوانه
يـا مـا حـلا جلسه مـع الـقـماري
والـزيـر يعزف فـي طـرب يـا دانـه
فرسان عشقك من جميل أقداري
روحـي في حبك شوفها غرقانه
يـا ساكـنـه قلبي وفـي أسـراري
هـواك يـروي دنيتي العطشانه
تـعـال نـقـضـي لـيـلـنـا سـمّـاري
مـا دام نفسي للسمر عشقانه
ننزل (زفـاف) الهايمه بافكاري
ولا (الـدّسـان) و(دمسك) الهيمانه
فـي غابة القندل هَـنَـا مشواري
الـعـيـن تـبـقـى بـالـنـظـر حـيـرانـه
غـزالـهـا فـي كـل وادي جـاري
يـا زيـنـهـا وقـت الـمـسـا طربانه
تحكي المراكب والـجـزر للصاري
عـن فـرحـة الـبـحّـار عـن أحـزانـه
وإذا بـدا الـتـاريـخ عنها طـاري
تلقى عصور من الزمن عمرانه
هـذي جـزر فـرسـان يـا زوّاري
بنت البحر فـي كـل شـي فتّانه
جـمـالـهـا مـا تـوصـفـه أشـعـاري
آيـه خـلـقـهـا ربـنـا سـبـحـانـه

ديواننا



جابر الجميعه

وداعٌ باتساع الشوق إليك.

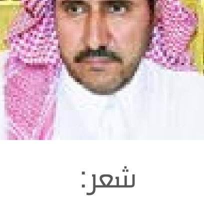
في رثاء الابن الغالي (هشام) رحمه الله في يومه الأربعين وهو يتنزهٍ في بساتين الجنة .



مُنذُ جُرحٍ وأربعينَ ابتهالا
لَم يغبْ وجهكَ المُضيءُ جمالا
لم يغبْ صوتكَ الرقيقُ بذاتي
حين غادرتَ من خيالي خيالا
هل أناديكِ يا صديق حياتي
أم أُناجيكَ يا حبيبي : تعالَ
أمْ أُفدِّيكَ بالحياةِ وحسبي
فِكرةُ العُمر في يديَ احتمالا
وإلى الآنَ كُلما مرَّ طيفٌ
مِنك أصحو و أرسِمُ الآمالا
حيّرتني رغم التصّبُرِ روحي
و عثا الشكُ في اليقينِ وجالا
وتخطّت حرارةُ الفقدِ شوطاً
من فؤادي وجاوزتهُ اشتعالا
كُلما رفّ في فؤاديَ نبضٌ
ضجّ فِكري وطِرتُ عنك سؤالا
والتفتنا أنا وظلُكَ نحوي
كالحيَارى نكتّظُ فيكَ ظِلالا
وافترقنا بلا وداع .. ولكن !
سوّف اَلموتُ شوقَنا و أطالا
يا حبيبي عنِ الفراقِ تمّهل
إنها اللحظةُ الأشدٌ احتفالا
خُذ بروحي إلى رياضكَ دعني
بين خديك استريح دلالا
كمْ تسوّرتَ جانحيَ فهلّا
تكشِفُ الآنَ بيننا ما أحالا
ثُم نشدو مثل العصافير شوقاً
نملئ الروض لهفةً و انثيالا
لحظةُ الشوق بيننا لم تُغادر
أنتَ غافٍ وحسبُ قلبي انشغالا

أنتَ في عالم الخلودِ سعَيدٌ
وأنا اَلحُزنُ في الشرايينِ سالا
أنتَ في نُزهةِ الجنانِ رضيٌ
وأنا الهمٌ شدّ بي و أمالا
رافقتني عواصفُ الفقدِ حتى
صارَ قلبي من النحيبِ رمالا
و توهمتُ أن طيفكَ باقٍ
كيف يبقى وأنت ترجو ارتحالا
كُلُ ما فيكَ ياصديقي مجازٌ
وبعينيكَ طافَ شِعري هلالا
كم سهِرنا معاً نُداري هوانا
وتَعِبنا .. وما تَعِبنا جدِالا
والتقينا في الحُلم لمّا غفونا
و صباحٌ على جبينكَ مالا
كُنتَ كالبدرِ في ضيائك حتى
خِلتُ أن السماءَ ترنو وصالا
يا لعينيكَ كم من الكُحلِ تزهو
وبعيني صارَ البُكاءُ اكتحالا
هل ستصحو وتحضِنُ الآنَ روحي
أم ستبقى بعد الفِراقِ نوالا
كُنتُ أدري بأنّ روحك روحي
غيرَ أنّي بلغتُ فيكَ كمالا
لحظةُ الصمتِ يا لهولِ صداها
أخرستني وأشبعتني انفعالا
شاردٌ من خواطري لكَ أُصغي
و همُومٌ قد رافقتني ثِقالا
ها أنا والغيابُ يَحفرُ قلبي
ويُغذي الحياةَ منكَ اعتلالا
ها أنا الآن غارقٌ فيكَ كُلي
وأناديكَ يا (هِشامُ) : تعالَ

ديواننا



شعر:
محمد بن فرج
العطوي

كم شجونٍ يثيرُهنَّ العزاءُ .

غابت الشمسُ. كيف يُرثى السناءُ؟
كيف يغني عن البكاءِ الرثاءُ؟
لا تلمني على انحباسِ دموعي
في عيوني. فقد تناهى البلاءُ
بي من الحزنِ ما ينوءُ بقلبي
ما لهذي التداعياتِ انزواءُ
تملؤ الأرضَ آهتي، يا ليومي
كلُ ما فيه لوعةٌ وانطفاءُ
يودِعُ الفقدُ في النفوسِ انتكاسًا
مثلما يودِعُ السرورَ اللقاءُ
ذابت البسمةُ التي كنتُ أرجو
ها وغابت. كما يغيبُ الضياءُ
رحلتْ أمي الحبيبةُ. هذي
ليلةٌ ليس في دُجاها دعاءُ
إيه يا جنةَ الحياةِ افتقدنا
روضةَ الحُبِ يعتريها النقاءُ
وابتساماً على محياك مثلَ الصبح
حيّاً. إليه يعزى البهاءُ
ونواقيسَ من حنانٍ عليها
من تعاويذكِ القدامى رداءُ
وعيوناً تضمُنا مشفقاتٍ
تعتريها محبةٌ واحتواءُ
هذه الليلةُ انكسارُ قلوبٍ
متعباتٍ يعوزُهنّ الشفاءُ
لم يَزدنا العزاءُ فيها سُلوّاً.
كم شجونٍ يثيرُهنّ العزاءُ
إيهِ يا ضفّةَ الحنانِ انتهينا
يا إلهي. أللحنانِ انتهاءُ؟!

كِدتِ والقرنُ أن تكونا رفاقاً
وترجلتِ. والمنايا اقتفاءُ
دأباً كنتِ- والسنونُ عجافٌ-
تزرعينا. وأنتِ أرضٌ وماءُ
وتجودينَ كالنسيمِ دعاءً
آهِ كم أنتِ والدعاءُ التقاءُ
عندما كانتِ الحياةُ ارتحالاً
وشقاءً يفرُ منه الشقاءُ
كان للموتِ ألفُ وجهٍ قريب
فقدُ أمنٍ وسطوُ جوعٍ وداءُ
ورحالٌ تُشدُ صبحاً ونوقٌ
بينها والنوى القصيُّ انتماءُ
كيف جاوزتِ بؤسَها باصطبارٍ؟
والمفازاتُ بؤسُها الأقوياءُ
المدى كان مشرعاً كالمنايا
تستوي الأسدُ عندَهُ والظباءُ
والمسافاتُ لم تكن غيرَ تيهٍ
يتساوى أمامُهُ والوراءُ
كنتِ روحاً تضمُنا وجناحاً
كلما رفّ قامَ فينا رجاءُ
كم مضى الليلُ والحكايا ملاذٌ
أنتِ قنديلُها الرقيقُ المُضاءُ
ثم دارتْ بنا الحياةُ ودُرنا
مثلما يعقبُ الشتاءَ الشتاءُ
قد كبُرنا ولم نزلْ في مِهادٍ
طالما الأمُّ رحمةٌ واحتواءُ
ها قد افترّ ليلُنا عن نهارٍ
وتجافى عن آيتَيْنا الهَناءُ

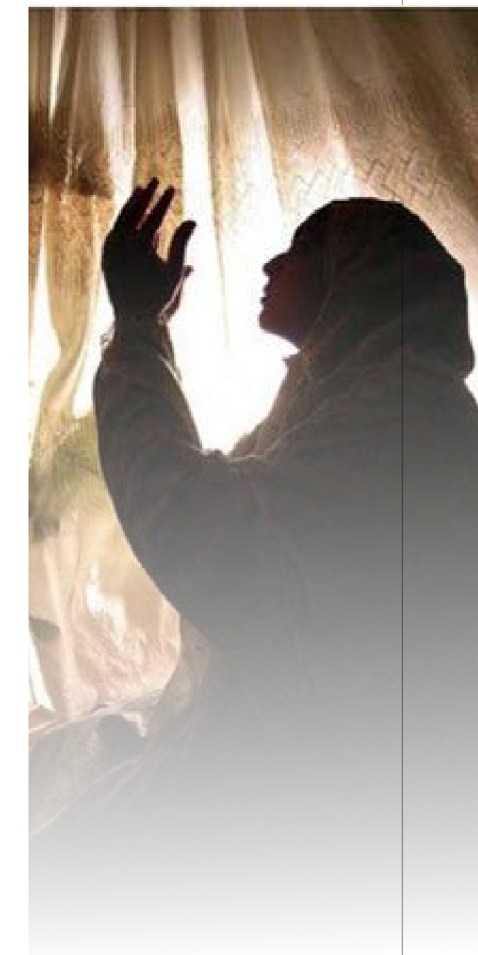
ديواننا



ياسين البكالي

نوستالجيا

وحــيـــنَ أعـــــدتُ ذاكِـــرتـــي إلــيَّــا
بـــدا الـــنـســيــانُ أفــضــلَ مـــا لــديَّــا
كــتــمــتُ الأمــــرَ واســتــحــمــلــتُ جُــوعــي
لأخـــلُـــصَ مِـــن مـــغــبَّــتِــهــم نَــجِــيَّــا
أنـــا الــشــيــخُ الـــذي مـــا مـــاتَ إلا
لــيــرجــعَ -نــحــوَ مـــن تـــركـــوهُ - حــيَّــا
صــبــيّــاً لــيــسَ تُـــدركُـــهُ الــعــذارى
وإن داعـــبـــنَ فـــي دمِـــهِ صــبــيّــا
نــبــيَّــاً كُــلّــمــا جــهــلــتْــهُ أرضٌ
أتــــتْ أُخــــرى لــتــجــعــلَــهُ نــبــيَّــا
أنـــا ... وتـــقـــولُ هــيــتَ لـــكَ الــقــوافــي
أنـــا... وأقـــولُ هَــيــتَ لــكُــنَّ هــيّــا ...
أنـــا الــغــرقــى جــمــيــعــاً خــلــفَ ظــهــري
ثـــرىً طـــاغٍ وأُمـــســـكُ بـــالــثُــريّــا
أحــــنُّ لــكــســرةِ الــخُــبــزِ الـــتـــي لـــم
تـــكُـــنْ أُمــــي تُــقــدِّمُــهــا إلـــيَّـــا
فــقــد كـــانــتْ تُـــقـــدِّمُ لـــي رغــيــفــاً
مـــن الــصــلــواتِ نــأكــلُــهُ ســوِيّــا
ســأنــجــو يـــا يـــداهـــا الآنِ خُــطّــي
عــلــى كــتِــفــي ولا تــخــشَــيْ عــلــيَّــا
أحــــنُّ لــصــوتِــهــا يــنــســابُ رُوحـــاً
بـــأجـــزائـــي إذا نــــــادتْ بُــنــيَّــا



قلباً لقلب


عبدالغفور الدهان*


محمد الماجد

قراءة في نص للشاعر محمد الماجد..

رِحْلَةُ السَنادِبِ وغَزَالاتِ جُمَادَى.

ألَيلَ الركب الحجازيون
أليلَ من نواشز في (الهدا)
ونوى مسيلاً من خُزامى
ألَيلَت أخواته بتميمتين من الندى
وخضبنَ من مطرٍ كفيفْ
وهطلَنَ يجرحن النوى
فصحا وأعشبَ
أمَّ رابيتَين من سدرٍ
وكبّر للمها ما إنْ رآها بين مزدلفٍ تحاولهُ
وخيفْ
ومشى فأتبع ربوةً
فتهيأت للصيد عقبان وشاط دمُ الصفيفْ
ومشى فأتبع ربوةً
فرأى جمادى خارجاً للصيد ثم رآه أخرى داخلاً
ورآه في وحشٍ يحلُّ وفي أليفْ
ومشى فأتبع ربوةً
فقضى بنا سبعاً وسوّفَ
ثم وافانا على تسع ونيفْ
أولم تكن أرطى فنوقد أو غضا؟
فتفرقت أيدي ثقيفْ
ثم اختلفنا أيّنا يَردُ (المشقّرَ)
واختلفنا أيّنا يغشى القطيفْ
(نص الشاعر محمد الماجد)

الدُّخُولُ فِي اللَّيْلِ

قبل الدخول في الليل فلنبدأ بسؤالٍ قديمٍ حديثٍ نستل منه نفسًا عميقًا يضمن امتلاء كل حويصلاتنا الهوائية بكمية كافية من الأكسجين لكي لا نغرق في متاهاتٍ و لُجّةٍ لا قرار لها أو لنفتحَ مقاعد إضافيةً لمن يحبون الخطاب المباشر في النص الإبداعي.

قد يسأل سائل ماذا كان يقصد الشاعر في نصه ؟

عندما نصطدم بنصٍ «كثير الماء» على حد تعبير الجاحظ، عِنْدَئِذٍ تفيضُ آبارُ عطشِنا بالأسئلة، فتمتد أصابعها الطويلة -كغصون الأشجار- باحثةً عن منافذ صغيرة جدًا تتسلل من خلالها لينابيع النص، لكننا للأسف لن نقبض على (الماء) ما دمنا نواصل الركض وراء (قصد الشاعر) فجواب هذا السؤال لن يكسر أو يتجاوز الأطر (الأخبارية و التفسيرية) التي لا تُشبع إلا مَحاضِرَ التحقيق المنتفخة بالأدلة و(الحقائق). أظن أن النص المبدع لا يحتاج أن ننفخه (بالحقائق) ليرقص على أصابعنا رقصة فاتنة لتصبح كأنَّها (عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ) إنما يحتاج منا محاورة حميمية تُقربُنا منه أكثر فأكثر لنستطيع قراءته قراءة ثقافية خلاقة. إن عملية ضرب النص بالنص تهب النصَّ حيوات عديدة و خلق جديد، وهذا مافعلهُ (الماجد) حينما أدخلنا تحت عباءةِ الليل في رحلتهِ الشاسعةِ الماتعة، دون أن نهبط خبتًا أو نصعد جبلًا، فشَاهدنا نهرَ البنفسج وهو ينسكبُ من أعالي «النواشز» في (الهدا) يفرشُ التضاريس الوعرة بالخزامى، ويرفع بطون تلك الوديان السحيقة بماء اللغة وعشب التجربة ، وكلما اقتربنا مما يُحاولُ قولَهُ يَصفعُ وجوهَنا برذاذٍ باردٍ كي لا تَأْخُذنا سِنَةٌ وَلَا نَوم، (فالحقائقُ/الغزالاتُ) التي نظن بأنها تركض على سطح النص لا تنقع الغلة، ولا تشفي من الأوام أو بتعبير آخر لا تكشفُ عن شيءٍ بقدرِ ما تزيدُ من يلاحِقُها ويقتفي أثرها تيهًا و ضلالة، ولكي يزيدنا حيرةً فوق حيرةٍ اتخذ الليلُ جملًا يُصاحِبهُ في مسيره. لكن لماذا الليل ؟ هل أراد أن يُخفي تحت سنامِهِ شيئًا ما ؟ أم أن الليل كان أكثر دفئًا و دهشةً من الصباح ؟ قد لا نستطيع الإجابة على هذا السؤال بجوابٍ جامعٍ مانعٍ فليس من عادة الأدب و الفن الاحتفاظ بعُلب الأجوبة الجاهزة التي قد تنتهي صلاحيتها مباشرة بعد الاستخدام، لكن نستطيع القول بنحو موارب و مقارب أن (الماجد) كان يثقُ بالليل تمامًا كثقتِهِ بشيخهِ الأكبر (امرئ القيس) الذي كان هو أيضًا يعتمد على الليل كثيرًا مع أنه لم يكن على وفاق تامٍّ معه كما صرح بصوتٍ عالٍ عندما قال:

«ألا أيُها اللَيلُ الطَويلُ ألا انِجَلي
بِصُبحٍ وَما الإِصباحُ مِنكَ بِأَمثَلِ»

و مع عدم رضاهُ عن الليل، إلا أنه - أي الليل - كان دَابَّتَهُ التي يطوي بها المسافات البعيدة فبفضلِ الليل استطاع أن يقطع تلك المسافة

الطويلة التي تمتد من (أذرعات) - التي تقع في أطراف الشام- حتى أرض (يثرب) كما يكشف عن ذلك في أبياته:

« تَنَوّرتُها مِن أذرُعاتٍ وَأَهلُها
بِيَثرِبَ أَدنى دارِها نَظَرٌ عالِ»
« نَظَرتُ إِلَيها وَالنُجومُ كَأَنَّها
مَصابيحُ رُهبانٍ تُشَبُّ لِقَفّالِ»
«سَمَوتُ إِلَيها بَعدَما نامَ أَهلُها
سُموّ حَبابِ الماءِ حالًا على حالِ»

وأيضًا كان حارسه و أمين سره حينما تسلل لخدر عشيقتهِ أثناء الليل عندما قال:

« تجاوَزْتُ أحْراسًا إليها ومَعْشَرًا
عليّ حِراصًا لو يُسِرّونَ مقتَلي»

لم يكن (امرؤ القيس) وحده من عزز لتلك الثقة (فمحمد الثبيتي) كان أيضًا سندًا آخر زادَ من ثقة (الماجد) بالليل عندما تسائل عن كيفية مجيئ القصيدة من رحم الليل ذلك الرحم الذي يحبَلُ بالإبداع و القصائد حين ترحل عنه الشموس:

« كيفَ تأتِي القَصِيدةُ
ما بينَ ليلٍ كئيبٍ ويومٍ عبوسْ؟
وماذَا تقولُ القصيدةُ بعدَ
غروبِ المُنَى
واغتِرَابِ الشُّمُوسْ»

الآن هو متأكدٌ من خياراته جيدًا، متأكدٌ أن القصيدة لن تأتي أبدًا ما بين صبح جميلٍ ويوم بشوش، ولن تُولد في أجواءٍ وادعةٍ وأليفة. الدخول في التجربة والخروج من عتمتها يَستَلزِمُ حذرًا وترقبًا فالرحلة مليئةٌ بالأيائلِ التي لا تتوقف عن القفز والركض ومليئةٌ أيضا بالوحوش المتربصة وحراس التقليدية الجامدة. إذن من سيضمن لنا ولادةً كاملةً للنصِّ المتفوق غير الليل، إن الليل سيُرينا الأشياء على حقيقتها أو لنقل سيُرينا ما يشبه (الحقيقة/الغزالة)، هو ما سيجعلنا نُطارد ظلالها التي تشبه ضآلتنا وما يلمعُ في أذهاننا، نص (الماجد) ليس نصًا منغلقًا كما يتوهّم البعض إنما هو نصٌ منفتحٌ يتمتع بحساسية عالية تجاه المتلقي، وإن كل تلك الرموز الكثيفة والمغاليق المحاطة به لأجل حمايتهِ من (المباشرة والتقريرية) التي تسوق النص للموت الأكيد، ليس هناك ما يُقلقُ فكلُ تلك الرموز لها مفاتيحُ ملقاةٌ فوق رمال النص، ولكي نحصل عليها نصطاد بها (الحقيقة/الغزالة) يجب علينا ضربَ النصِ بالنصِ لنستدعي ما جَفَلَ من ذاكرتنا ليعود أمامنا ماثلًا رأي العين. لهذا سنحاول إخراج تلك المفاتيح من تحت الرمال النصية لنتمكن من الاستمتاع بالرحلة أكثر ما يمكن.

إصرار (الماجد) في إدخالنا معه تحت الليل وفي الليل كان ملفتًا ومدعاةً للتوقف عند هذا الإصرار لاستكشاف مجساته اللغوية والجمالية التي كانت محملة في الفعل « أَلْيَـلَ» في عدة محاولات بارعة وذكية وأريد أن أشير أن تلك المحاولات كانت مشحونةً ومتحدةً في الفعل الذي وظفه الشاعر دفعة واحدة بموسيقاه ودلالته الجمالية أما إقتراح التقسيم هذا كان بهدف الإيضاح وليس لتفريق وفصل هذه المحاولات زمنيا عن بعضها البعض:-

المحاولة الأولى:

هي محاولة تنبيهية تمثلت في تكرار الفعل « أَلْيَـلَ» ثلاث مرات – أي ثلاثة تنبيهات - عند إحداثيات متفرقة للتأكد أن المتلقي لن ينسى جواز سفره الليلي الذي لا يمكن بدونه ركوب الرحلة والذهاب في مغامرتها الماتعة، أول تنبيه أطلقه الشاعر في بداية النص «أَليَـلَ الركب الحجازيون» فقد عين النطاق المحتمل لانطلاق الركب من تلك الجغرافيا الممتدة المسماة (بالحجاز) ، وقد أشار لتلك المنطقة ضمنياً حينما أوضح أن المسافرين هم (حجازيون) وبالتالي سيكونون متشابهون ينتمون لنفس الأرض ويعرفون تضاريسها وخرائطها جيدًا، ما جعل المتلقي يستدعي ويتقمص شخصية أخرى تُعينُهُ على الانسجام مع عادات وثقافة من سيرافقهم في سفره لينجو من مستنقع الغربة والوحشة أثناء الرحلة، وهذه التهيئة النفسية بلا شك لزيادة الاستمتاع والمتعة. أما التنبيه الثاني «أليلَ من نواشز في (الهدا)» فكانت إحداثياته أكثر دقة ما جعل المتلقي في هذه المرة حساساً متحفزًا لالتقاط كل التفاصيل المقترحة من الطبيعة بعدسةٍ أعلى شرفةً في الليل ليحمل متاعه الجمالي معه كزادٍ يعينه في إكمال رحلته. أما التنبيه الأخير «أليَلَت أخواته بتميمتين من الندى» فقد كان مختلفًا جدًا فإحداثيات هذا المكان ليست واضحة تمامًا لكننا يمكننا التخمين أنها عند أول عتبة من عتبات السماء - تلك الحدود الفاصلة بين الموجودات الأرضية التي نألفها والوجودات السماوية التي نطمع بمعاشرتها وصحبتها – هنا بالتحديد سنحتاج لغة جديدة تشبه (لغة الطير) فالتحدث مع الغيمات وهي جالسة في بهاء على الأرائك في «أعالي النواشز» أمرٌ مربكٌ جدًا ويتطلب فصاحةً عاليةً تُتيحُ للإنسان مقايضة بياض الجسد السماوي بسحر اللغة الأرضية.

المحاولة الثانية:

هي محاولة تفهيمية فمما لا شك فيه أنّ أصل بنية الكلمة في اللغة العربية من الثلاثي؛ فهو السهل المتداول والكثير المتناول والخفيف المستساغ، يقول «ابنُ جني» العالم النحوي: «ذوات الأربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثي»، إن الفعل «أَلْيَـلَ» من الأفعال الرباعية الثقيلة فلماذا أقحم هذا الفعل من البداية وكيف خدم النص؟ إن موسيقى الفعل كانت لها دلالة مستقرة في ثقل الفعل الرباعي الذي ساهم في زيادة كتلة الليل كمفردة و عمق وفضائه كمعنى ولنجرب الضرب على نوتات الفعل الموسيقية لنتحسس دلالة «أَلْيَـلَ» فعند البدء بالضرب على أول نوتة سنشعر كيف نثب مع أول (ألفٍ) ثم نقف بسكون على (اللام) فنثب مرةً أخرى مع (الياء) حتى نقف وقوفاً واثقًا كنقطةٍ في آخر السطر على آخر (لامٍ) تلك الحيوية والاستقلال في الحركة أعطى للفعل «أَلْيَـلَ» موسيقاه الخاصة وثقله الدلالي. ولذلك لم يكن (الماجد) مستعجلًا في البدء بالرحلة بل كان صبورًا متدرجا ينتظر من المتلقي استيعاب هذا الدخول الليلي.

المحاولة الأخيرة:-

هي محاولة حميمية لطيفة بها عرقٌ من البلاغة يقطر جمالاً، (الماجد) هذه المرة جعل الليل يتسرب إلى المتلقي ولم يكلف المتلقي بعمل شاق كما أشرنا في كلتا المحاولتين السابقتين اللتين دفعتا المتلقي لمحاولة التنبه والتفهم، إن الليل بدفئه سيقوم هذه المرة بمهمة استيعاب واحْتضان المتلقي بحنانٍ ودِفْءٍ لِيُدخِلَهُ فيهِ بسهولة وأريحية لكن كيف تمَّ ذلك ؟ إن استخدام الفعل « أَلْيَـلَ» حَـرَّضَ المتلقي للالتصاق بالليل التصاقا حميمياً وطيداً حينما لم يترك أي فراغ علائقي بين الكلمات إن صح التعبير في عملية الالتصاق كالتصاق الليل بالفعل « أَلْيَـلَ» ذلك جعلنا ندرك أن (الماجد) كان يريد من المتلقي الدخول معه مباشرة في النص لكن بكله لا بجزئه وبقلبه لا بعقله.

* كاتب سعودي

مسرح



يشمل عروضاً ومعرضاً وقراءات نقدية ..

افتتاح مهرجان أندية الهواة المسرحي .

سلطان البازعي: أندية الهواة تقترب من الاحتراف وانشاء فرق مسرحية .

متابعة سارة الرشيدان

افتتح مساء يوم الخميس الموافق 2024/1/4 مهرجان أندية الهواة في مسرح جامعة الملك سعود بالرياض والذي يمتد تسعة أيام حتى الثاني عشر من شهر يناير مقدما عروضه المسرحية وما يصاحبها من معرض وقراءات نقدية.
وقبل الافتتاح التقيت الأستاذ سلطان البازعي رئيس هيئة المسرح والفنون الأدائية، وطرحت عليه بعض الأسئلة فقال عن المهرجان لليمامة:
مهرجان أندية الهواة كان جزءا من اهتمام هيئة المسرح بأندية هواة المسرح التي نشأت في المملكة العربية السعودية، وهي أكثر من خمسين ناد على مستوى المملكة، كان من المهم أن نشجعهم على استمرار النشاط وعلى الإنتاج وعلى تطوير أعمالهم أيضا، وهذا المهرجان يأتي نتيجة لعمل مستمر معهم من خلال التدريب ومن خلال التطوير، وطلبنا من هذه الأندية أن تقدم مشاريعها. جاءتنا أعداد كبيرة تقارب الخمسين مشروعا، وتم انتقاء ثمانية منها، والأندية اللي تم انتقاؤها دخلت في دورات تدريبية، في إدارة الإنتاج، وفي الإخراج، وفي تطوير النصوص المسرحية؛ وفي كل الأعمال المساندة اللي يحتاجها العمل المسرحي، ونتائج هذا العمل تعرض ابتداء من اليوم للتنافس على جوائز المهرجان.

وسألته: أي أنه في آخر يوم سيكون هناك جوائز؟

وأجاب: نعم جوائز إن شاء الله. وهي لأفضل: كريوغراف مسرحي، ونص مسرحي، وعرض مسرحي متكامل، وأفضل ممثلة دور أول، وممثلة دور ثان، وأفضل ممثل دور أول، زممثل دور ثان. ولأفضل أزياء مسرحية، وإضاءة، وموسيقى، ومكياج مسرحي.

وبسؤاله: هل تستمر الأندية بعدها بنشاطها؟

أجاب: طبعا ستستمر بنشاطها، نأمل أن تستمر بنشاطها وتقدم فعالياتها، وسيتم التعامل معها



لجنة التحكيم

كفرق مسرحية لتطوير إنتاجها، فمتى ما كان المشروع المقدم ناضجا يدخل في برامج دعم الإنتاج الذي تقدمه الهيئة، وبالتالي سيعرض على الجمهور.

وبسؤاله عن بعض البرامج التي سبق وقدمت كأنشطة للهيئة وهي ثرية، مثل منتدى كالوس، هل ستعاد؟

أجاب الأستاذ سلطان: طبعا. طبعا مع التطوير إن شاء اللّه كالوس، منتدى حواري الهدف منه توعية جمهور المسرح والممارسين بأحدث الاتجاهات في المسرح، تستضيف عادة خبراء في المسرح، ويكون الحوار عملية توعية وتثقيف للمسرح.

شكرت الأستاذ سلطان وتوجهت للأستاذ الفنان عبدالإله السناني الذي كان مديرا لمسرح الرياض في دورته الأولى وسألته: ما رأيك الآن بما يحدث من هيئة المسرح، خاصة بعد إشرافك على مهرجان الرياض؟ أو كيف ترى المسرح السعودي اليوم؟ وهل عاد لما كان أم تجاوز ما كان عليه قديما؟

وكان جوابه: المسرح ما قبل والمسرح الآن؛ المسرح ما قبل كان تحت مظلات عدة جهات، كان تحت مظلة وزارة التعليم، وتحت مظلة وزارة الإعلام والثقافة، وتحت مظلة رعاية الشباب؛ فكان كل مهرجان له آليته، له طرحه، له توجهه: التعليمي، أو الترفيهي إلى آخره. وبعدما تكونت وزارة الثقافة، وأصبحت مستقلة، أصبحت هناك استراتيجيات لكل الفنون، ونهضتها الشمولية مع كل القطاع، وليس قطاعا واحد، أي سينما، دراما، مسرح، إلى آخره، من ضمن هذه الاستراتيجيات المسرح؛ صار هناك عدة أطروحات لتطوير الحراك المسرحي بإيجاد أكاديمية بفتح أقسام في الجامعات لأن كلها مرتبطة مع بعض، ووجود الهيئة المعنية بالشأن المسرحي، إقامة المهرجانات، والدورات، وصقل المواهب إلى آخره.

وإضافة على ذلك، فالعهد السابق كان مرتكزا على إطار معين، الآن عندنا إطار مختلف تماما، توجهاتنا للمسرح الحديث، ومسرح ا العائلة، ومسرح الباليه، يعني عندنا توجهات أكبر من طموحنا سابقا.

صارت النظرة مختلفة، وهذا كله تحت مظلة 2030، أصبح عندنا الآن نقلة مختلفة عن النقلة الأولى. تعليم وتدريب، وأصبح له أقسام في الجامعات في أربع جامعات، الآن في المملكة نقوم بهذا العمل، تخريج الجيل الجديد المقترن بالموهبة وبالعلم، وهذه نقلة في مجال التعليم أي تعليم



رئيس برنامج جودة الحياة خالد البكر والأستاذ سلطان البازعي في المعرض

الفنون، أيضا دخوله في المراحل الأولى في التعليم، هذا زيادة وعي للمسرح. إذا اختلفت النظرة اختلف وجود المرأة، كان على استحياء، قديما كانوا يتساءلون: هل نستطيع أن نحضر المرأة لتشاهد المسرحية؟ الآن المرأة في مهرجان الرياض دخلت أكاديمية ومحكمة تناقش، ودخلت ممثلة، ودخلت مخرجة، ودخلت في إدارة إنتاج هذا وهو تطور جدا عن السابق. أعتقد أننا في ظل 2030 نطمح أن يكون لنا موقع مهم عالميا في العمل المسرحي.

وجوابا على سؤال: هل سنرى هذه العروض في مسرح الرياض إن شاء الله؟

قال الفنان السناني: إن شاء الله ومهرجان الرياض القادم سيكون أكثر تطورا.

الأستاذ الفنان إبراهيم الحساوي أحد أعضاء لجنة تحكيم العروض المسرحية قال لليمامة: إن لجنة التحكيم برئاسة الفنانة سناء يونس وبعضويتي أنا والفنان خالد الحربي نحن الثلاثة نتابع العروض اليومية الثمانية ونختار العروض

> رئيسة لجنة التحكيم الفنانة سناء يونس:
>
> عام 2023 انتهى بمسرح، وعام 2024 ابتدأ بمسرح، وهو حراك مميز جدا.

الفائزة. ونحن سعداء طبعا بهذا التكليف، وهذا التشريف أن نكون محكمي مهرجان أندية الهواة المسرح. مؤكدا أنه سعيد بهذا الحراك المسرحي بشكل عام حيث ودعنا عام 23 بمهرجان الرياض للمسرح، والآن نستقبل عام 24 بمهرجان أندية الهواة المسرحي، فهذا شيء يسعدنا ويشرفنا هذا الحراك المسرحي، وأتمنى أن يستمر وأتمنى أن نرى المهرجان المسرحي للطفل، والمهرجان الخليجي، بل والدولي إن شاء الله.

شكرته وتوجهت للفنانة القديرة سناء يونس وطلبت منها أن تعطينا فكرة عن المشاركة في المهرجان. فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم،



رئيس هيئة المسرح
سلطان البازعي:

انتقينا ثمانية عروض من خمسين مشروعاً مسرحياً .

بالنسبة للمهرجان أندية الهواة المسرحي أنا مشاركة في لجنة تحكيم نحكم أنا والأستاذ إبراهيم الحساوي، الأستاذ خالد الحربي، طبعا كل يوم سنشاهد مسرحية ونحكمها أي نأخذ ونعطي رأينا في المسرحية، نحن اللجنة الثلاثية، وإن شاء الله ستكون مجموعة أعمال متميزة، والحراك المسرحي جميل ومبشر فعام 2023 انتهى بمسرح، وعام 2024 ابتدأ بمسرح، وهو حراك مميز جدا.

سألتها: هل سبق وشاركت في تحكيم فعاليات المسرح؟

فقالت الأستاذة سناء: هذه أول مرة أشارك في تحكيم المسرح، لكن شاركت بلجان تحكيم كثير في مصر وفي غيرها، لكن كمسرح، وهذا تخصصي، لأول مرة أشارك في بلدي، وهذا شي أنا أفتخر به جدا.

بعد جولة في المعرض المصاحب الذي يعرض تاريخ هيئة المسرح من إنشائها إلى فعالياتها التي قامت بها على شكل معلومات وأرقام، كما يعرض الفرق المسرحية الثمانية المشاركة في المهرجان.

بدأ حفل الافتتاح بعرض مسرحي وبكلمات لرئيس المهرجان ولرئيس الهيئة، وبعروض فنية حركية ولونية وضوئية مدهشة.

ثم كلمة الأستاذ علي السعيد رئيس المهرجان الافتتاحية التي بدأها بالترحيب بجميع الحضور وعلى رأسهم الرئيس التنفيذي، لهيئة المسرح والفنون الأدائية الأستاذ سلطان البازعي، والأستاذ خالد البكر الرئيس التنفيذي لبرنامج جودة الحياة. ثم قال: يأتي مهرجان أندية الهواة المسرحي كأحد مسارات الدعم والتمكين التي تقدمها هيئة المسرح والفنون الأدائية للكيانات المسرحية، وحيث أن أندية الهواة المسرحية حديثة النشأة، فقد آثرنا أن تكون الدورة الأولى أشبه بحاضنة أعمال لتطوير الأداء الإداري والفني لمسيري العمل في هذه الأندية.

ونؤمن أن هذه التجربة خاضعة للتقويم والتطوير من خلال ملاحظات الممارسين ومديري الأندية أنفسهم، ومن خلال متابعة فريق العمل والزملاء المرشدين الذين تولوا تصميم البرنامج وتنفيذه. وكذلك من خلال الاستبانة التي ستقدم لكم إن شاء الله بعد نهاية المهرجان لكافة المشاركين.

نؤمن أنكم شركائنا في العمل وفي نجاح هذه التجربة، وفي قياسها وتطويرها، والتي من خلالها تسعى هيئة المسرح والفنون الأدائية إلى التوسع في إتاحة فرصة أكبر مما هو متاح حاليا للأندية، وأختم بجزيل الشكر والتقدير للزملاء والزميلات الذين شاركونا في



رئيس المهرجان
علي السعيد:

آثرنا أن تكون الدورة الأولى أشبه بحاضنة أعمال لتطوير الأداء الإداري والفني .

لجنة الفرز والاختيار، وأيضا من الزملاء والزميلات أعضاء لجنة التحكيم، ولكافة الإخوة الذين شاركونا في البرنامج الثقافي المصاحب، والورش التدريبية، ولكافة الأندية التي تفاعلت مع هذا المشروع. ولكم أنتم أيها الحضور لمشاركتنا هذا الاحتفال متمنيا من جميع المسرحيين في وطننا الغالي التوفيق والنجاح.

ثم ألقى الأستاذ سلطان البازعي كلمة قال فيها:

مرحبا بكم في هذه الخطوة الأولى لتعزيز الهواية المسرحية.

في هيئة المسرح والفنون الأدائية، نظرنا إلى أندية الهواة وتأسيسها بفرح كبير؛ رئينا أن هذه الخطوة الحكيمة التي أتت من رؤية المملكة 2030، والتي أتت من برنامج جودة الحياة -وبهذه المناسبة أحيي وجود أخي سعادة الأستاذ خالد البكر الرئيس التنفيذي لبرنامج جودة الحياة معنا



مسرحية الأب الشحيح

هذا المساء- ننظر إلى الهواية على أنها شرارة الشغف، والشغف يصنع الإبداع، ويصنع الاحتراف. وأضاف مشيرا للجهود المبذولة من هيئة المسرح: وهي كبيرة جدا بما أتيح لنا من إمكانات من قيادتنا العظيمة نجد أن هذه الأندية بالنضج الذي أثبتوه من خلال تقديمهم لمشاريعهم المسرحية لهذا المهرجان الأول وللنضج الكبير الذي أبدته الأندية المؤهلة للعرض في هذا المهرجان مؤشرا مبشرا على مستقبل مسرحي كبير، درجة الوعي في الاحتراف المسرحي، وفي تلبية متطلبات صناعة العمل المسرحي، كانت دائما مبشرة بخير، لذلك هذه الأرقام التي شاهدتموها كانت أكثر من مفرحة لنا ونعتقد أن هذه الأندية تقترب من الاحتراف ومن إنشاء فرقة مسرحية، وهو أمر متاح الآن بعد صدور ترخيص الفرق المسرحية التي أرجو أن لا يترددوا في الإقدام على تقديم طلباتهم من خلال منصة أبدع الخاصة بوزارة الثقافة.

هذا المستوى الذي شهدناه

الفنان إبراهيم الحساوي
عضو لجنة تحكيم العروض:
سعيد بهذا الحراك
المسرحي بشكل عام

يعني أن القادم في العروض المسرحية تؤهل المملكة لأن تحتل مكانا مهما على المستوى العربي والإقليمي والدولي، فعروضنا المسرحية تكون منافسة مقنعة لجمهورنا أولا ليؤمن عليها، ولصناعة مستقبل هذه الصناعة بشكل مستدام بإذن الله.

أحيي جميع الأندية التي تقدمت لمهرجان وأهنئ الفرق التي تأهلت للحضور والمشاركة في المسابقة على جوائز هذا المهرجان، وأتمنى إن شاء الله، وهذا هو العزم أن الدورات القادمة للمهرجان ستشهد أعمالا أكثر وأكبر وأفضل وأكثر قدرة، وتمكنا.

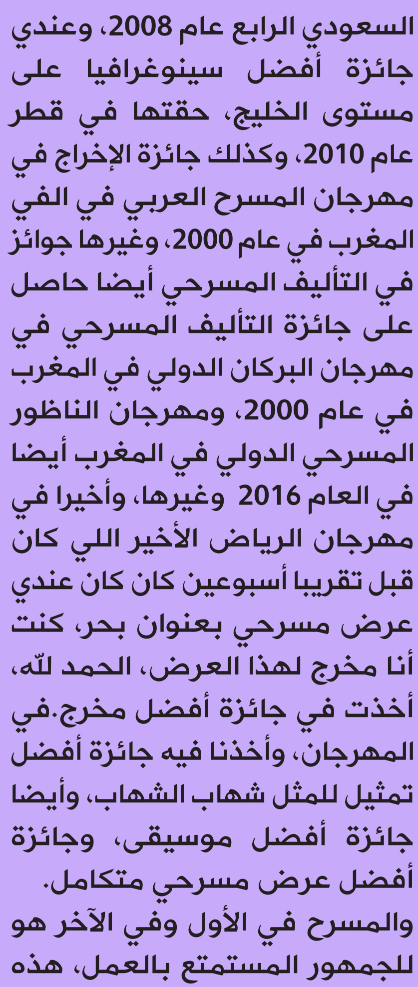


الفنان عبدالإله السناني:
مهرجان الرياض القادم سيكون أكثر تطورا.

اختتم اليوم الأول بعرض المسرحية الأولى لنادي رتاج المسرحي، إخراج خالد الخميس، ومن تأليف سلطان النوه بعنوان الشحيح وأيامه الأخيرة. وعن المسرحية التقيت بالمؤلف الأستاذ الفنان سلطان النوه الذي أعلم أن تجربته مع المسرح ممتدة لسنوات وقال جوابا على سؤالي عنها:

تجربتي مع المسرح قديمة تخطت خمسة وعشرين عاما، منذ أن بدأت ممثلا في فرقة جمعية الثقافة والفنون بالأحساء، وشاركت في الكثير من العروض المسرحية، كممثل، ثم تدرجت كمساعد مخرج ومخرج وسينوغرافيا في أكثر من خمسة وأربعين عملا مسرحيا، وشاركت في اثنين وثلاثين مهرجان مسرحي خارج المملكة، في مهرجانات مسرحية خليجية وعربية ودولية بالإضافة إلى المهرجانات المسرحية المحلية الداخلية.

وحصلت على جوائز في التمثيل كأفضل ممثل في مهرجان المسرح السعودي الرابع عام 2008، وعندي جائزة أفضل سينوغرافيا على مستوى الخليج، حققتها في قطر عام 2010، وكذلك جائزة الإخراج في مهرجان المسرح العربي في الفي المغرب في عام 2000، وغيرها جوائز في التأليف المسرحي أيضا حاصل على جائزة التأليف المسرحي في مهرجان البركان الدولي في المغرب في عام 2000، ومهرجان الناظور المسرحي الدولي في المغرب أيضا في العام 2016 وغيرها، وأخيرا في مهرجان الرياض الأخير اللي كان قبل تقريبا أسبوعين كان كان عندي عرض مسرحي بعنوان بحر، كنت أنا مخرج لهذا العرض، الحمد لله، أخذت في جائزة أفضل مخرج.في المهرجان، وأخذنا فيه جائزة أفضل تمثيل للمثل شهاب الشهاب، وأيضا جائزة أفضل موسيقى، وجائزة أفضل عرض مسرحي متكامل.



والمسرح في الأول وفي الآخر هو للجمهور المستمتع بالعمل، هذه الجائزة الحقيقية.

مشاركتنا في هذا المهرجان من خلال نادي رتاج، وهيئة المسرح والفنون الأدائية الحقيقة يعني مشكورة على اهتمامها بالمسرحيين السعوديين من خلال مشاركاتهم الخارجية أو بدعم العروض المسرحية داخل المملكة، أو من خلال إقامة مهرجان الرياض المسرحي قبل أسبوعين، والآن مهرجان أندية الهواة في مختلف مناطق المملكة، وكان لي الشرف إني أنظم لهذا النادي نادي رتاج وهو أحد أندية الهواة الموجودة في الأحساء، و عملنا على هذا العرض نص مسرحية "الشحيح وأيامه الأخيرة" والنص من تأليفي وأيضا، شاركت في هذا العمل سينوغرافيا، ومصمم للديكور، ومصمم للإضاءة، طبعا العمل من إخراج الأستاذ خالد الخميس، ومشاركة شباب طبعا هم هو شباب تقريبا تجاربهم حديثة وهي ميزة المهرجان، المهرجان أندية الهواة، ويعتني بهؤلاء الهواة من مختلف مناطق المملكة.



سلطان النوه :
مهرجان أندية الهواة, يعتني بالهواة من مختلف مناطق المملكة ويساهم بتطوير الحراك المسرحي.

كل الشكر والتقدير لهيئة المسرح والفنون الأدائية بقيادة رئيسها الأستاذ سلطان البازعي، وأيضا لمدير المهرجان الأستاذ علي السعيد، والمنظمين والمحكمين وزملائي في الفرق الأخرى من مناطق المملكة. واليوم نجني ثمارها الدعم الجميل من خلالها الحضور، ومن خلالها العروض الجميلة التي تقدم التجربة مهمة إنها تتواصل ولا تتوقف لأن تقارب الفرق، وتقارب المسرحيين السعوديين وتبادلهم الخبرة، ومشاهدة عروض بعض كل هذا الحقيقة يعني يعمل على تطوير الحركة المسرحية السعودية بشكل عام.

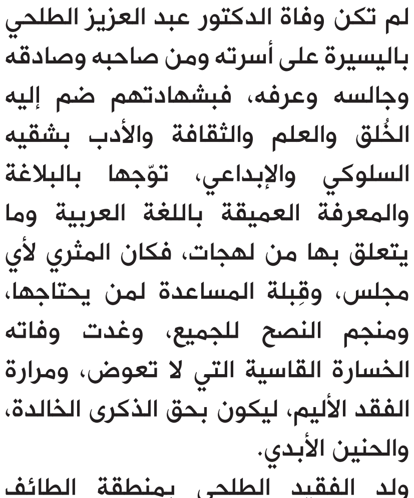


وجوه غائبة

د. عبدالعزيز الطلحي وداعاً..

العالم المتواضع والمثقف العميق.

صادق الشعلان



لم تكن وفاة الدكتور عبد العزيز الطلحي باليسيرة على أسرته ومن صاحبه وصادقه وجالسه وعرفه، فبشهادتهم ضم إليه الخُلق والعلم والثقافة والأدب بشقيه السلوكي والإبداعي، توّجها بالبلاغة والمعرفة العميقة باللغة العربية وما يتعلق بها من لهجات، فكان المثري لأي مجلس، وقِبلة المساعدة لمن يحتاجها، ومنجم النصح للجميع، وغدت وفاته الخسارة القاسية التي لا تعوض، ومرارة الفقد الأليم، ليكون بحق الذكرى الخالدة، والحنين الأبدي.

ولد الفقيد الطلحي بمنطقة الطائف وتحديدًا في الشفا عام 1381/1961، وتلقى تعليمه العام في مدارس الطائف حتى حصل على الثانوية العامة من دار التوحيد عام 1898 والتحق بكلية الشريعة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة 1399 بقسم اللغة العربية الذي أصبح كلية حين استقل شطر جامعة الملك عبد العزيز بمكة جامعة مستقلة وهي جامعة أم القرى حاليًا.

تخرج عام 1401 وعين معيدًا بمعهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأكمل دراسته في كلية اللغة العربية التي أنهى فيها درجة ماجستير بتقدير ممتاز عن رسالته "طلب الخفة في الاستعمال العربي" عام 1410، كما حاز على درجة الدكتوراه من الكلية نفسها عن رسالته 'دلالة السياق" بالامتياز، مع توصية بطباعتها عام 1419، جُل تدرسه كان في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

للفقيد نتاج علمي تمثل في رسالته "دلالة السياق" منشورة ومتداولة من عام 1424 وبحث عنوانه "مكة المكرمة السمات والقسمات قراءة في عبقرية المكان" وذلك ضمن أعمال الاحتفال بمكة عاصمة



صورة الفقيد الطلحي

الثقافة الإسلامية 1426.

كانت له تجربته في كتابة القصة القصيرة منها مجموعتين هي "عودك رنان" و"رقصة الدرج" وهي قصص تحكي جزءاً من ذاكرة قرى الطائف ومكة، إضافة إلى عضويته في مجلس إدارة مكة الادبي ومؤتمرات ولجان أدبية عدة إلى أن غيّبه الموت يوم السبت 30 يناير عام 2023.

القاص والمؤرخ خالد اليوسف:
الطلحي لمن لا يعرفه

هو عبد العزيز الطلحي من أبناء مرتفعات الشفا التي هي من أجمل قمم مدينة الطائف المأنوس، وهو أديب مطبوع وشاعر وقاص وكاتب متميز وناقد متفرد واستاذ جامعي فذ متخصص باللغة العربية وآدابها، ومن المخلصين الذين عملوا بوفاء في جامعة أم القري بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حتى بلغ درجة الخبير في هذا المجال.

فنان ذو حس مرهف، وكثير ما كتب وصوّر الطبيعة الخلابة في مسقط رأسه الشفا، وله في هذا كتابات كثيرة شعرية ونثرية وصور فوتوغرافية عرّف بها بكل شبر وشجرة ومنحدر وواد ومسيل وطرق متعرجة في جبالها.

نشر في نادي القصة السعودي بعض قصصه القصيرة وهي خمس قصص فقط، وفرضت وجودها كتابات مميزة تجلت فيها براعته فنًا وقصًا وتمكنًا من أدوات القصة القصيرة، خلاف كتاباته الأخرى من رأي وتعليق وقراءة لبعض القصص القصيرة.

أبدع رحمه الله في حضوره وتعليقاته ومشاركته اليومية في ملتقي القصة القصيرة الذي عقد قبل سنتين إذ كان يشارك بالحوار وفتح الآفاق أمام الضيف

والمتابعين.

حين اهاتفه كثيرًا ما كان يذكرني بسنوات صيف الطائف فترة الثمانينات الميلادية التي كنا نلتقي فيها مع عدد من الأحبة والأخوة منهم الدكتور عالي القرشي غفر الله له ورحمه ومحمد الثبيتي رحمة الله عليه والشاعر عثمان الصيني والأستاذ عبد العزيز الصقعبي والأستاذ خالد المحاميد رحمة الله عليه، وعدد ممن يأتي عند نهاية الأسبوع إلى الطائف، فغفر الله لأخي عبدا لعزيز الطلحي ورحمه وجمعنا به في جنات النعيم.



صورة الفقيد الطلحي في حفل تخرج ابنه عبدالله

القاص علي المالكي:
الهادئ المتمكن الملهم

عندما يأتي الحديث عن شخصية الصديق الراحل عبدالعزيز الطلحي لا تدري من أين تبدأ الحديث ، من شخصية عبدالعزيز الإنسان النموذج الأكاديمي المتواضع، أم من الطلحي الناقد واللغوي الذي يؤذيه اللحن في اللغة، ويرى أن كل إنسان يملك خيال باستطاعته أن يكتب ولكن لا يمكن أن يبدع، فاللغة بالنسبة للطلحي هي مترادفات والمبدع من يجيد توظيف المفردة في نصه، أما عنه ككاتب فيدهشك أنه قاص لا يبحث في أدبه عن الأضواء، وقد حدثني رحمه الله أن لديه مجموعات قصصية ولكن لم يفصح عن أسباب عدم نشرها بالرغم أنه نشر بعض من قصصه إما على صفحاته في السوشال ميديا أو نشرها في نادي القصة وكان آخرها قصته (الشك) التي نشرت مؤخرًا في كتاب مئة قصة قصيرة من السعودية الصادر عن نادي الحدود الشمالية الأدبي

عبدالعزيز الطلحي عرفته في (الفيس بوك) والتقيته على أرض الواقع شخص قد يختلف معك لكنه لا يمكن أن يستفزه اختلاف يوصله لخلاف مع أحد، فشخصيته هادئة لا يدخل في شللية الثقافة ولا ينتمي لتوجهات أدبية فهو متذوق وقارئ دقيق ، والأكثر دهشة أنني في لقاءات كثيرة طلب مني الحديث بلهجتي العامية الجنوبية لأجده ورغم تركيزه في الفكرة إلا أنه أحصى الكثير مما قلت ورد بعضه لجذور لغوية أخبرني بفصاحتها، في آخر تواصلنا وقبل مرضه كان يعمل على كتابة رواية تدور أحداثها بين الطائف ومكة حملت فكرتها شخصيات وأماكن توقف فيها لسبب أن شخصية في الرواية كلما حاول أن يكتبها وجد لها شبيه في الواقع، وبدوره كان ينأى عن هذا حتى داهمه المرض، وأخبرني لاحقًا أنه توقف عن العمل فيها، وكم تمنيت لو أمهله التعب ليستطيع إكمالها أو يستجيب للكثير من الأصدقاء الذين اقترحوا عليه سيرة ذاتية .

الحديث عن عبد العزيز لا تكفيه سطور أو صفحات حتى أتحدث عن العالم بتاريخ الطائف، أو الباحث في اللغة أو الناقد في الأدب أو الكاتب في القصة، أو الصديق الذي يدهشك تواضعه ويطيب لك حواره، لا يخوض في جانب إلا ولديه ثقة بأنه يعي ما يقول ومتوسع فيه حد الرضى، وإن اقتنص فكرة وناقش فيها لا يتعصب لرأيه ولا يتردد في قول (لا أعرف) ولكنه لا يستسلم لجهله بها، بل يبحث ويسأل ليعي ما قيل ويكوِّن موقفه بناء على براهين لا ميول.

شخصية الطلحي رحمه الله ملهمة للكثير ممن اقتربوا منه، فعلى الصعيد الشخصي تمنيت لو أمتلك هدوءه في الحوار، أو قدرته وسرعة بديهته في إيراد الشواهد، أو قوة حفظه وسعة اطلاعه خاصة في الجانب التاريخي أو اللغوي بالرغم أنه تقاعد وغادر العمل الأكاديمي.

عبد العزيز لا تحول الغيرة بينه وبين الشخصيات الثقافية، فيعطي رأيه بعيدًا عن المواقف والعاطفة، وهذا قلما تجده في إنسان هذا الزمن، ثقته بعلمه محط غرور لشخص آخر إلا أنها لم تسحب الطلحي لمنطقة التعالي على الآخرين، ولهذا لا أظن من عرف عبد العزيز لم يفجع برحيله. رحمه الله رحمة واسعة وأعان محبيه على فراقه.

الدكتورة مشاعل العتيبي:
مبعث الثقة والثقافة واللغة

لم يكن الدكتور عبد العزيز الطلحي زميلاً لنا بالنادي الأدبي فقط، بل موجهًا واستاذاً يصنع في نفس مرافقيه والعاملين معه الثقة ويبعث في أقلامهم السمو والجمال، يقدح الفكرة، ويستثير المعنى ببلاغته وسعة علمه، مؤرخ مثقف ومفكر ولغوي عريق، يجلس بعيدًا عن الأضواء، حتى إذا تحدث كان هو الضوء ومصدره، متواضعٌ حليم، ولكرم تعامله سيظن كل من عرفه أنه من خاصته المقربين، فهو سمحٌ حفيٌ بالجميع، تتسع رحاب صدره للناس حلمًا وكرمًا، علمه الذي تجاوز الحدود الى أقطار الأرض في طلابه بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأدبه الذي نقشه حبا

لديار أهله وبلاد أمه وأبيه، كلها إرثه الباقي وذكراه العطرة، رحمه الله وجبر قلوب أهله ومحبيه.

الدكتور علي العيدروس:
علامة فارقة في التأويل

حين قررت كتابة بحث في فاعلية السياق في تشكيل النص كان الدكتور عبدالعزيز الطلحي يطالعني بكتابه دلالة السياق، تغلغلت في كتابه وأدهشني في رؤيته للعلاقة بين النص والسياقات إذ لا يمكن فهم النص فهمًا دلاليًا دون إدراك سياقاته المتوضع فيها، شعرت أننا نقترب من بعض كثيرًا في أيدولوجية قراءة النصوص.

بالنسبة لي الدكتور عبدالعزيز الطلحي علامة فارقة في التأويل، عرفته في نادي مكة الأدبي ومعهد اللغة العربية التابع لجامعة أم القرى، كان مكياً من الطائف وطائفيًا من مكة، تعلمت منه حب القراءة المغايرة، و أحببت فيه تواضعه، كان يحبني كثيرًا ويمنحني الثقة في نفسي .

بعد أن غادرت المملكة للاستقرار في جامعتي بحضرموت أرسلت إليه ليحكم بحثًا لي في الترقية ابتسم في رده لي قائلًا: لا أؤمن بالترقيات، امض في الكتابة ولا تنتظر ترقية، وذات يوم في رمضان دعاني لزيارته في مكتبه في معهد اللغة العربية دون سابق ترتيب قضينا عدة ساعات طرح علي أسئلة معرفية كثيرة ولم يطلب مني جوابًا، ثم في أدب جم خفف عني كربة كنت أعانيها دون أن يشعرني بذلك، كان حقًا إنسانًا مختلفًا في كل شيئ ، علم معرفي غادر الحياة بهدوء لنكون أثرا له وهذا شرف لي ولمن كان كذلك، رحمة الله تغشاك أخي وصديقي وأستاذي الدكتورعبدالعزيز وأسكنك فسيح جناته.

الشاعر محمد الطلحي:
الموضوعي في حواره

الدكتور عبد العزيز الطلحي الصديق الحميم والرجل العظيم والعالم الجليل، عاشق الحوار الهادئ والموضوعي في





صورتان من طفولة وشباب د.الطلحي

حواره، فمتى ما رأى الحوار اتجه للجدال التزم الصمت، وربما تشاغل وصمَّ أذنه عن ضوضاء المكان.

هو عالم من علماء اللغة إن تكلم صمت له الجميع لغزارة علمه وقوَّة بيانه، وكان محبًا للشعر وناقداً يشار إليه بالبنان، حيث يخلق لك الجمال في كل شيء تقع عينه عليه حتى أنه يحيل الصخرة الجامدة إلى صورة جمالية بشكلها وتكوينها وكنهها ويبعث فيها الحياة، وكان رحمه الله لطيف المعشر سمح الوجه نديّ الكف، محبوباً من الجميع ليس له خصوم.

بوفاة الدكتور عبد العزيز الطلحي خسرت الثقافة والأدب في الوطن العربي رمزاً من رموزها، وعالماً من علمائها أثرى ساحتها على مدى أكثر من أربعين عاماً، تاركاً لنا إرثاً من الحب والعلم والعطاء، غفر الله للدكتور عبد العزيز الطلحي وادخله فسيح جناته.

المسرحي فهد ردة:
أثير التفاصيل والحكايات الوفيرة

رحمك الله يا عبدالعزيز يا صديقي الأثير، ورحم الله زمانًا جمعنا منذ قدومك من حي الشهداء حتى وصولك للسوق، حيث مكان دكان أبيك، وصولات وجولات لنا، بين كل ذكرى تفاصيل كثيرة وحكايات وفيرة.

جاران كنا نزرع القصص في حواري سوق البلد حيث أنت والخضار والفواكه الزاهية بعناية والدك رحمه الله، والأن يتكدس الوجع داخلي كقبيلة من الغرباء تهاجم صخبي، يحل الصمت الثقيل والموت الجليل لا يعرف إلا الصمت.

رحمك الله يا صديق الطرقات القديمة منذ الشهداء والسوق وسويقة ودار التوحيد وجامعة أم القرى وسكنك في مكة وعشقك للطائف وكل تلك الحكايات الصغيرة والتفاصيل الجميلة التي كانت تجمعنا دومًا حتى في مرضي ومرضك ما كنا بعيدين أبداً، فرحلت ولم تكن الأول ولن تكون الأخير فكلنا لطريق الرحيل مقبلون وكل شيء له وقت محدد وميقات معلوم.

رحمك الله يا صديقي وغفر لك وأكرم نزلك ووسع مدخلك وأبدلك داراً خير من دارك وأهلاً خير من أهلك وجنات عرضها السموات والأرض.

القاص عبد الله ساعد:
روح نبيلة جميلة

الدكتور عبد العزيز الطلحي كان نبيلًا في أخلاقه وصفاته وتعامله، جم الأدب حسُن الخلق غزير المعرفة، لم يقص أحد ولم يبخل على أحد بمساندة في علم أو عمل أو مشورة.

كان حظي جميلًا ذات مساء عندما تعرفت عليه في محفله الذي يحب ومكانه الأثير نادي مكة الأدبي، وتحديدًا في ليلة الاحتفاء بالمؤرخ خالد اليوسف، فسألني عن نشاطي الأدبي ولم يكن قد صدر لي وقتها سوى مجموعة قصصية واحدة، وكعادته شجعني وحثني على المزيد، وحين أفصحت له "أن لدي مجموعة جاهزة للطبع لكن طباعتها تعثرت لدى أحد أندية الغربية" رحب على الفور ووعد بالمساعدة.

وكان أن نسيت وتناسيت الأمر فقد خبرت وعودًا مشابهة لكنها لا تتعدى كونها وعودًا، فليس في سيرتي الأدبية الناشئة ما يُغري بالاستقطاب من طرف ناد عريق كنادي مكة الثقافي أو قامة أدبية كعبد العزيز الطلحي، واعتبرت الأمر مجرد مجاملة لي ولمن حولي في حينه، ولكنه -رحمه الله-فأجاني ذات مساء باتصال هاتفي وقال لي على الفور: أين مسودة المجموعة القصصية؟ ألجمتني المفاجأة


خالد اليوسف


د.محمد سعيد الثبيتي


د. علي العيدروس


علي المالكي


علي خضر الثبيتي

فهد ردة

ولم أحر جوابًا لبرهة ثم وعدت بإرسالها إليه وهذا ما حدث.

اذكر هذا الموقف لأنه ينم عن وروح جميلة ونبل أخلاق وتواضع جم لدى صاحبه، وكان لي شرف المشاركة في منتدى (فضاءات السرد) الذي أقيم تحت مظلة النادي وفي مناسبات عديدة اقامها النادي برعاية استاذنا الكبير ورفيق دربه الدكتور حامد الربيعي

وكان حريصًا على تناول نصوصي الأدبية كلما نشرتها في نادي القصة كغيري من أعضاء النادي، ولمست شغفه بالقصة القصيرة وبالنص القروي بوجه خاص، سبق وأن نشر بعضًا من نصوصه وكانت مميزة، وأسر لي ذات لقاء أن لديه مجموعة قصصية مكتملة، وتمنيت عليه نشرها، وأتمنى أن أراها ذات يوم يتصدرها اسمه الجميل الذي أحب.

الشاعر سالم عقاب:

الغياب والفقد الموجع

لأبي عبد الله الغالي ميزات يصعب حصرها في عجالة أو سطور أو حتى صفحات، فحين علمنا بمرضه تكدرنا كدرًا لا يوصف، فغاب عنا أسابيع، وعاد لنا كعادته الفاضلة، رغم أنه لم يكن في أحسن حالاته، لكنه أشعرني بقوة العزيمة والصبر والرجاء بالله سبحانه.

دكتور عبد العزيز الطلحي صاحب العلم المتواضع وصاحب الثقافة العميقة الرصينة وقبلها المبادئ والاخلاق الحميدة الثابتة، فحين يحضر نقاشاتنا نزداد ثقة ونستفيد في كل مرة جديداً يثرينا به، إضافة كان مكمن اختيارنا بالإجماع في ادارة الحوارات والنقاشات ومقابلة الضيوف من مثقفين وأصحاب تخصصات.

يستمع لأحاديثنا المكرر بعض الأحيان باهتمام بالغ، وكأنه لم يسمعها من قبل ويعلق عليها كأنها جديدة دعمًا لكل متحدث مهما كان دون أن يُصيبه كلل أو ملل.

أذكر حين زارنا الدكتور عثمان الصيني ضيفاً على الملتقى فرح بلقاء أبي عبد الله، وفي نهاية الجلسة طلب الدكتور عثمان منه ان يدوّن ثقافته ومعرفته فيما يخص الطائف ومكوناتها الطبيعية وثقافة اهلها وذكريات المرحلة، مع تدوين ما يتعلق بتخصصه في اللغة وتعليمها لغير الناطقين بها في جامعة ام القرى.

ما ذُكر غيض من فيض الدكتور عبد العزيز الطلحي الذي كان يسرنا حضوره وأحزننا وأوجعنا فقده، فرحمه الله رحمة الأبرار، وجبر الله مصاب أهله وأحبابه.

الدكتور عبد الله عبد العزيز الطلحي:

الداعم والسند والمعطاء.

المصاب جلل، ولكننا مؤمنون بقضاء الله وقدره، فكم كان والدي كريماً حنوناً عطوفاً حريصاً علينا، وكان داعماً لنا وسنداً نلجأ إليه في كل حين، كان معطاءً يحب الخير ويسعى فيه، ورأينا أثر ذلك في جموع المعزّين في وفاته رحمه الله، وهذا مما خفف علينا كعائلة أن نراه يُذكر بكلّ حسن، ونسمعَ عنهُ رحمه الله ما يؤكِّدُ ما رأينا فيه من عطاء ومحبة. كان صابراً محتسباً راضياً بقضاء الله وابتلائه، وهو حيّ في قلوبنا وقلوب من أحبّوه مادامَ يُذكر بكل خير، ويُدعى له بالرحمة والمغفرة، فنسأل الله أن يُدخله الفردوس الأعلى من الجنة ويجعل ما أصابه تكفيراً لذنوبه وأن يصبّرنا على فراقه إنه سميعٌ مجيب.

الدكتور محمد سعيد الثبيتي:

أدب جم وروح مرحة.

أخي وزميلي وصديقي الدكتور عبد العزيز الطلحي تربطني به زمالة منذ دار التوحيد المتوسطة ثم الثانوية ثم كلية اللغة العربية ثم معهد اللغة العربية، رجل لم نعرف منه خلال هذه الزمالة المديدة إلا كل خير وتقدير لزملائه ولأساتذته وطلابه، فأحبه زملاؤه، وعظّمه طلابه، وأشادوا جميعًا به ، حيث كان رحمه الله حسن الأخلاق واسع المعرفة، دقيق المعلومة إذا تحدث خلب القلوب

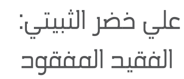
بأسلوبه المميز وإذا جادل فبأدب جم وروح مرحة وابتسامة عريضة .
وأذكر من المواقف اللطيفة أننا عملنا حلقة نقاش في معهدنا عن الدراسات الحديثة وعقب ما أنهى كلامه، قلت له: هذه يا دكتور عبد العزيز بضاعتنا ردت إلينا، فابتسم كعادته ورد؛ لكنها بثوب قشيب.
كثير هي المواقف الجميلة والذكريات السعيدة التي جمعتنا بحكم زمالتنا، أسأل الله أن يتغمده برحمته ويرفعه إلى جنان الخلود.





سالم عقاب





أقولُ بحسب درجة الحب، تكونُ درجة الفقدِ تسيلُ المشاعرُ على السطور، وترتسمُ الوجوه على الكلمات، وتسير الأفكار على أرصفة الصفحات، وتتعانقُ الأحزان على موانئ المآقي؛ لا تصنع فيها، نابعةٌ من القلب، وغرستها سنون الوفاء، وروتها أيامُ الحبّ واللقاء.
يقول الشاعرُ:
دموعٌ يذوبُ الصخرُ منها فإن مضوا
فقد نقشوا الأسماءَ في الحجرِ الصّلدِ.
ويقول إيليا أبو ماضي:
كل ما في الأرض من فلسفة
لا يعزّي فاقداً عمّن فقد"
عرفته منذ سنوات، أكاديمي عميق الثقافة هادئ الطبع لمّاح، وتوطدت العلاقة بيني وبينه في الأندية الأدبية، والمنتديات الخاصة، والزيارات المتبادلة.
كنت أصغي إليها كثيراً، يجذبك بقدرته على تملّك زمام الكلمة، وادارة الفكرة، وكان مولعًا بالشاعر محمد الثبيتي، بلغته وبشعره لا نلتقي إلا وحدثني عما يقتنصه في قصائده من إبداع.
الدكتور عبد العزيز الأكاديمي والاجتماعي، أينما تبحث عنه تجده في الشعر والسرد والتاريخ الاجتماعي للطائف، والزراعة والريف وحكاياته وشخوصه.
لم يغب عن الساحة الثقافية في المملكة العربية السعودية، فقد أعطى وأثرى، ومنح كثيرًا من وقته للعطاء، وصاحب أدب جمٍ في علاقاته الاجتماعيه، لا تنفك عنه حتى تتعلم منه كيف يكون الاتصال والتواصل مع الآخرين.
من الشواهد على العِزْف، وردوده العميقة الواعية أن كتبت بيتاً شعريًا "يا صاح وضع العنا ما جاز"
فردّ:" المتقفي دائمًا أبين وأحكم وإن كان البدع رائعاً " وحدث أن عرضت صورةً لأحد المباني في قريتنا فعلّق قائلاً "قارنته بمبنى أقدم موجود في بلاد قريش في الوهط يبدو غير مكتمل" وزاد "لون الحجر، دقة البناء، لكن في الصورة التي وضعتها الحجارة أكبر" فهذا هو الدكتور عبد العزيز (العارفة) كما نسميه، فرحم الله الدكتور عبدالعزيز.



شاي الرضى
عبدالعزيز الأزوري

رأيتُ الورودَ -مساءَ الحَنينِ-
تضيءُ غيابكَ
وجهك منْ يعبقُ الآنَ في سهري
والحديثُ الأنيقُ
رأيتُ السلام
براقاً براقاً
يفيضُ برغوةِ صوتكَ في جنباتي
وروحك من تركضُ الآنَ في طرقاتي
رأيتُ سناكَ يُمسّحُ ظهرَ الفراغ الثقيل
رأيتُكَ تصنعُ شايَ الرضى والقبول
وتنسجُ لطفكَ فوق حراء انكساري
وفوق أسايَ
لكي أستريح إلى الموعد السرمديّ!

رحيل الفذوذ
أما الشاعرة د. أنصاف علي بخاري فقد شاركت بقصيدة رثاء نختار منها :

غادر الأمس ذي (البهية) بدْرٌ
عاطرُ الذكر، هِمّةٌ شمّاءُ
مثل (طَلْحيّنا) إذا يتوارى
كم ستُغْضي مآثرٌ قَعْساءُ
يجهش اللفظ
والمدى والمعاني
يعتلي (الضاد) في الحُداءِ رثاءُ
كم سيبكيه محفلٌ ورياضٌ
كم ستنعيه في الدُنَى ورقاءُ
كم سترثيه أنفسٌ وعقولٌ
كم ستبكي جميله الأسماءُ
كم ستهفو منابرٌ ودروبٌ
كم سيشتاق جِبْرَه الإثراءُ





11 -يناير 2024 م
29 جمادى الآخر
1445هـ

إعداد
سارة العمري

جلسة حوارية للفائزين بجوائز الشعر والرواية.

حضور الطبيعة في صناعة السرد.

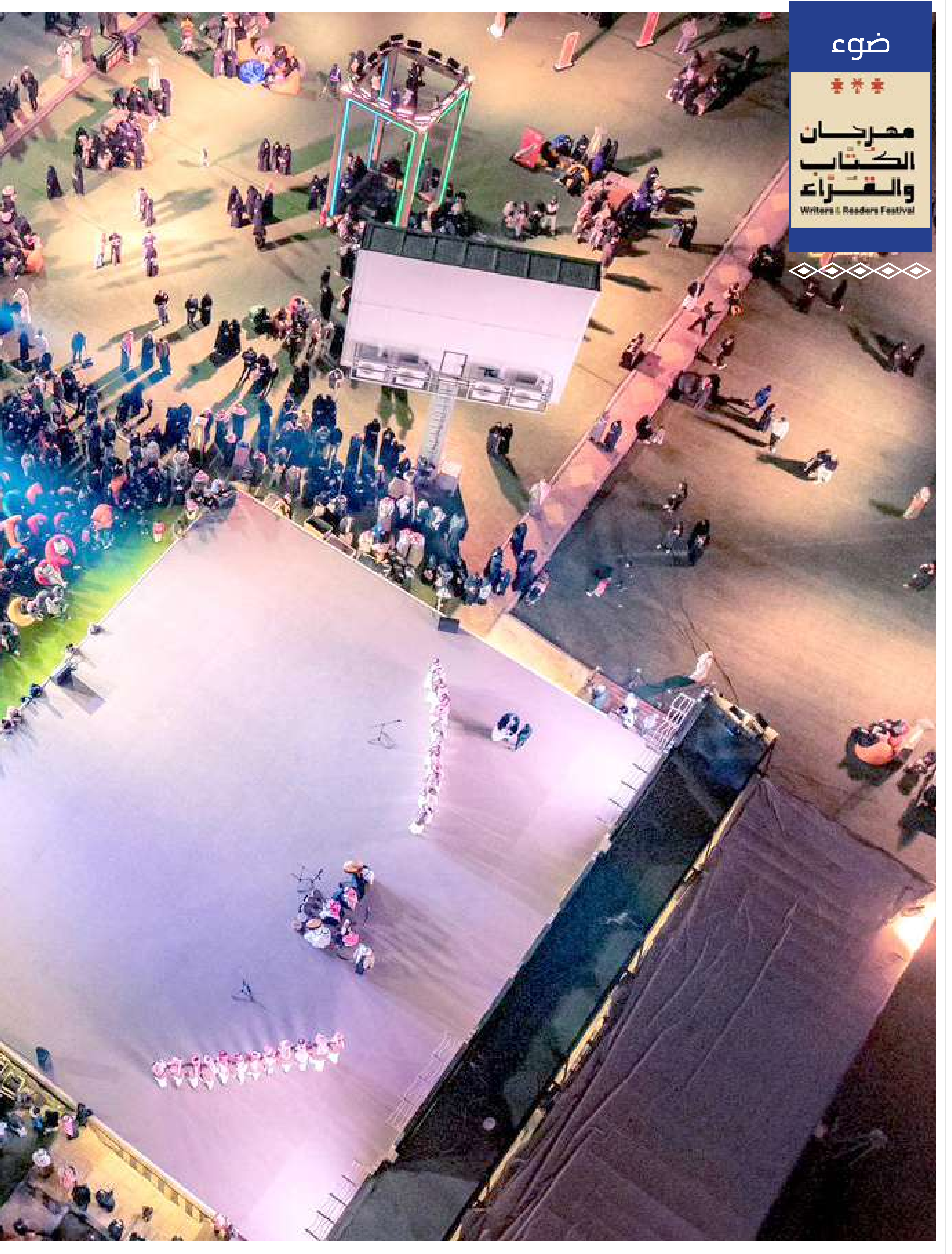


مهرجان الكتاب والقراء في عسير.

رحلة زمنية في حياة الشنفري وزرقاء اليمامة.

أدباء وسينمائيون يبحثون الفجوة بين الأدب والسينما.

التعريف بالرحالين محمد العبودي وعاتق البلادي.


ضوء
مهرجان الكتّاب والقرّاء
Writers & Readers Festival

كلمة

عرس عسير الثقافي.

تأتي النسخة الثانية من مهرجان الكتّاب والقراء هذا العام في منطقة عسير للسنة الثانية على التوالي بعد نجاح النسخة الأولى المقامة في المنطقة الشرقية في مارس من العام الماضي، متحدّيةً المناخ البارد في منطقة عسير هذه الأيام، والذي ظل يجبر سكان المنطقة في الأيام الماضية، وفي مثل هذه الأيام من كل عام، على الهرب إلى دفء تهامة، لتأتي فعاليات المهرجان المشتعلة باعثةً الدفء في المكان.

المهرجان الزاخر بوجبة ثقافية وترفيهية متكاملة جاء ليقوم على ثلاث ركائز أساسية: الأدب، والتفاعل، والترفيه؛ ليقدّم بذلك باقة متنوعة من المتعة والفائدة والأثر الثقافي لزواره. المهرجان الذي يأخذ العنوان الثقافي لا يقتصر فقط على تقديم الثقافة، فهناك العديد من الفعاليات الترفيهية الجاذبة، إَضافةً إلى متعة التسوق التي تضفي على الأجواء مزيداً من الحركة والتفاعل.

بنظرة سريعة على مجمل تلك الأهداف سنجد أن روح المهرجان تجمع بين عنصري الثقافة والاقتصاد، وباعتبار أن الاقتصاد محرك رئيسي للثقافة، فإن الثقافة كذلك لا تخلو من كونها فضاءً ممكناً للاستثمار في هذا الحقل. التجارب الثقافية في المملكة مؤخراً، وكذلك مهرجان الكتاب والقراء نفسه، يثبت إمكانية صناعة ونجاح الفضاء الاستثماري في مجالات الثقافة والفنون. يتبقى فقط على القطاع الخاص أن يفكر بطريقة مبتكرة وخلّاقة في إمكانيات المساهمة والاستفادة من هذه البنية التحتية للاستثمار الثقافي، والتي تخلّقت للتو في المملكة، مستفيدين من الإرث الثقافي والتاريخي الزاخر للمحتوى الثقافي السعودي المتراكم.



أدباء ونقاد عدّوه من أبرز الفعاليات التي أقيمت بعسير..

المهرجان يثري الحياة الثقافية والأدبية بالمملكة.



أكد أدباء ونقاد وأكاديميون، أن مهرجان الكُتّاب والقرّاء، الذي أطلقته هيئة الأدب والنشر والترجمة، في مركز الأمير سلطان الحضاري بمدينة خميس مشيط في منطقة عسير، أتاح أجواء ثقافية ملهمة، وأن مثل هذه المهرجانات تعد حلقة تواصل بين الكُتّاب والقرّاء، حيث جعلت التواصل بينهما سهلا ومباشرا، مشيرين إلى أن المهرجان يثري الحياة الثقافية والأدبية في المملكة العربية السعودية، وأن وجود هيئة الأدب والنشر والترجمة أسهم في تطوير الثقافة والعمل الثقافي بشكل أكبر.

وقال يوسف المحيميد الروائي والكاتب، إن إقامة مهرجان الكُتّاب والقرّاء بمنطقة عسير، هو تقدير لهذه المنطقة، ومن ثم انتقاله إلى مناطق أخرى بالمملكة لإنصاف المزيد من القراء والمهتمين بالثقافة والأدب تحديدا، مشيرا إلى أن المهرجانات هي حلقة تواصل بين الكاتب مع القراء، حيث تتيح حضورا كبيرا وسهلا للكاتب وتواصله بشكل مباشر مع القراء، في حين لم تكن الأمور بهذا الشكل في السابق، إذ كانت الوسيلة الوحيدة للقاء القراء هي عادة في معارض الكتب وعلى نطاق محدود في لحظات توقيع الكتب أو ما



شابه ذلك.

وتطرق المحيميد إلى التنظيم الثقافي الذي تعيشه المملكة حاليا، وقال إن الأمر صار سهلا مع وجود هيئة الأدب والنشر والترجمة التي قدمت الكثير سواء للكُتّاب أوالأدباء والناشرين والمترجمين، مشيرا إلى أن وجود الهيئة وتنظيمها ساهم في تطوير الثقافة والعمل الثقافي بشكل أكبر.

وأشار إلى أن دعم الهيئة شمل الناشرين والمترجمين، وأصبح النشر السعودي مختلفا في السنوات الأخيرة، وظهرت دور نشر تضاهي مثيلاتها العربية، وهي حاضرة بمعارض الكتب بالدول العربية وفي المتلقيات، مبينا أن الهيئة طرحت مبادرة "ترجم" التي قدمت الكثير للكُتّاب والمترجمين سواء في النقل من العربية إلى الإنجليزية أو العكس، بالإضافة إلى ترجمة الكتب المختلفة إلى اللغة العربية، وهناك حضور كبير للمترجمين السعوديين في مختلف اللغات.

ولفت المحيميد إلى فكرة الوكيل الأدبي التي طرحتها الهيئة للمرة الأولى في العالم العربي، وتتضمن وجود وكلاء أدبيين يقومون بالوكالة عن الأديب في ما يتعلق بحقوق النشر والتعاقدات مع المؤلفين، واعتقد أن الفكرة باتت أكثر تنظيما في المرحلة الأخيرة.

بدوره، أبدى الدكتور سعود الصاعدي



يوسف المحيميد

الناقد وأستاذ البلاغة والنقد بجامعة أم القرى، سعادته بالمشاركة في مهرجان الكُتّاب والقرّاء بخميس مشيط، وبما قدمه من أجواء ثقافية وأجواء واجتماعية أيضا، وبالبعد الثقافي الاجتماعي في عسير، مبينا أن المهرجان يحفل ببرنامج ثقافي مميز.

وأشار إلى أن مشاركته في المهرجان كان في ندوة للحديث عن أثر الطبيعة في صناعة السرد السعودي، ومكونات المكان وعلاقة القرية بالمدينة، واصفا الأجواء بأنها كانت ملهمة في الحديث عن السرد وفن الرواية وعن الفضاء المكاني بما يعزز هذه التظاهرة الثقافية، مبينا أن منطقة عسير بمكا تكون من أفضل الأماكن، فهي تضم المكان الطبيعي بملامحه الجميلة وهي واضحة وبارزة في الأدب.

من جهته، أكد الأستاذ حسن آل عامر الأديب والكاتب المعروف بكتاباته السردية، أن ميزة مهرجان الكُتّاب والقرّاء، هو التنوع والثراء الكبير في الفعاليات واستهداف كل فئات المجتمع من العائلة إلى المثقف إلى محبي الشعر الفصيح والشعر الحديث والشعر النبطي.

وعدّ المهرجان من أبرز الفعاليات التي أقيمت بمنطقة عسير في السنوات الأخيرة، معربا عن سعادته بالمشاركة في أولى جلسات هذا المهرجان الثقافي الذي يقام في عسير أول مرة، وقد شاركت في ندوة حوارية ممتعة عن أثر الطبيعة في صناعة السرد السعودي، متمنيا التوفيق للمنظمين ومزيدا من الإبداع.

يذكر أن هيئة الأدب والنشر والترجمة، أطلبقت مهرجان الكُتّاب والقرّاء، في نسخته الثانية، في مركز الأمير سلطان الحضاري بمدينة خميس مشيط في منطقة عسير، خلال المدة من 4 إلى 10 يناير الجاري، تحت عنوان "قيمة أدبية من السعودية إلى العالم"، ويهدف إلى تعزيز مكانة المملكة الثقافية، وفتح منافذ جديدة للإبداع والتعبير الفني، والاحتفاء بالكُتّاب والقرّاء بصفتهما الأكثر تأثيراً في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري للإنسانية كافة، حيث يحتفي بالثقافة والأدب العربي.

ويستقطب المهرجان نخبة من المثقفين والأدباء، لتقديم إنتاجهم لمختلف شرائح المجتمع عبر فعاليات أدبية تلبي تنوع الأذواق، عبر مجموعة من الأمسيات الشعرية، والندوات والمناظرات، والحفلات الفنية وعدد من المعارض التفاعلية عبر برنامج ثقافي شامل ينطلق من الأدب إلى مختلف القطاعات الثقافية.

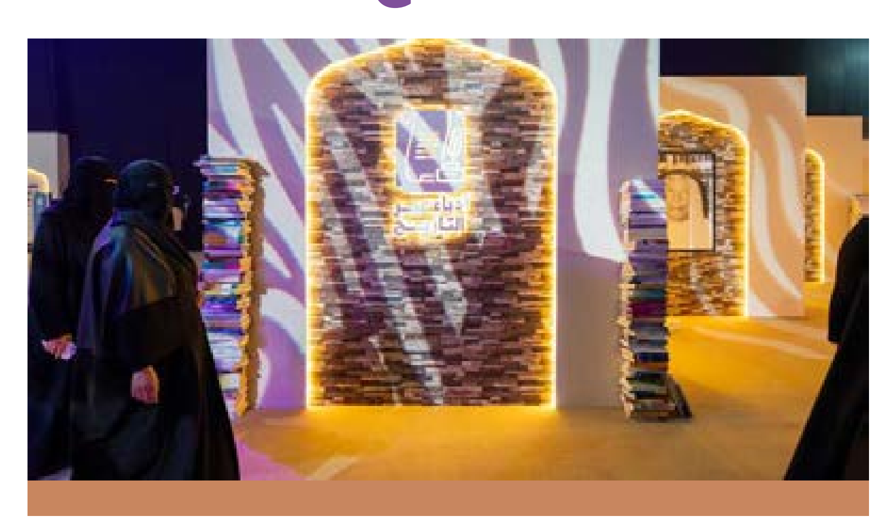




بصحبة اثني عشر أديبا..

المهرجان يصحب زواره برحلة عبر التاريخ.

اصطحب مهرجان الكُتّاب والقراء زواره في رحلة عبر التاريخ مع الأدباء، من خلال أركانه التي يحتضنها مركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط في منطقة عسير، حيث يقام بتنظيم هيئة الأدب والنشر والترجمة خلال الفترة من 4 – 10 يناير الجاري.





وقدم المهرجان رحلة عبر الزمان والمكان بصحبة اثني عشر أديباً ممن تركوا بصمة في المشهد الأدبي في المملكة، معرفاً بسيرتهم وأعمالهم التي قدموها في عالم الأدب والثقافة، ومن أبرزهم الروائي والشاعر والدبلوماسي الراحل الدكتور غازي القصيبي، والأديب والمفكر والصحفي الراحل عابد خزندار، الملقب بـ (أمين خزائن الثقافة السعودية)، وقدم مؤلفات وتراجم أثرت التراث العربي والمشهد الأدبي، وكذلك الشاعر العبقري الراحل حمزة شحاتة، والعلامة والمؤرخ والجغرافي الأبرز في الجزيرة العربية حمد الجاسر، الذي أثرى الخزينة العربية بمؤلفات جمة في الحقول الثقافية والعلمية والإعلامية.

وتضم قائمة ركن (أدباء عبر التاريخ) الشاعر والمفكر والناقد الراحل محمد حسن عواد، والمؤرخ والكاتب الصحفي الراحل عبدالقدوس الأنصاري، والأديب والصحفي الراحل عبدالكريم الجهيمان، الملقب بـ (سادن الأساطير والأمثال)، ومؤلف العديد من المقررات الدراسية، وصاحب الدور الكبير في دعم تعليم المرأة.

ومن الأدباء المعاصرين، يعرّف الركن بسيرة الأديب والباحث العقدي وعالم الدين أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، الحائز على لقب شخصية العام الثقافية 2023، والأديب الراحل أحمد مطاعن، والأديب والمؤرخ والرحالة السعودي الراحل عبدالله بن خميس، أحد رواد الحراك الأدبي والثقافي والصحافي، وأول من ترأس النادي الأدبي في الرياض.

ومن الأدباء الذين يبرز سيرتهم مهرجان الكُتّاب والقراء، الروائي والصحفي والفنان التشكيلي الراحل عبدالعزيز مشري، الذي كان له السبق في إعادة إحياء الرواية السعودية في الثمانينيات، مستوحياً من تجربته وعزلته التأملية صوراً وقصصاً أدبية رسخت مكان الرواية السعودية وحفظت لها قيمتها الجمالية.

يشار إلى أن المهرجان جاء بنسخته الثانية تعزيزاً لمكانة المملكة الثقافية، حيث يفتح منافذ جديدة للإبداع والتعبير الفني، كما تسعى هيئة الأدب والنشر والترجمة من خلال المهرجان إلى الاحتفاء بالكُتّاب والقرّاء بصفتهما الأكثر تأثيراً في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري للإنسانية كافة.



بمشاركة عدة دور نشر..

معرض كتاب مصغّر في مهرجان الكُتّاب والقراء بعسير.





معرض كتاب مصغّر في مهرجان خصص مهرجان الكُتّاب والقرّاء مساحة لـ 15 دار نشر ومكتبة ومتجراً للكتب السعودية، لتقدم آخر الإصدارات والعناوين في شتى صنوف المعرفة، في المهرجان الذي يحتفي بالكُتّاب والقرّاء تحت شعار "قيمة ثقافية من المملكة العربية السعودية إلى العالم".

وتضم قائمة دور النشر ومتاجر الكتب في مقر المهرجان، في مركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط في منطقة عسير، كلاً من نادي الكتاب، مركز الأدب العربي، تشكيل، أدب بوك، متجر صفحات، دار سمو، مؤسسة الطفل القارئ، دار كلمات، دار مدارك، العبيكان للتعليم، رف للنشر، دار الراوي والرواية، متجر جزيرة الأنمي، مكتبة أما بعد، متجر كتابك لبابك.

وتقدم الدور آلاف العناوين لجمهور شغوف، إسهاماً في الحراك الأدبي، ولتعزيز التعاون والشراكات في مجالات الأدب والنشر والترجمة مع مختلف الجهات، ويقدم إلى جانب دور النشر والمكتبات فعاليات مثرية بطابع تفاعلي وترفيهي، تشمل لقاءات أدبية، وحفلات غنائية، وفنون أدائية، ومعارض فنية، وعروض تفاعلية، كما تضم برنامجاً ثقافياً فيه ندوات ومناظرات بين الأدباء، ومنصات فنية تجمع عدة مغنين وموسيقيين يصدحون بأجمل الألحان في المهرجان.

كما يتيح أركان مميزة مثل القصائد بين الطرق، ومنصة الفن والأقصوصة، وتحديات وتجارب أدبية، علاوة على مناطق أخرى للتفاعل مع الزوار تهدف إلى زيادة معرفتهم، كمنطقة الأطفال والمغامرين الصغار، وحديقة المطل، وممشى الأدب، إضافة إلى منطقة المطاعم والمقاهي المحلية التي تقدم تجارب متنوعة في عالم النكهات والأطباق التقليدية، وتجربة تذوق مجموعة واسعة من أنواع القهوة، ومنصة للفنون التشكيلية تتيح للفنانين المحليين إبراز مواهبهم في المزج بين الفن والأدب.

المقال





علي فايع الألمعي

@alma3e

محمد البريدي:*

راحلٌ لم يمت !

مدخل :

في ليلة من ليالي مجلس ألمع الثقافي عام 2013م التف مجموعة من الأدباء حول بعضهم أمام باب مدخل قصر الضيافة في قرية رِجال ألمع التراثية،بما فيهم الأديب الراحل محمد بن علي البريدي،كان الحضور الكتابي الأكثر متابعة،وإثارة للرأي في هذه المجموعة للكاتب والأكاديمي في جامعة الملك خالد الدكتور علي سعد الموسى،الذي كتب لسنوات طويلة عموده اليومي في الصفحة الأخيرة من صحيفة الوطن،وكانت مقالة الموسى من أكثر المقالات انتشارًا،ومقروئية على موقع الصحيفة،وفي شبكات التواصل !

كسر الدكتور علي سعد الموسى صمتنا في تلك الليلة للحظات بحديث عن الكتابة، والكُتّاب،فقال (بحضور البريدي) : إنّ ما يكتبه محمد البريدي في الصفحة الأخيرة تحت عنوان «تراتيل» في صحيفة الشرق يفوق ما كتبه وما يكتبه علي الموسى !

هذه الشهادة كانت لبعض الحاضرين تأكيدًا لمتفق عليه،فأمطروا الشاهد بالشكر، والمشهود له بالذكر،لكنها بالنسبة لي كانت شهادة ناقصة ! سألت الدكتور الموسى وأنا غاضب : لماذا لا تكتب رأيك هذا في مقالة يقرؤها النّاس يادكتور علي ؟! بعد ثلاث سنوات من هذا الحديث،أي في 2016م وبعد وفاة محمد علي البريدي (رحمه اللّه) كتب الدكتور علي سعد الموسى على صفحته في تويتر : كلّما تذكرت فجيعتي بأخي محمد البريدي، بكيت، لم أكن أعلم بمرضه، فوجئت بخبر وفاته على تويتر ... كان أعظم كاتب سعودي على الصفحة الأخيرة !

المتن

محمد علي البريدي المولود في قرية (ذات الحَلي) في رجال ألمع عام 1973م، أكمل تعليمه الثانوي، وتوظف في وظيفة إدارية في التعليم حتى وفاته.

بعد سنوات من عمله الوظيفي أكمل دراسته الجامعية منتسبًا في جامعة الملك عبدالعزيز،وحصل منها على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية.

كتب القصة القصيرة،والمقالة الأدبية،والاجتماعية، عضو مؤسس لجماعة السرد في نادي أبها الأدبي،عضو مؤسس لمجلس ألمع الثقافي .

نشر نصوصه القصصية ومقالاته في العديد من الصحف والمجلات السعودية والمواقع الإلكترونية.

كتب بشكل منتظم زاوية رأي في صحيفة الوطن حتى أوقف بناء على ملابسات كثيرة ليست المناسَبة مناسِبة للحديث عنها، أو الخوض فيها، إلاّ أنّ هذا الإيقاف كان فاتحة خير عليه، فقد أصبح في وقت وجيز بطل الصفحة الأخيرة في صحيفة الشرق،وفي الصحف السعودية في وقتها !

كان قارئًا للكتب بشكل لافتٍ ومُؤسّسٍ،أحبّ كتّابًا كثيرين،وقرأ لهم، لكن ولعه بأسلوب وكتابات وكتب أنيس منصور كان بارزًا، ومتابعته المبكرة للمجلات المصرية وخصوصًا مجلة «روز اليوسف» كانت حاضرة في الكثير من أحاديثه الوديّة مع أصدقائه الأدباء.

التقط موهبته في الكتابة الأستاذ قينان الغامدي (رئيس تحرير صحيفة الشرق في وقتها) بعد إيقافه عن الكتابة من صحيفة الوطن،وبتوصية من الشاعر إبراهيم طالع الألمعي،فوضع قينان قلم البريدي المختلف في الصفحة الأخيرة في صحيفة الشرق كاتبًا يوميًا في زاوية « تراتيل » حتى وفاته!

لم يكن الكاتب محمد علي البريدي مكتئبًا،ولا متشائمًا،كان محمد كما قال في مقدمة كتابه «رسائل من جهنم» مغامرًا بالكلمات، يجتاح بها الدنيا، متحررًا من الزيف،ومحبًا للقلم، ليس من أجل اللهو به، بل ليحرّك بالكلمات موجًا من الأسئ لة،والأحلام،والأوجاع،والحقائق !

كان كما قال عن نفسه وجيله : مندلقًا كجبل، بلا استئذان من أحد، ولا شفاعة من قادر مرتزق !

ومع أنه كاتب يومي إلاّ أنه لم يكرّر نفسه،ولا حرفه، ولا فكرته، كان صاحب لغة فاتنة، وتأثير كبير، يصنع في مقال رشيق، ومهمّ من «الحبّة قبّة» ومن «الفسيخ شربات» كما يقال !

ما يميز كتابات محمد علي البريدي أنها منفتحة، ومعاشة، فيها النخبوي، وفيها الاجتماعي، لم يكن شعوبيًا كما يفعل كثير من كتّاب الزوايا اليومية، ومع ذلك تلفت مقالاته الأنظار إليها، والاختلاف معها، من أهمّ ميزات محمد إذا كتب أنه لا يجادل في المُخْتَلف عليه،لكنه (بطبيعة الحال) يسعد بالمتفق عليه !

كوّنت طبيعة المقالة التي كتبها محمد شبكة كبيرة من العلاقات والمعارف والأصدقاء،



يتقدمهم الكاتب الكبير، والأكاديمي، والمثقف، والأديب، ومن القرّاء العاديين الذين لا يقرؤون إلاّ الصفحة الأخيرة في صحيفة الشرق، وينتظرون مقالته اليومية،ويسألون عنها إن غابت أو تأخرت !

التقط محمد أفكار الكتابة من جلسائه في أحايين كثيرة،وقد تكون أفكارها عادية، وبسيطة، لكنّ زوايا البريدي في التناول والمعالجة غير مسبوقة،وكما قال عن هذا الدكتور أحمد التيهاني إنّ البريدي

يبتكر للألفاظ معانيها،حتى حين يعتمد على القوالب اللفظية الجاهزة، فالقالب نفسه يتحول إلى معنى جديد من خلال السياق المبتكر !

حافة الكلام

أصدر محمد البريدي كتابين

(رسائل من جهنم) و (أسماء على ورق الورد بالاشتراك مع إبراهيم شحبي و علي فايع)

وكان على وشك إصدار كتابه الثالث (أيام الزينة .. جماهير ونخب) إذ كان الكتاب قد سلّم لدار مدارك،لكنّ وفاته في عام 2016م أخّرت صدور هذا الكتاب بناء على وصية ورثته التي نشرت بعد وفاته مباشرة !

قال عنه الشاعر إبراهيم طالع الألمعي إنّه أنموذج عالٍ في أدب السخرية الراقية، وفي نحت الصورة الأدبية اللاذعة بحبّ وعِفّة.

خاض مع الأديبين / إبراهيم شحبي - علي فايع الألمعي تجربة أزعم أنها فريدة بالكتابة باسم مستعار هو (زرياب)، أنتجوا فيه أدبا وتاريخا ممتعا.

البريدي أنموذج فريد فشل كلّ إعلامنا ومنابرنا في استثماره لأسباب كثيرة منها : عدم اهتمامه بالبحث عن المنابر،وحالات نفسية كانت تعيشها (لوبيات) الصحافة من قلم كقلمه.

أما الأديب إبراهيم شحبي فقد كان رأيه فيه أنّه كان يملك حسّا إنسانيًا نادرًا تجاه المغلوبين والفقراء وكثيرًا ما خالطهم وعبّر عن سعادته بمشاركتهم بعض الوقت، بينما ينفر من مجالسته المتسلطون وأصحاب المظاهر

الكاذبة، ولهذا بقي تعبيره عن البسطاء نافذًا !

كما قال عنه الدكتور أحمد التيهاني:حين كتب محمد البريدي الزاوية الصحفية اختلف عن جميع الكاتبين باعتماده على الجمل الصغيرة ذات الدلالات الكبيرة وتلك السمة هي أصعب وأعلى خصائص المقالة الحديثة فضلًا عن السخرية غير السطحية التي ميّزت بعض مقالاته.

كان محمد البريدي ساخرًا عميق الوعي، سخريته تشبه « كيّة » في « نقرة » كل أحمق أو جاهل !

أما صديقه الأقرب حسن آل عامر فقد تساءل بعد وفاة البريدي : من سيحدثك عن جدّته وأمّه بعد البريدي ؟!

وفي رثاء آل عامر إشارة إلى ذات محمد المحبّة وغير المنقطة، ومن كان قريبًا من محمد يعلم أنّه تجاهل مرضه إلى جوار مع مرض أمّه فسخّر كلّ وقته وجهده لها حتى ماتت، ولم يمكث غير قليل حتى لحق بها !

أما الكاتب والشاعر عبد العزيز النصافي فقد تساءل:كيف استطاع هذا المبدع أن ينقش بالورد وأن يكتب برذاذ العطر وأن يتسلّق جبال المطر، ليرسم في جبين الغيم الأخضر لوحات من ألوان قوس قزح عن بسطاء صنعوا الحبّ في رجال ألمع وعن قرى شكّلها الحبّ وعن أسواق تنمو على ضفافها الأشجار والحقول وتمرح فيها الحكايات !

وتساءل النصافي : لماذا لم نكتشف محمد البريدي (رحمه اللّه) ولم نكتب عنه إلاّ بعد رحيله ؟!

خروج

لا أظنّ أنّ كاتبًا خدم لغة المكان (التي يَنْظر إليها كثير من الناس على أنها لهجة) كما فعل محمد البريدي، فقد وظفها في كثير من مقالاته،ووطّنها بشكل لافت، فقرأها واستوعبها القريب كما البعيد، وفي العودة لمقالات محمد التي فقدنا الكثير منها بسبب ضياع أرشيف صحيفة الشرق فقدنا مقالات مهمة،وكتابات يوميّة يمكنها أن تعاد، وتعاش، وتناقش، لأنها قابلة للحياة ولم يمتها الوقت الذي مضى، ولا الحياة التي تغيرت في سنوات بعد وفاته !

ومن هذا المكان أخاطب ورثة الأديب محمد بن علي البريدي وأصحاب الشأن والاهتمام بما كتب محمد بأن يفتحوا الباب لنشر كتبه التي لم يسعفه الوقت لنشرها،وأنا أعلم جيدًا أنّ ما كتبه محفوظ،ومصفوف،وجاهز للطباعة والنشر !

* (قدمت هذه الورقة في ندوة عن أدب الراحلين في مهرجان الكتاب والقراء الثاني).



في لوحات فنية لأفلاطون وكانط..

تقاطعات فنية بين الفلسفة والأدب.







استعرض مهرجان الكُتّاب والقرّاء لوحات فنية لأشهر الأدباء العالميين مستوحاة من فلسفاتهم الأدبية، خُصصت لها مساحة جدارية في مقر المهرجان، في مركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط في منطقة عسير.

وقد غطت تلك التقاطعات الفنية مجموعة واسعة من المواضيع والمجالات المتنوعة، مما ترك الأثر الملموس على الفلسفة وامتد ليُكوّن الإبداع الأدبي، جُمعت تلك الحوارات من مختلف الفلاسفة على مرّ العصور لتكشف عن أسئلة فلسفية مهمة، شكلت جانب المعرفة والجمال لدى الفيلسوف الأديب.

وعرضت المساحة الجدارية عدداً من الفلاسفة منهم: أفلاطون في لوحة من عمل الرسام الأسباني (جوزيف دي ريبيرا 1630)، وهي تشرح اعتقاده بأن الأشياء المادية في العالم هي مجرد نسخ غير كاملة، ولا يسهم بمعرفة حقيقة الأشياء سوى التأمل، وأهم فلاسفة المثالية الألماني هيغل الذي مَثل رؤيته في لوحة فنية الرسام (ياكوب شليزنغر1825)، حيث يرى هيغل أن الرؤية السائدة حول تطور الحضارة والفكر رؤية غير دقيقة، وذلك لأننا نُبالغ في إصلاح أخطاء الماضي مما يجعلنا نرتكب أخطاء جديدة، وفي الأخلاق كان الفيلسوف إيمانويل كانط بلوحة من الرسام (يوهان بيكرا 1768)، التي تحكي مفهوم القاعدة الثابتة في الأخلاق لدى كانط وهي أن الفعل لا يكون أخلاقياً إلا لو كان لكل الناس أن يفعلوه، إذ يُعد كانط من أهم فلاسفة عصر التنوير وأهم من كتبوا عن العقل، ومن أشهر كُتبه "نقد العقل المحض" المنشور عام 1781م.

ومن جانب آخر عُرضت لوحات فنية مُقترنة بأفكار فلسفية تحمل عناوين أدبية مُصغرة تجمع ما بين الفلسفة الأدبية وفكرة الفنان الموجودة بلوحته وكأنهما متشاركان بالرأي ذاته، منهم: الكاتبة الفيلسوفة سيمون دي بوفوار مُقترنةً بفريدا كاهلو في لوحة بعنوان (بناء ذاتي)، في اهتمامٍ مشترك بتقديم الذات والبناء الأنثوي في المجتمع، والفيلسوف ديفيد لويس في لوحة بعنوان (فلتزهر الكثير من الأزهار) مستوحاة من بورتريه ساعي البريد لفان غوخ، تعبيراً عن انفتاح لويس وتقبله لمُختلف الآراء.

كما ويتيح المهرجان أركان مميزة مثل القصائد بين الطرق، ومنصة الفن والأقصوصة، وتحديات وتجارب أدبية، علاوة على مناطق أخرى للتفاعل مع الزوار تهدف إلى زيادة معرفتهم، كمنطقة الأطفال والمغامرين الصغار، وحديقة المطل، وممشى الأدب، إضافة إلى منطقة المطاعم والمقاهي المحلية التي تقدم تجارب متنوعة في عالم النكهات والأطباق التقليدية، وتجربة تذوق مجموعة واسعة من أنواع القهوة، ومنصة للفنون التشكيلية تتيح للفنانين المحليين إبراز مواهبهم في المزج بين الفن والأدب.

مهرجان الكتّاب والقرّاء
Writers & Readers Festival

في ركن أدب الرحلات..

التعريف بالرَّحَّالين السعوديين محمد العبودي وعاتق البلادي.

يُعرف ركن "أدب الرحلات" في مهرجان الكُتّاب والقرّاء، في نسخته الثانية، الذي أطلقته هيئة الأدب والنشر والترجمة، في مركز الأمير سلطان الحضاري بمدينة خميس مشيط في منطقة عسير، باثنين من الرَّحَّالة السعوديين اللذين يعدان من رموز الثقافة والسفر في المملكة والعالم، وهما محمد بن ناصر العبودي، وعاتق البلادي.

ويتيح الركن للزوار معلومات حول العلاّمة الراحل محمد بن ناصر العبودي، الذي ولد عام 1926 في بريدة، وبدأ تعليمه في الكتاتيب قبل الانتقال إلى دراسة القرآن واللغة العربية، ونشط في التدريس والفقه والأدب، ويُعرف بتأليفه الغزير في أدب الرحلات، حيث زار العبودي معظم بقاع العالم وكتب عن ثقافات متنوعة في كتب مثل "صلة الحديث عن إفريقية" و"من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء". كما كتب في الشريعة والفقه واللغة، ومن بين مؤلفاته "نفحات من السكينة القرآنية" و"معجم الأصول الفصيحة للكلمات الدارجة".

وكُرم العبودي في مهرجانات وحصل على جوائز مثل جائزة الأمير سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وجائزة "شخصية العام الثقافية"، ويُشاد به لقربه من مختلف الثقافات والأعراق، وترجمته لرحلاته إلى كتب.

كما يُعرف الركن بالعلاّمة عاتق البلادي، وهو مؤرخ ونسابة وأديب سعودي، حيث ولد في خليص وترعرع في صحراء الحجاز، وتلقى تعليمه الأولي بالمساجد، ثم انضم إلى الجيش السعودي قبل أن يتوجه إلى العمل الثقافي، وله إسهامات بارزة في مجالات الجغرافيا والتاريخ مع أكثر من 41 مؤلفا، بما في ذلك "بين مكة والمدينة" و"رحلات في بلاد العرب"، واشتهر برحلاته الواسعة وكتبه التي توثق الجزيرة العربية ومكة المكرمة.

تلقى البلادي تكريمات عدة أبرزها جائزة أمين مدني للبحث في تاريخ الجزيرة العربية، كما تم تكريمه بتسمية شارع باسمه في جدة، تقديرا لإسهاماته في مجالات الأدب والتاريخ والجغرافيا.

ويتضمن المهرجان الذي تستمر فعالياته خلال المدة من 4 إلى 10 يناير الجاري، العديد من الأركان مثل: قصائد بين الطرق، ومنصة الفن والأقصوصة، وتحديات وتجارب أدبية، وأدباء عبر التاريخ، وقطاعات الفن الفلسفة، والسيرة الذاتية للشنفري، بارضافة إلى مناطق أخرى للتفاعل مع الزوار بهدف زيادة معرفتهم، كمنطقة الأطفال والمغامرين الصغار، وحديقة المطل، وممشى الأدب، إضافة إلى منصة للفنون التشكيلية تتيح للفنانين المحليين إبراز مواهبهم في المزج بين الفن والأدب.





رحلة زمنية في حياة شخصية..

الشنفرى وزرقاء اليمامة يحضران في ركن السيرة الذاتية.





اصطحب ركن "السيرة الذاتية" في مهرجان الكُتّاب والقرّاء، في نسخته الثانية، الذي أطلقته هيئة الأدب والنشر والترجمة، في مركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط في منطقة عسير، زواره

في رحلة زمنية لحياة شخصيتين عربيتين من العصر الجاهلي هما؛ الشاعر الشنفري الأزدي، والشاعرة زرقاء اليمامة.

وعرض المهرجان سيرة مختصرة لتعريف الزوار بسيرة الشنفرى وزرقاء اليمامة، من خلال مؤدٍ ومؤدية حضرا بملابس تراثية لإلقاء الشعر على لسان الشخصيتين، وهما الشاعر ثابت بن أواس الأزدي، المولود بالقرن 5 قبل الميلاد، أحد شعراء الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية الصعاليك والذي اشتهر بلامية العرب، وهي تعتبر من أهم الوثائق الفنية المُعبرة عن طبيعة الحياة البدوية في الفترة الجاهلية، بالإضافة إلى أنها تظهر عشق الشاعر للصحراء وولعه بالحرية والوحدة.

كما عُرضت سيرة مُبسطة عن الشاعرة اليمامة، وسميت أيضاً بـ "عنزة بنت لقمان بن عاد"، الملقبة بالزرقاء لزُرقة عينيها، إحدى شاعرات الجاهلية من نجد، وكانت رمزاً للبصيرة والحكمة المؤكدة، ومضرب المثل في حدِّة النظر وجودة البصر.

ويتضمن المهرجان، الذي تستمر فعالياته حتى 10 يناير الجاري، العديد من الأركان مثل: قصائد بين الطرق، ومنصة الفن والأقصوصة، وتحديات وتجارب أدبية، وأدباء عبر التاريخ، وقطاعات الفن الفلسفة، والسيرة الذاتية للشنفري، بارضافة إلى مناطق أخرى للتفاعل مع الزوار بهدف زيادة معرفتهم، كمنطقة الأطفال والمغامرين الصغار، وحديقة المطل، وممشى الأدب، إضافة إلى منصة للفنون التشكيلية تتيح للفنانين المحليين إبراز مواهبهم في المزج بين الفن والأدب.



شهد اقبالاً كبيراً من الزوار..

مهرجان الكُتّاب والقراء يدعو زواره لحل لغز في مسرح جريمة.

أتاح مهرجان الكُتّاب والقراء بنسخته الثانية لزواره فرصة الإسهام في حل لغز مسرح جريمة، مستوحى من الروايات والأدب العربي والعالمي.

وخصص المهرجان في مقر إقامته في مركز الأمير سلطان الحضاري في محافظة خميس مشيط بمنطقة عسير، غرفة تتضمن مكتبة في مجلس منزلي، وفيها ورقة ينطلق منها حل اللغز، في محاكاة لأدب الغموض والجريمة.

ويحتضن مسرح الجريمة لغزين؛ يؤدي أولهما إلى اللغز الثاني، والأخير بدوره يلمّح إلى مكان الدليل الذي يحل الجريمة، في تجربة شيّقة وفريدة، يعيش خلالها الزائر أجواء الأدب.

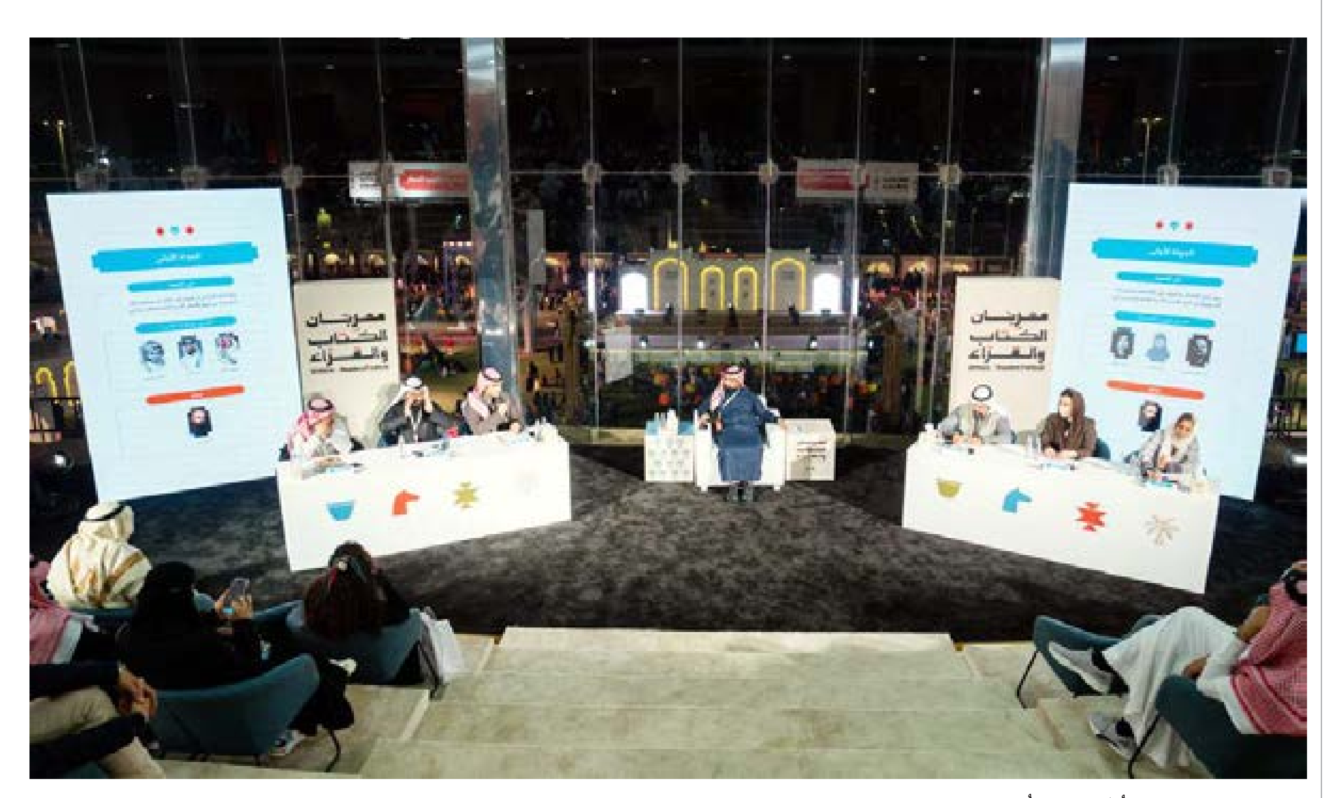
وشهد مسرح الجريمة إقبالاً واسعاً من الزوار، حيث يتاح لكل عائلة أو مجموعة بدخول المسرح وإيجاد الدليل خلال فترة زمنية وجيزة.

ويجسد المهرجان قيمة ثقافية تنطلق من المملكة إلى العالم، في حدث يثري المشهد الثقافي، ويتيح فرصة للجمهور للاطلاع على التجارب الأدبية المتنوعة، ويحتفي بالأدباء المحليين والعالميين بصفتهما الأكثر تأثيرًا في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري للإنسانية كافة، عبر رحلة مُلهمة ثرية بالمعرفة والمتعة تحتضن جميع أطياف المجتمع، وتقدم فعاليات تجمع بين الأدب والتفاعل والترفيه.

مهرجان الكُتّاب والقُرّاء
Writers & Readers Festival

ضمت 6 من الأدباء والسينمائيين في فريقين..

مناظرة في مهرجان الكُتّاب والقُراء تبحث الفجوة بين الأدب والسينما.



شهد مهرجان الكُتّاب والقُراء مناظرة بين نقاد وأدباء وسينمائيون حول الأدب والفن، أقيمت في مركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط بمنطقة عسير، حاولت فهم الفجوة بين الأدب والسينما، بحضور 6 من الأدباء والسينمائيين.

وحملت المناظرة عنوان "الأدب والفن.. أيهما جنى على الآخر؟"، وضمت فريقين؛ الأول فريق الأدب؛ وفيه الأديب والشاعر والروائي الدكتور شتيوي الغيثي، والصحفي والناقد السينمائي أحمد العياد، والصحفي والناقد السينمائي فراس الماضي، فيما ضم فريق السينما الممثل والكاتب والمنتج عبدالعزيز المزيني، والكاتبة والمخرجة ورئيسة جمعية السينما السعودية هناء العمير، ومؤسسة منصة "ميم" السينمائية مها سلطان، وأدار المناظرة الإعلامي وصانع المحتوى محمد بازيد.

وفي الجولة الأولى من المناظرة، ناقشت ميل الرأي العام إلى أن العمل على كتابة نص سيناريو جديد أكثر مرونة من تحويل الأعمال الأدبية القائمة لإنتاج سينمائي، ورأى فريق السينما على لسان عبدالعزيز المزيني بأنه لا يفضل الاعتماد على الرواية المكتوبة، لا سيما الناجحة، لأن القارئ قد يكون رسم فكرة في مخيلته الخاصة تخالف منظور المخرج، فقد تسيء الأفلام للرواية الأصلية، إلا في حالات قليلة، ويرى أن الكاتب لو كتب فيلماً من العدم لكان ذلك أفضل، لافتاً إلى أن أحد أسباب فشل الأفلام المبنية على رواية هو الميزانية المحدودة التي قد تؤدي إلغاء أحداث أو ديكورات أو بيئة ما.

فيما رد فريق الأدب بأن "لدينا

أعمال روائية جاهزة لكي تتحول إلى أفلام سينمائية، لذا فإن المشكلة في الإنتاج وليست في الأدب نفسه"، بحسب رأي الروائي شتيوي الغيثي، وزاد الناقد فراس الماضي بأن أفضل الأفلام العالمية هي في حقيقتها مقتبسة من روايات.

وفي الجولة الثانية، ناقشت المناظرة ميل الرأي العام إلى أن تجسير الهوة بين السينما السعودية والأدب يلزم وجود كتاب السيناريو بين الأدباء، ورد فريق السينما عبر الكاتبة مها سلطان بأنه ليس بالضرورة أن يتحول العمل الروائي إلى فيلم، ما زلنا في طور صناعة السينما وكتابتها، ويجب تشجيع الكُتاب على تجريب مجال الكتابة السينمائية، بدلاً من الحديث عن وجود هوة بين الأدب والسينما.

بدوره رد فريق الأدب بأن جزءاً من مشكلة الأفلام السعودية يتمثل في الكتابة وسرد الحكاية والقصة "هناك أعمال أدبية نالت جوائز دولية لكنها لم تتحول إلى أفلام"، متسائلاً الغيثي "لماذا ننتظر أن يتعلم كُتاب السيناريو كتابة الأفلام بينما لدينا أعمال روائية ناجحة تتحين الفرصة لتحويلها إلى فيلم؟".

وفي مداخلة لها، لفتت مها سلطان إلى أن الرواية لو كانت ناجحة ومكتوبة جيداً، فإنها في كل الحالات ستخضع للمعالجة السينمائية وكتابتها مجدداً لتلائم السينما.

وفي الجولة الثالثة من المناظرة، حول ميل الرأي العام إلى أن التعددية الثقافية في عصر التكنولوجيا تسببت في تراجع الأدب عن مواكبة السينما، قالت العمير في ردها





الممثل لفريق السينما بأن الأفلام وسيلة أقرب للجيل الجديد، وهناك إقبال كبير وأسماء جديدة دخلت عالم السينما، وباتت طريقة التعبير اليوم تميل إلى الصورة أكثر، كما أن السينما فن جماهيري.

فيما رد أحمد العياد ممثلاً لفريق الأدب بأن الأفلام السعودية تساعد على قراءة الروايات، مستدلاً بفيلم (حوجن) السعودي الذي دفع المشاهدين إلى البحث عن الرواية، وكذلك الأفلام المقتبسة عن روايات نجيب محفوظ، والتي أعادت إحياء رواياته، وأضاف بدوره الناقد الماضي بأن عمر السينما نحو 120 سنة، في حين أن الأدب والروايات فن ممتد في الزمن، ولم يتراجع، كما أن هناك علاجاً بالأدب والكتابة، وليس هناك علاج بالسينما.

وأتاح المهرجان لحضور المناظرة التفاعل عقب كل جولة، والتصويت لأحد فريقي المناظرة، حيث مالت كفة الجمهور لفريق الأدب، في مناظرة شهدت حضوراً واسعاً من الزوار، ونخبة من الإعلاميين والسينمائيين والأدباء والمثقفين.

في «مهرجان الكِتاب والقُراء» بعسير..

عروض الفنون التراثية تخطف أنظار الزوار.





خطفت فرق الفنون التراثية بمنطقة عسير الأنظار في "مهرجان الكُتّاب والقُرّاء" الذي تقيمه هيئة الأدب والنشر والترجمة بمركز الأمير سلطان الحضاري في محافظة خميس مشيط بمنطقة عسير، تحت عنوان "قيمة أدبية من السعودية إلى العالم"، خلال المدة من 4 إلى 10 يناير الجاري، وذلك من خلال تقديم العديد من ألوان الفنون الأدائية التراثية التي ألهبت حماس الزوار.

وعلى مدى أيام المهرجان السبع يستمتع الزوار بألوان الفنون التراثية المختلفة التي تؤديها فرق الفنون الأدائية في عسير، ضمن فعاليات المهرجان، وسط تفاعل كبير أبداه الحضور في الساحة المخصصة للفنون التراثية.

وتستهدف عروض الفنون الأدائية مختلف شرائح المجتمع من زوار المهرجان، حيث تزخر منطقة عسير بالكثير من ألوان الفنون التراثية التي تتنوع باختلاف البيئة الجغرافية للمنطقة من السهول الشرقية إلى جبال السراة، وصولاً إلى مناطق تهامة المختلفة وساحل عسير، وهو ما أنتج كماً كبيراً من ألوان التراث التي تختلف في الأداء والقافية واللحن.

وتعد العرضة أحد أشهر الفنون التراثية في منطقة عسير، ويأتي بعدها ألوان فنون أخرى منها: الخطوة، والطراق، والقزوعي والزامل، والربخة، والمسيرة، والرايح، والقلطة، ومن هذه الألوان ما يتزامل مع الإيقاعات ومنها ما يؤدى بدونها، كما تتضمن الفنون الأدائية أهازيج الشعر التي يؤديها الشعراء.

وقال رئيس فرقة شهران للفنون التراثية محمد عبدالله الشهران "إننا نقدم خلال أيام المهرجان العديد من ألوان الفنون التراثية بهدف إثراء المهرجان وتعريف الزوار بتلك الفنون الموجودة في المملكة العربية السعودية وخصوصا في منطقة عسير".

وأضاف "نقدم 16 لوناً تراثياً مختلفاً من الفنون الأدائية على أربع فقرات يومياً، وهي فنون تعد جزءاً من عادات منطقة عسير وتقاليدها وبأصوات فريدة من الشعراء".

ونالت عروض فرق الفنون التراثية التي تقدمها فرق الفنون الأدائية في منطقة عسير استحسان الحضور بمشاركة نوعية من مجموعة من الشعراء المميزين.



بمشاركة زهران القاسمي ومحمد ابراهيم يعقوب..

جلسة حوارية للفائزين بجوائز الشعر والرواية.



تناول "مهرجان الكُتّاب والقُراء" بنسخته الثانية أثر الجوائز على أعمال الكُتاب من النواحي الإبداعية والتسويقية وتمّاسها مع الأدب والأديب، وانعكاسها الإيجابي على الإنتاج الأدبي، مستضيفاً الشاعر والروائي العُماني زهران القاسمي الحاصل على الجائزة العالمية في الرواية العربية 2023، والشاعر محمد إبراهيم يعقوب الفائز بجائزة الأدب ضمن الدورة الثالثة من الجوائز الثقافية الوطنية.

وفي ندوة حوارية بعنوان "ما بعد الجائزة"، أدارها القاص والروائي إبراهيم مضواح، الحائز على جائزة المركز الثاني في مجال الرواية ضمن مسابقة جائزة الشارقة للإبداع العربي، يقول الشاعر والروائي العُماني زهران القاسمي: "تختلف الجوائز بتعدد منصاتها فمنها ماهو موجه للأعمال الكاملة، ومنها ما هو موجه للأعمال المنوعة، وأيضاً هناك الحالة النفسية لتقبل الكاتب، إما أن تحدّ من إبداعه أو تهبط معها عزائمه"، مضيفاً "لا يجب على الأديب مقارنة عمله السابق فيما يليه، فهو ما يجعله في منطقة توتر مستمرة، فبالنسبة لي المزاوجة بين الشعر والرواية أخرجتني من هذا التوتر ".

وعن طغيان السردية لديه على الشعر، يذكر القاسمي أن إنتاجه لا زال متزامناً؛ حيث الشعر والرواية ولم يطغى أحدهم على الآخر، ولم تتداخل لغته الشعرية في السردية الروائية، مع تشديده على أن أكثر ما مكنه من وصف المشهد الروائي في الأصل هي لغة الشعر.

وفيما إن كانت الجائزة هي ما بقي للمبدع الحقيقي من اعتراف، أكد الشاعر محمد إبراهيم يعقوب أن فكرة النقد تحمل أهمية كُبرى، فهي تعين بعض النصوص وتأخذ بيد بعض الأدباء، وقد كان في السابق الناقد والشاعر يسيران بالتوازي معاً، بينما الآن اختفى هذا الأمر؛ فأصبحت الجوائز هي البديل الأفضل لتعريف الشاعر بنفسه.

وشدد محمد إبراهيم يعقوب على أن هذه الجوائز رغم أهميتها وما تحققه من شهرة واسعة للأديب إلا أنها ليست تأكيداً حقيقياً لشاعريته من عدمها، وخصّ الشاعر يعقوب بالذكر من أبدعو لسنين طويلة ولم يحظو بجائزة واحدة، ومع ذلك استمر إبداعهم، وتواتر إنتاجهم، وكأنهم يبحثون عن التميّز الحقيقي وليس الجائزة.

وتأتي الندوة ضمن البرنامج الثقافي لمهرجان الكُتّاب والقُراء، الذي يتضمن سلسلة من الندوات الثقافية والمناظرات الأدبية التي تستضيف نخبة من الأدباء والشعراء والنقاد في مركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط، تتناول مواضيع شيقة تلامس واقع الأدب المحلي وفنونه المختلفة، وتسلط الضوء على أهم العوامل والجهود والمؤثرات التي أسهمت في تطوير المشهد الأدبي السعودي.



"رُسُوم وطَلَل"..

عمل مسرحي سعودي إبداعي.

بأداء رائع، وإبداع غير مسبوق، وتصفيق حار من الحضور الواسع، عُرضت مسرحية "رُسُوم وطَلَل.. جغرافيا القصيدة"، وهي أضخم عرض مسرحي غنائي يقتفي آثار شعراء العرب، في "مهرجان الكُتّاب والقُراء"، في نسخته الثانية بمحافظة خميس مشيط في منطقة عسير، على المسرح الرئيس بمركز الأمير سلطان الحضاري، وهي من تأليف الشاعر والكاتب المسرحي صالح زمانان، وإخراج صبحي يوسف.

وفي قالب إبداعي مبتكر، يأخذ فريق عمل المسرحية الذي يتجاوز 300 شخص، و55 راقصا، الجمهور في رحلة ثقافية شعرية تاريخية ممتعة بلغة بسيطة تناسب الجميع، وتحكي تنافس مجموعة من الشبان يقودهم "طَلَل"، ومجموعة من الشابات تقودهن "رُسُوم"، على إتمام خارطة ما، ويتتبع الشبان في رحلتهم جزءا كبيرا من سيرة المكان الجغرافي في شعر ما قبل الإسلام، وعصر صدر الإسلام، الذي وردت فيه الأماكن والأطلال التي تقع في أنحاء الجزيرة العربية التي تمثلها السعودية اليوم.

وتُقدم المسرحية رؤية إبداعية مستوحاة من التراث الشعري



العربي، لاستطلاع جغرافية المملكة العربية السعودية، وتقاطعها مع المواقع التي وردت على ألسنة الشعراء، لإخراجها في حلة مسرحية غنائية معاصرة، تمنح الجمهور تجربة فريدة في نوعها يعيشون خلالها فعاليات مستوحاة من أسماء الشعراء ومدنهم والفنون المعاصرة لها.

وتُسلط المسرحية الضوء على المكانة الحضارية الاستثنائية للمملكة العربية السعودية، والأماكن والمواقع السعودية التي عاش بها الشعراء العرب، أو وردت في قصائدهم، وتهدف إلى إحياء تاريخ الشعر العربي العريق، وإبراز المكانة الحضارية المهمة للجزيرة العربية، ودورها المؤثر في نشأة الشعر العربي ونهضته الكبرى التي جعلت من هذا الفن البديع ديوانا للعرب.

وقدمت المسرحية وجبة ثقافية وأدبية ومعرفية وترفيهية دسمة ومكتملة الأركان والعناصر، وخرج الجمهور مشبعا بجمالياتها، وتأتي ضمن فعاليات المهرجان التي تشمل مسرحيات وعروضا حية للفنون الأدائية في منطقة عسير، والحفلات الغنائية.

عروض حية للحرف اليدوية التقليدية تلفت زوار المهرجان.





أتاح مهرجان الكُتّاب والقُراء الفرصة لعدد من الحرفيين لتقديم مهاراتهم وإبداعاتهم أمام الزوار، في عروض مباشرة وحية شهدها مركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط، في منطقة عسير.

وبيّنت الحرفية أم حامد، التي تعمل في حرفة الخوص، أنه تراث أصيل، يرتبط بالماضي، حيث تهدف من خلال مشاركتها في المهرجان إلى التعريف بهذا الإرث المرتبط بالآباء والأجداد، وتحويله إلى رافد اقتصادي يحافظ على استدامة الحرفة.

وأشارت إلى أنها تعمل في حرفة وصناعة الخوصيات هي وأختها منذ ثلاثين عاماً، ويعملان على قطع يتراوح صنعها بين يومين وأسبوع، مثل الأواني والقبعات والمهفات والحقائب وحافظات الطعام والخبز.

فيما كشف الخراز أبو عبدالعزيز عن تفاصيل صناعة النعل والأحزمة الجلدية، لاسيما النعال الشرقي (الزبيري)، مبيناً أنه قدم من مدينة مكة المكرمة للمشاركة في مهرجان الكُتّاب والقُراء الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة في محافظة خميس مشيط، بعد أن شارك سابقاً في عدد من المهرجانات الثقافية، مثل مهرجان امرؤ القيس مؤخراً.

أما النحات محمد آل زهير، فيعرض في ركنه بمنطقة الدرب منحوتات إبداعية، منها نحت يظهر لفظ الجلالة من الأربع اتجاهات، ويستقر على قاعدة من الرخام الأبيض على شكل عين، وعود بشكل تجريدي مع خلفية بشكل شراع قارب، وقطعة لاندماج حجر الجرانيت الأخضر مع حبيبات الكوارتز، وأعمال تجريدية متفردة لا يوجد مثلها في أي مكان.

وذكر الفنان آل زهير بأنه له تاريخ مع الفن التشكيلي التجريدي يمتد إلى 25 سنة، منها 10 سنوات في النحت، مشيراً إلى أن الوقت الذي يستهلكه في منحوتاته يذهب في غالبيته للوقت لا التنفيذ، في ركن يلفت الزوار إلى إتقان منحوتاته، التي يتراوح أسعارها من 150 ريالاً إلى أكثر من ألف ريال، لافتاً إلى أنه عمل على قطعة تمزج التراث والأثر والفكرة الإبداعية، وصل سعرها إلى 15 ألف ريال.

يشار إلى مهرجان الكُتّاب والقُراء في نسخته الثانية يضم سوقاً حرفية متنوعة، تشمل السدو والخرازين والنحت والرسم وعدد من الحرف والفنون، ويحفل بعشرات الفعاليات التي تستهدف كل أفراد العائلة، وبرنامج ثقافي ثري، يضم أمسيات شعرية، وجلسات حوارية، إلى جانب العروض المسرحية والحفلات الغنائية اليومية.



ضمن فعاليات "مهرجان الكِتّاب والقِراء"..

أمسية شعرية يحييها أربعة شعراء.

أحيا نخبة من الشعراء أمسية شعرية ضمن فعاليات "مهرجان الكُتّاب والقُراء"، بنسخته الثانية بمحافظة خميس مشيط في منطقة عسير، ضمن البرنامج الثقافي للمهرجان الذي أطلقته هيئة الأدب والنشر والترجمة، يوم الخميس 4 يناير ويستمر حتى يوم 10 يناير، تحت عنوان "قيمة أدبية من السعودية إلى العالم"، وذلك للاحتفاء بالثقافة والأدب العربي والعالمي.

وشارك في الأمسية الشعرية أربعة شعراء هم: الشاعر والأديب إبراهيم طالع الألمعي، والشاعر طارق صميلي، والشاعر عبدالله العنزي، بالإضافة إلى الشاعر السوداني محمد عبدالباري، وسط حضور كبير من زوار المهرجان الذين



الشاعران طارق صميلي وعبدالله العنزي

عددا من القصائد منها قصيدة شياطين الشعر، وقصيدة وا فاطمة، قصيدة المسافات حنين ومواجد، وقصيدة ممكن النايات.



الشاعر محمد عبدالباري

إبراهيم طالع الألمعي

وتأتي الأمسية الشعرية ضمن البرنامج الثقافي لمهرجان الكُتّاب والقُراء، الذي يتضمن ثلاث أمسيات شعرية وندوات ثقافية وأدبية تستضيف نخبة من الأدباء والشعراء والنقاد، تتناول مواضيع شائقة تلامس واقع الأدب المحلي وفنونه المختلفة، وتسلط الضوء على أهم العوامل والجهود والمؤثرات التي أسهمت في تطوير المشهد الأدبي والشعري السعودي.

وتسعى هيئة الأدب والنشر والترجمة من خلال المهرجان إلى الاحتفاء بالكُتّاب والقرّاء بصفتهما الأكثر تأثيراً في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري للإنسانية كافة، إضافة إلى إيجاد منصة تسمح للمبدعين من المملكة والعالم بالتواصل الإبداعي الخلاّق الذي يُسهم في إثراء الساحة الثقافية، ويُلبي احتياج الجمهور للأدب والثقافة والفن بأسلوب جمالي فريد.

هيئة الأدب والنشر والترجمة..

استعراض 16 مبادرة لخدمة الثقافة في "مهرجان الكُتّاب والقراء" بعسير.





قدمت هيئة الأدب والنشر والترجمة تعريفاً بمبادراتها وبرامجها لزوار "مهرجان الكُتّاب والقُراء"، الذي يقام في نسخته الثانية في مركز الأمير سلطان الحضاري في محافظة خميس مشيط، بمنطقة عسير.

وعبر جناح كبير يتوسط منطقة الصرح في قلب المهرجان، عرّفت الهيئة بنحو 16 مبادرة وبرنامجاً لخدمة قطاعات الأدب والنشر والترجمة، ومن أبرزها مبادرة الوكيل الأدبي، وهو الترخيص الذي يسمح لحامله بمزاولة هذا النشاط لتمثيل المؤلف ولعب دور الوسيط بينه وبين الجهات المستفيدة من نتاجه الفكري، مثل دور النشر وشركات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والموسيقي والإعلاني، بهدف تمكين المؤلف من الحصول على أفضل عائد ممكن على مؤلفاته، ووفق أفضل الممارسات القانونية والتعاقدية والتسويقية التي تحفظ حقوقه.

وفي مجال أدب الأطفال واليافعين، قدمت الهيئة تعريفاً للزوار من الأطفال والشباب، والكُتاب والمهتمين، بمسابقة (بابا طاهر) التحفيزية للكتابة في أدب الأطفال واليافعين، إذ تحمل اسم رائد المجال الأدبي وعاشق الطفولة طاهر زمخشري، إلى جانب فعالية أسبوع الطفل الأدبي الموجهة للطفل وأسرته ويقام بها ورش تدريبية ترفيهية وتوعوية بأدب الطفل، ومبادرة المنح البحثية العشرة في أدب الأطفال واليافعين، لإنتاج أبحاث تعمل على تحسين جودة المحتوى المقدم للأجيال الصاعدة، وتعزز من تأثير الأدب في تكوين شخصيتهم وتطوير مهاراتهم.

ومن البرامج والمبادرات التي تقدمها الهيئة برنامج (أنت التدريبي) لتنمية المهارات في مجال الكتابة الإبداعية والترجمة الاحترافية، وتنمية المهارات المهنية المتعلقة بالنشر من خلال عقد وتطوير برامج وورش عمل تدريبية (حضورية وافتراضية) تركز على مجالات البرنامج.

وتحت عنوان (الأدب في كل مكان)، عرّفت هيئة الأدب والنشر والترجمة بمبادراتها لخدمة قطاع الأدب، ومنها (سحابة أدب) التي تُعنى بتوفير محتوى أدبي بودكاست وكتب صوتية باللغتين العربية والإنجليزية في الأماكن العامة التي يقضي فيها الزائر ما لا يقل عن 15 دقيقة، إلى جانب مبادرة (ق.ق) لتقديم القصة القصيرة إلى الجمهور بطريقة مبتكرة، وإثراء أماكن الانتظار بتجربة قراءة ممتعة من خلال إتاحة منصة القصص القصيرة.

ومن مبادرات الهيئة (الشريك الأدبي)، التي تبادر بالترويج للأعمال الأدبية بشكل مبتكر بعقد شراكات مع مؤسسات القطاع الخاص والقطاع الربحي، وتقديم الدعم إلى كل شريك أدبي لتحفيزه لإنتاج أكبر عدد ممكن من الفعاليات الأدبية بأعلى جودة ممكنة، إلى جانب مبادرة لدعم التحول الرقمي لمجلات الآداب والفنون وإحيائها ودعم نموها بهدف رفع التجربة الثقافية.

كما عرّف جناح هيئة الأدب والنشر والترجمة بمبادرة (معتزلات الكتابة وإقامات الكُتاب) لرفع معدل الإنتاج الأدبي وصقل مهارات الكُتّاب، وكذلك مبادرة (جيل الأدب)، البرنامج الإثرائي للموهوبين في الكتابة الإبداعية، وبرنامج التدريب الفلسفي المكثف والمنح البحثية الفلسفية، وبرنامج دعم الأجناس الأدبية غير الشائعة مثل حاضنة الكتّاب وتحويل الأدب السعودي إلى قصص مصورة (كومكس ومانجا)، يساندها برنامج صناعة المانجا الذي استحدثته هيئة الأدب والنشر والترجمة لمواكبة الانتشار الواسع لهذا الجنس الأدبي، عبر برنامج تدريبي مكثف باستخدام التقنيات اليابانية، التي تعتبر منبع هذا الفن.

بالإضافة إلى هذه المبادرات، لفت الزوار مسابقة الإبداع الأدبي للجامعات السعودية، لاكتشاف المواهب في مجال الكتابة الإبداعية بحسب الأجناس الأدبية (القصة القصيرة- الرواية- الشعر الفصيح والنبطي).

وفي مجال الترجمة، أبرزت الهيئة مبادرة (ترجم) لدعم الحراك الترجمي في السعودية، وإثراء المحتوى العربي بالمواد المترجمة ذات القيمة العالية من مختلف اللغات.

يشار إلى أن مهرجان الكُتّاب والقُراء يأتي لتعزيز مكانة المملكة الثقافية، وفتح منافذ جديدة للإبداع والتعبير الفني، كما تسعى هيئة الأدب والنشر والترجمة من خلال المهرجان إلى الاحتفاء بالكُتّاب والقرّاء بصفتهما الأكثر تأثيراً في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري للإنسانية كافة.





ندوة حوارية ..

الوفاء لأدباء عسير الراحلين.

استحضر "مهرجان الكُتّاب والقُراء" بنسخته الثانية دور الأدباء الراحلين من منطقة عسير في تشكيل ملامح الأدب السعودي، وتقنيات الكتابة الإبداعية التي اتسموا بها، وذكرياتهم في أذهان معاصريهم، وذلك عبر الندوة الحوارية "أدب الراحلين "، التي استضافت الأديب اللواء غازي الألمعي، والكاتب الصحفي علي فايع، والأديب والشاعر أحمد عسيري، في حوار أداره الكاتب المسرحي يحيى العلكمي.

وحملت الندوة باقات من الوفاء لسِيِّر العديد من أدباء وشعراء عسير، ممن خدموا الثقافة وشكلوا بصمة في الأدب السعودي، وبذلوا طاقاتهم في فتح معابر ثقافية لأجيال من بعدهم، وخصوًا بالشكر وزارة الثقافةً ممثلةً بهيئة الأدب والنشر والترجمة، التي أتاحت مساحة لاستذكار الراحلين ممن كان لهم عظيم الأثر في الثقافة السعودية.

وعرّفت الندوة من خلال فيديو قصير بمجموعة من أدباء المنطقة، ومنهم عبداللّه محمد الزرمزي، علي آل عمر عسيري، وشاعر الحكمة سعد بن جدلان، وعلي بن عبداللّه ثوابي، وأبو الأدباء الروحي محمد بن عبداللّه الحِميد، وأحمد مطاعن (أديب الإنسانية)، والرقيب المؤتمن محمد علي علوان، وآخرهم (حارس السنبلة) محمد زايد الألمعي،الذي وجه صاحب السمو الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان وزير الثقافة بِجمع أشعاره في ديوان وطباعته، تكريماً لمسيرته.

واستهل الأديب والشاعر أحمد عسيري الندوة بقوله "نحن لا نحب إلا الموتى، ولكن هنا نحن نحبهم أمواتاً وأحياءً"، مستعرضاً



مُعايشته للأديب الراحل علي آل عمر عسيري الذي ذكر أنه كان مفرط الإحساس، ورث قلق المبدع وتوتر المكابدة، وشكى له مرة من اتهام الغالب له بالاصطفائية والنرجسية، ولكنهم لم يدركوا أنه تقدير للذات، واكتفاءٌ بالكتاب.

فيما كان للأديب واللواء غازي الألمعي حديث وفاء لوالده الشاعر يحيى الألمعي الذي تعددت مواضيعه الشعرية، مرتبطاً شعره بالواقعية، وكانت بدايته مع قصيدة ألقاها في سن العشرين عنوانها "تحيةٌ أبها"، كما مارس الكتابة الصحفية وكان من روادها في مجلات وصحف عدة.

من جهته تحدث الكاتب الصحفي علي فايع عن صديقه الراحل محمد بن علي البريدي، الذي لم يمت كما وصفه في مقالة كتبها وألقاها خلال الندوة، فهو متحرر من الزيف متسلحاً بالقلم، لم يمت لأنه كاتب لم يكرر نفسه، يستمر قلمه بالحديث عنه دوماً، في زوايا الصحف وأرفف المكتبات، له إصدارين: "رسائل من جهنم" و"أسماءٌ على ورق الورد".

وتأتي الندوة ضمن البرنامج الثقافي لمهرجان الكتّاب والقُراء، الذي يتضمن سلسلة من الندوات الثقافية والمناظرات الأدبية التي تستضيف نخبة من الأدباء والشعراء والنقاد، تتناول مواضيع شائقة تلامس واقع الأدب المحلي وفنونه المختلفة، وتسلط الضوء على أهم العوامل والجهود والمؤثرات التي أسهمت في تطوير المشهد الأدبي السعودي.





في ندوة حوارية..

تأكيد حضور الطبيعة في صناعة السرد السعودي.



أكدت ندوة حوارية بعنوان "أثر الطبيعة على صناعة السرد السعودي"، أقيمت ضمن فعاليات "مهرجان الكُتّاب والقُراء"، بنسخته الثانية بمحافظة خميس مشيط في منطقة عسير، وجود ارتباط وعلاقة بين الطبيعة والسرد، وأن هناك تأثيرا للطبيعة على صناعة السرد، حيث يوجد تمثيل للطبيعة من صحراء وبحر وقرية ومدينة في الأعمال الأدبية، كما أن هناك حضورا للطبيعة في صناعة السرد السعودي.

وجمعت الندوة التي جاءت ضمن البرنامج الثقافي للمهرجان، أدباء ونقاد سعوديين ناقشوا أثر الطبيعة على صناعة السرد السعودي، حيث تحدث في الندوة كل من: الدكتور معجب العدواني، الناقد والأكاديمي والأستاذ بجامعة الملك سعود، والدكتور سعود الصاعدي الناقد وأستاذ البلاغة والنقد بجامعة أم القرى، والأستاذ حسن آل عامر الأديب والكاتب المعروف بكتاباته السردية، في حين أدار الندوة الأستاذ أحمد مريّع.




حسن آل عامر


د. سعود الصاعدي.

وأجاب المتحدثون على أربعة أسئلة مثلت محاور الندوة هي: ما هي أبرز مكونات السرد المكاني في الأدب السعودي؟، وكيف ساعدت المعالم الجغرافية في تكثيف الحالة الشاعرية للكاتب؟، وهل حضور القرية يأتي قبل المدينة في أشد

الموضوعات إنسانية مثل الحنين والفقد والألفة؟، وكيف صارت الرواية قوة أدبية ناعمة تساهم في الترويج للمكان في المملكة العربية السعودية؟.

وفي بداية الندوة، قال الدكتور معجب العدواني، إن حضور الطبيعة في النص السردي هو خلق من مؤلف لكائنه داخل عمله، والطبيعة كانت مثارا للاهتمام في الأدب، وهناك علاقة بين القصيدة الجاهلية من جهة، والرواية العربية من جهة، كما أن هناك حضور للطبيعة من الصحراء والجبال والبحر والقرية في الروايات السعودية، مشيرا إلى الدراسات التي درست علاقة الطبيعة بغيرها من المكونات البيئية داخل المكون الأدبي أو الشعري.

بدوره، قال الدكتور سعود الصاعدي، إنه ربما تكون منطقة عسير من أفضل الأماكن، فهي تضم المكان الطبيعي بملامحه الجميلة وهي واضحة وبارزة في الأدب، وإذا دخلنا في صناعة السرد سننظر إلى آفاق أوسع، فهناك الآفاق الطبيعة الجبلية والبحرية والصحراوية والسهلية، وهي آفاق تدخلنا في عالم السرد، ثم ندخل من المكان الطبيعي إلى المكان الثقافي، وكيف ينقل الأديب هذا المكان إلى السرد.

وأضاف قائلا: "نحن نرصد البعد المكاني في العمل وهل عبر عن المكان، أم عبر بالمكان، والأديب يمكن أن يعبر عن المكان حتى ولو عاش فيه وقتا قصيرا، لافتا في حديثه إلى حضور القرية في الرواية، وإلى جدلية القرية والمدينة في الرواية السعودية والعربية، حيث تمثل القرية الراحة في الرواية السعودية.

من جانبه، قال الكاتب حسن آل عامر، إن الطبيعة الجميلة كان شائعة عند الشعراء في أشعارهم أكثر من السرد، وأن البيئة من تراث وفنون وحياة لها تأثير كبير في الأعمال الأدبية، مشيرا إلى حضور القرية في الأعمال الأدبية، وانعكس ذلك في الأعمال واللغة والفكرة، وعندما ينتقل من القرية إلى المدينة يكتب عن القرية من الذاكرة، والكتابة عن الريف هنا هي نوع من الحنين إلى الريف والذكريات.

ورأى آل عامر، أن القرية ستختفي من الأعمال الأدبية بعد 20 عاما، نظرا لتحول القرى إلى مدن.

وتأتي الندوة ضمن البرنامج الثقافي لمهرجان الكتّاب والقُراء، الذي يتضمن سلسلة من الندوات الثقافية والمناظرات الأدبية التي تستضيف نخبة من الأدباء والشعراء والنقاد، تتناول مواضيع شيقة تلامس واقع الأدب المحلي وفنونه المختلفة، وتسلط الضوء على أهم العوامل والجهود والمؤثرات التي أسهمت في تطوير المشهد الأدبي السعودي.



مهرجان الكُتّاب والقُراء يصطحب الأطفال في رحلة معرفية إبداعية متكاملة



قدّمت منطقة "المغامرون الصغار" في مهرجان الكُتّاب والقُراء بنسخته الثانية مساحة واسعة للأطفال تمكنهم من خوض تجارب متنوعة تسهم في زيادة حصيلتهم الأدبية من قبل مدربين ومتخصصين.

واستثمرت هيئة الأدب والنشر والترجمة موعد إجازة نهاية الفصل الدراسي الثاني، بتخصيص فعاليات للطفل في المهرجان، وذلك في منطقة الفِناء بمركز الأمير سلطان الحضاري بمحافظة خميس مشيط، في منطقة عسير، حيث تستقبل الزوار يومياً حتى يوم الأربعاء المقبل.

وشملت الفعاليات الموجهة للأطفال منصة للقراءة الحرة، للتثقيف وزيادة الوعي وإيجاد القارئ الصغير و"الطفل المثقف"، إلى جانب ركن لاستكشاف الشاعر الصغير، ويسعى إلى التعرف على الأطفال الذين يمتلكون مهارات الإلقاء وحفظ الشعر ونظمه، وتحفيزهم على مواجهة الجمهور والكشف عن مواهبهم الإبداعية، بالإضافة إلى مسرح الحكواتي الذي يشهد على خشبته رواية قصص من التراث العربي، وقصصاً من التاريخ.

كما ضمت منطقة "المغامرون الصغار" مصنعاً للحرف اليدوية، لصقل مهارات الأطفال في التعامل مع المواد المختلفة، وتعلم الحرف التقليدية والتراثية، حفاظاً على الإرث من الاندثار والضياع.

يشار إلى أن مهرجان الكُتّاب والقُراء يستقبل زواره يومياً من الساعة الثالثة عصراً وحتى الحادية عشرة مساءً، ليسهم في تعزيز الوعي وانتشار الثقافة، إلى جانب إبراز الإرث الأدبي للمبدعين السعوديين، حيث يُعد نافذةً ثقافية يُطل الزائر من خلالها على الأدب عبر برنامج ثقافي ثري يضمّ باقةً من الفعاليات المتنوعة والمستحدثة.





زوار المهرجان يشاركون في تحدي لهجات عسير.

أبهرت حلقة اللسانيات والخطاب زوار مهرجان الكُتاب والقُراء بنسخته الثانية بمسابقات يومية، وجوائز قيمّة في جناحها المخصص لها في منطقة الصرح في مقر إقامة المهرجان في مركز الأمير سلطان الحضاري في محافظة خميس مشيط بمنطقة عسير.

وشهد الجناح إقبالاً واسعاً من الزوار ؛ حيث يعقد الجناح مسابقات يومية عبر لعبة اللهجات، يطرح فيها مفردات عدة من لهجات محافظات المنطقة، إلى جانب مسابقة "اختبر ثقافتك الأدبية" للتعريف بأدباء المنطقة بشكل خاص، والمملكة بشكل عام، بالإضافة إلى مسابقتي المساجلة الشعرية والإلقاء الشعري.

وتسعى الحلقة إلى أن تكون واحدة من أهم روافد التثقيف والبحث اللساني في المملكة العربية السعودية، من خلال استضافة نخبة من المتحدثين داخل المملكة وخارجها، في حلقات علمية بحثية مُستقلة تُعنى بالدراسات اللسانية الحديثة بجميع حقولها ومساراتها العلمية، وكافة تطبيقاتها التحليلية للخطاب بكافة تمظهراته.

ويجسد المهرجان قيمة ثقافية تنطلق من المملكة إلى العالم، في حدث يثري المشهد الثقافي، ويتيح فرصة للجمهور للاطلاع على التجارب الأدبية المتنوعة، ويحتفي بالأدباء المحليين والعالميين بصفتهما الأكثر تأثيرًا في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري للإنسانية كافة، عبر رحلة مُلهمة ثرية بالمعرفة والمتعة تحتضن جميع أطياف المجتمع، وتقدم فعاليات تجمع بين الأدب والتفاعل والترفيه.





جمعية الأدب والأدباء تتحدى زوار مهرجان الكُتاب والقُراء بمسابقة المقالة.

تحدت جمعية الأدب والأدباء زوار مهرجان الكُتاب والقُراء بنسخته الثانية في مسابقة لأدب المقالة عن فئتين؛ الكبار ويتم فيها التنافس للفوز بنشر المقالة في مجلة "أحد" التابعة للجمعية، وفئة أدباء المستقبل عبر جوائز قيّمة لتنمية جيل أدبي واعد.

وتهدف الجمعية، التي تأسست عام 2021م وتشرف عليها وزارة الثقافة، إلى تمكين المهتمين والمهتمات بالأدب من المشاركة المجتمعية في المجال الأدبي، وتسعى بدورها إلى تكوين منظومة مهنية وطنية رائدة في مجال الأدب، والمساهمة في نمو الثقافة الأدبية في المملكة العربية السعودية.

وتشجع الجمعية المواهب الأدبية وترعاها، من خلال مبادراتها المتنوعة التي تستعرضها في الركن المخصص لها في منطقة الصرح في مقر إقامة المهرجان في مركز الأمير سلطان الحضاري في محافظة خميس مشيط بمنطقة عسير، وأبرزها مبادرة إصدار 1000 كتاب في مختلف المجالات الأدبية، والتي شهدت حتى الآن إصدار 4 كتب وهي: (الرابطة القلمية، ضفاف النور، عاشق التراث وفارس التحقيق بالشراكة مع اثنينية الذييب، وكتاب في مقهى بشارع كورونا)، وذلك عن طريق طباعتها ونشرها لتقديم صورة وطنية مشرفة عن الأدب محلياً وعالمياً.

ويجسد المهرجان قيمة ثقافية تنطلق من المملكة إلى العالم، في حدث يثري المشهد الثقافي، ويتيح فرصة للجمهور للاطلاع على التجارب الأدبية المتنوعة، ويحتفي بالأدباء المحليين والعالميين بصفتهما الأكثر تأثيرًا في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري للإنسانية كافة، عبر رحلة مُلهمة ثرية بالمعرفة والمتعة تحتضن جميع أطياف المجتمع، وتقدم فعاليات تجمع بين الأدب والتفاعل والترفيه.

المقال

كاظم الخليفة



«جماعة الرصيف» في عامها الثلاثين ..

ذاكرة المكان وأحلام التنوير.

في الحياة الاجتماعية المعاصرة، ينظر إلى المقهى باعتباره مكاناً ثالثاً يتردد عليه الإنسان بشكل متزايد، ويقع ضمن فضاءات الأماكن الوسيطة بين المنزل والعمل، حسب المصطلح الذي سكه عالم الاجتماع «راي أولدينبرج». هذا عن مفهوم المقهى بشكل عام، أما المقهى كفضاء ثقافي فقد كان طارئاً وحديثاً في منطقتنا الأحساء، حيث لم يصل المقهى في معناه إلى هذا المفهوم إلا في تسعينيات القرن الماضي عندما تشكلت جماعة أدبية تمارس اشتغالاتها الجادة ولقاءاتها الأدبية خارج نطاق الجماعات الأدبية والشعرية السائدة آنذاك؛ وفي فضاء ثالث بين المحافل الدينية التي تحتضن الأدب وتجعل الشعر جزء من رسالتها، أو بين المجالس الخاصة والديوانيات الاجتماعية التي تحتفل مجالسها بأحاديث الشعر والأدب. هذه الجماعة أطلق عليها فيما بعد مسمى «جماعة الرصيف»، تمييزاً لها وتصنيفاً باعتبارها «حداثية»؛ تتبنى الطرح الحديث للفكر والأدب، وهو ما يفرض علينا الكشف عن ارهاصات تلك المرحلة من خلال مشهدنا الأدبي الأحسائي آنذاك، فالبداية تأتي منساقة بما خلفته عصور ما قبل الحداثة المادية من تأثير على شكل الأدب وكذلك والأغراض الشعرية، وهي حالة تتشابه فيها منطقتنا مع باقي المناطق في مملكتنا الحبيبة. وبعد هذه المرحلة والتي يمكن أن نطلق عليها بالمرحلة الصفرية، مرت بالمنطقة موجات فكرية متتابعة اصطحبت معها منقولاتها ومقولاتها سواء من الكتب أم المجلات الوافدة من الأقطار العربية التي سبقتنا في إرهاصات الحداثة والعصرنة، لكن هذه الموجة الأولى لم يكن لها تأثير واضح على الشعر، بينما بدأت أشكال أخرى من الأدب كالرواية والقصة بالانتشار المحدود. ولعل من أهم أسباب عدم تأثر الشعر بالمدارس العربية الناشئة حينذاك - كشعراء المهجر - أو بدايات انتشار قصيدة التفعيلة، هو أن من يجيدون الشعر كانوا من طبقة تنتمي إلى طبقة رجال الدين أو القريبين منهم وهم بطبعهم محافظون، وأيضاً لا يطمحون في التجريب على أغراض أو أشكال شعرية أخرى ومختلفة عن النمط السائد الذي عرفوه. لذلك مرت الموجة الأولى من دون أي تطور يذكر على الشعر، ولتعقبها الموجة الثانية محمولة بزخم عميق من الإيدلوجية الدينية وتوافقت مع نمو مضطرد في نسبة التعليم مما سمح بتجاوز المواهب الشعرية الحقيقية من الشباب، بالإضافة إلى من يجيدونه من رجال الدين، وكان الفضاء هو الاحتفالات



الدينية أو المناسبات الاجتماعية. ولأن الشعر الحقيقي لا يستكين للحدود الضيقة من الأغراض الشعرية المحصورة بالديني، فقد نمت على الهوامش جماعات شعرية اختارت حينها أن تلتقي كنخب أدبية تحت عنوان الشعر الكبير،



ومنها انفرزت جماعة يمكن أن نطلق عليها تحقيباً «بالموجة الثالثة» وهي جماعة الرصيف. فهذه الجماعة قد لا تكون الأولى بوجود جماعات حداثية أخرى كثلاثي شعراء قصيدة النثر: أحمد الملا وعبد الله السفر وإبراهيم الحسين، وكذلك جماعة جمعية الثقافة والفنون الأحسائية، لكنهم بالتأكيد كانوا من ضمن الرواد.

أما «الرصيف» كمكان، فهو مقهى فريد بتصميمه الذي تم استنساخه من أحد المقاهي الشهيرة في عاصمة التنوير والحداثة الأوروبية باريس. وفي ملكيته لا يحوزه رجال أعمال من أهل المنطقة، بل مستثمر من خارجها أتى كي يمنح المنطقة فضاءاً مغايرا تلتقي فيه نخبها وتتسامر.

والسر في تسميته بالرصيف، فهو يمتح من نفس ثقافة فكرته؛ حيث في المناطق الشعبية والقديمة يختفي الرصيف أو يكاد، وفي «الراقي» والحديث من الأحياء يستعيد حرمته ومساحته، وينشط معه منطق المدينة وثقافتها. ولأن هناك أماكن تصلح أن تكون «كاتدرائيات للأفكار»، كما هو وصف ريتشارد واتسون للفضاءات والأمكنة الصالحة دون غيرها للاشتغال الفكري، فقد كان المقهى إلى حد ما متوافقاً مع شروط واتسون من حيث أن الفضاءات المفتوحة مشتتة للتفكير ولا تمنح الخصوصية في حدها الأدنى، لذلك ترتفع الحواجز قليلاً لتفصل كل جماعة عن أخرى، ولا تحجب مجال الرؤية تماماً عن باقي أركان المقهى وعن مقصفه الذي هو الآخر أتى بتصميم حديث يتيح التواصل مع زائريه المتحلقين في مربعات ودوائر، ويشعرك أن النادل لا يحضر لك مشروباً معلباً أو أكلاً جاهزاً، بل يريك خطوات الإعداد وخفق العصير والطهي.



ذلك هو وصف المكان، أما جماعته الأدبية، فهم نخبة راهنت على الحداثة باعتبارها تياراً ثقافياً يجب اكتشافه واستيعاب مقولاته ومحاورته من أجل تجسير الهوة بين الثقافات والانتقال إلى مرحلة جديدة من الفكر والأدب تجعل من هموم الإنسان المعاصر وآماله وتطلعاته ضمن أولوياتها والتعبير عنه إبداعياً بشكل مغاير. وإن كان لا بد للجماعة من رائد يقدح الفكرة الأولى، فقد كان الأستاذ الشاعر محمد الحرز هو عرابها الذي قاد رحلة النور تلك، وبه مثلت الجماعة أحد أهم البؤر التنويرية في المنطقة بتخليها عن نمطية المجالس التقليدية من جهة، وبمرونة التجديد وممارسة التجريب على الأشكال الشعرية والأدبية من جهة ثانية. لذا نجد أن وزارة الثقافة في هيئتها الجديدة - حينذاك - استقطبت ثلاثة من أعضاء الجماعة (محمد الحرز وجاسم الصحيح وجعفر عمران) وعينتهم في أول مجلس إدارة لنادي الأحساء الأدبي إيماناً بمواهبهم ومراهنة على مقدرتهم لبث الإشعاع الأدبي ونشره. ومن الجدير بالذكر، أن هذه الجماعة تضمنت العديد من الأسماء الشعرية والأدبية كعادل الرمل ومحمد بو ناقة وفريد الضيف وعبد الوهاب بوزيد وعلي النحوي وجاسم عساكر وعبد الوهاب الحمد، وغيرهم من الأسماء اللامعة.

هذا في الموجز، والذي فرض علينا التجاوز على شرح المصطلحات الواردة في هذه المقالة؛ من قبيل التنوير والحداثة الأدبية، وكذلك جلب النماذج والاستشهادات بمنجزات الجماعة والتي هي من الشهرة بحيث أعفتنا من كل ذلك. وفي الأخير، لا يسعنا سوى استذكار تلك البدايات بحب واجلال لهذه الجماعة؛ لمساعيها الجادة في إيجاد حراك أدبي وفكري حقيقي ساهم في الدفع بمسيرة الثقافة نحو آفاق رحبة في منطقتنا الأحساء. فتجاور تلك الثلة الجميلة مع بعضها، هو ما يذكرنا بنص الشاعر محمد الحرز - عرابها - والذي نختم به: «أنا وجاري العزيز نتقاسمُ أعباءَ الصيف: هو يرمي ضجري في القمامةِ كلّ صباح، وأنا أقوس ظهيرتَه كي يعبر».

الأصدقاءُ هُمْ مَطَرُ الليل

شعر: جاسم الصحيح

إلى أصدقاء مقهى (الرصيف) بالأحساء.. الأصدقاء الذين سرقوا الحياة بكامل زينتها وخبّأوها في القصائد.. الأصدقاء الضالعين معًا في عِشرةِ (الشاي) ورِفقة (القهوة).. الموبوئين بالشعر والشبهات !



كُلَّما هَطَلَ الليلُ بالأصدقاءِ
وصافحتُهُمْ غيمةً.. غيمةً..
عند باب المساءِ..
شَدَدْنا حبالَ الكلامِ على سطحِ أوجاعِنا
ونَشَرْنا معاً
مِنْ غسيلِ الحكاياتِ ما لا يجفُّ..
أقولُ لهمْ
والمدينةُ موصدةُ الفخذَيْنِ
على بئرِ أسرارِها :
يا ندامايَ..
يا مستقرَّ الشموسِ التي أخْفَقَتْ
في الصعودِ إلى ذاتِها..
إنَّ هذا أوانُ العناقيدِ.. فاكهةِ الاشتهاءِ..
وبوصلةِ النزواتِ مُصَوَّبَةً
باتِّجاهِ النساءِ
ومَنْ لا يجيدُ الهوَى
قد يحسُّ الملوحةَ في بحرِهِنَّ..
فهُبُّوا خِفافاً
كعادتِكُمْ حينما تُوفِضونَ
إلى نُصُبٍ في القصيدةِ..
لا تحملوا غيرَ كيسِ القوافي
على سطحِ أكتافِكُمْ
فالقوافي غرابيلُنا لانتخالِ الوجودْ..
ولاتعبأوا إنْ أضاعَ المغنِّي النشيدْ..
ولا تأخذوا على سِكَّةٍ
باتِّجاهِ الوراءِ الذي قد حفرنا لهُ
ضحكةً في دعاباتِنا وأَهَلْنَا عليهِ النَّدَمْ!
حسبُنا ما بقينا على حُزنِنا
لاجئينَ لدى الليلِ والدمعِ منذ القِدَمْ !
حسبُنا ما بقينا
نُؤَرِّخُ ميلادَنا بالحروبِ
ونكبرُ حتفاً فحتفاً..
هلمُّوا نعيشُ القصيدةَ عاريةً
مثل راحةِ كفٍّ
وننحازُ في حُلْمِنا للحياةِ
قُبالةَ وَهْمِ استعارتِها..
غيرَ أنِّي أُحَلِّفُكُمْ بهديلِ الحمامةِ
ألاّ تقيسوا جمالَ الحياةِ
على صوتِ (فيروز)..
إنَّ الأغاني مخادعةٌ
والمواويلَ
تنصبُ فخًّا لأحلامِنا في النَّغَمْ
فهلمُّوا
إلى ربوةٍ من تناهيدَ
نرفعُها آهةً.. آهةً.. في القصائدِ
كي يَتَّكيها الألَـمْ
هلمُّوا
نُعَطِّرُ أذنَ الحياةِ بمسكِ الوشايةِ..
إنَّ الوشايةَ في الحبِّ مِسْكٌ!
ونحلبُ نوقَ النُّبوءاتِ
حتَّى جفافِ الضروعِ..
هلمُّوا
نُوَشِّي حناجرَنا بالسُّعالِ المنضَّدِ كالدُّرِّ..
نحنو على الفحمِ في موقدِ الذكرياتِ..
هلمُّوا
نوازنُ حِصَّتَنا في الوجودِ
بحصَّتِنا في العَدَمْ !
هنا نحن حيثُ المساءُ عريشٌ
شَدَدْنَاهُ من قَصَبِ الودِّ
حتَّى انهيارِ الهزيعِ الأخيرِ..
وهذا هو الوقتُ
هذا العدوُّ المخاتلُ
يمتدُّ أرفعَ من أنْ تُطاوِلَهُ قامةٌ
غيرَ قامةِ أحلامِنا
ثمَّ يغزو قلاعَ الحواسِّ
بجيشِ النعاسِ..
وها نحن في دَعَةٍ
نتداولُ أسماءَنا مثلما ينبغي أن تكونَ
ونُسقِطُ أحمالَنا الأزليَّةَ
مماً يجوزُ وما لا يجوزُ
فما عاد يرجمُنا حَجَرُ العَيْبِ..
ما عاد يجلدُنا خيزرانُ القِيَمْ !!
فنحن الذين كَسَرْنا عمودَ السماءِ..
كَسَرْنا العمودَ الذي شَنَقُونا عليهِ
بحبلِ القيامةِ..
نحن الذين إذا ما كَتَبْنا
نُوَحِّدُ أقلامَنا بالأصابعِ
حتَّى الْتَبَسْنا مع الحِبْرِ :
هل كان يقطرُ من إصبعٍ أم قَلَمْ ؟!!
نقاومُ أفكارَنا
أنْ تلوذَ بكوخِ السكينةِ..
أوْ تَتَوَسَّدَ طينَ اليقينِ..
فليسَ بوسعِ الولادةِ إلاّ ركوبُ الألَمْ !
أَخَذْنا المجازَ إلى آخرِ الشطحِ..
رُحنا نسوطُ المعاني
ونفتكُ بالاستعاراتِ
حتَّى أَعَدْنا
إلى الكلماتِ أقاليمَها والقِمَمْ !
هنا يَتَبَرَّجُ بستانُ (قهوتِـ)نـا
حيث أعمدةُ الكهرباءِ الجريئةُ
تسفحُ عذريَّةَ الضوءِ فوق (الرصيفِ)..
ونأوي إلى نخلةٍ تنتقي من طيورِ المكانِ عصافيرَها..
وتَمُرُّ الدقائقُ مشبوقةً بحكاياتِنا
إذْ ترانا بلا خَجَلٍ
نَتَشفَّعُ بالنُّكَتِ العارياتِ فيأتِينَ فَوْجاً..
نساومُهُنَّ على ما تبقَّى
من الغيِّ بين الشفاهِ..
نطلُّ على جسدٍ
تتشمَّسُ كلُّ الغواياتِ في ضِفَّتَيهِ
ونفتضُّ صدرَ المدى
بضجيجِ هواجسِنا المحتَدِمْ !
ونعلمُ أنَّ المكانَ سيبكي
إذا خَدَشَتْ وجهَهُ ضحكةٌ بأظافرِها
غير أنَّا سنضحكُ حتَّى البكاءِ..
سنضحكُ حتَّى نُساقِطَ
ما رانَ من زَمَنٍ فوقَ أجسادِنا
وسنضحكُ حتَّى تُرى العينُ شاهدةً
أنَّنا قد شربنا الحياةَ إلى قعرِ أكوابِها..
رُبَّما يتذكَّرُنا نادلٌ
رَبَطَ الليلَ في كاحليهِ
وسار ثقيلاً على سطحِ أيامِهِ..
رُبَّما تتذكَّرُنا الطاولاتُ التي سَتَرَتْ عُريَها
بِنسيجِ أحاديثِنا
حين كنَّا نفضُّ فقاعاتِ أعمارِنا
ونسلسلُ خيطَ الأحاديثِ
من بكرةِ الوقتِ
مشنقةً حول عُنُقِ السأمْ



قاوِمْ



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

تحيط بك أرواح لا تفهمك؟ وتشعر أنهم غير قادرين على استيعابك، أو استيعاب اختلافك عنهم؟ تشعر بالرغبة أكثر في العزلة والاكتفاء بأشيائك الجميلة التي تفرحك؟

لا تقلق.. عليك فقط أن تقاوم، وأن تستمر، فأنت في طريقك الشاق والطويل في رحلة الوعي والفرادة.

***

ترى البؤس حولك في عقول تعجز أن تقنعها؟ وتعجز في إيصال فكرتك لها؟ وتشعر بالضيق من إساءتهم الظن بك؟ وتستطعم المرارة في حلقك من صناعتهم لصورة ذهنية عنك؟ تشعر بالإحباط من إساءة الفهم؟
لا تبتئس.. ولا تيأس.. عليك أن تقاوم، فما هي إلا مسألة وقت، وإن طال، وستجدهم يقتنعون بنفس تلك الأفكار التي خاصموك بسببها، أو أساؤوا بك الظن لأجلها.
أنت فقط تدفع ثمن سباقك لزمنك، والأشواط التي قطعتها مبكراً.

لماذا عليك أن تدفع الثمن؟
لأن الثمرة التي ستحصل عليها لا تقارن بذلك الثمن اليسير. الثمرة التي ستأتي في نهاية الموسم تغسل كل أتعابك.
الثمرة هي الفرادة، والاستقلالية، والانتشاء، والانتباه لحقيقة السعادة التي ستصبح أقرب إليك من أي إنسان آخر غارق في الغفلة، وفيما يغرق فيه معظم الناس.
الثمرة فعلياً تستحق كل ذلك التعب.

***

عليك أن تقاوم التزييف، وما يطفو على السطح.. عليك مقاومة الأفكار السلبية التي هي أشبه ما تكون بالدود الذي لا يطيب له العيش سوى في أجساد الكائنات الحية. كذلك تلك الأفكار السلبية لا يطيب لها البقاء سوى في الأذهان، وكلما حاولت طردها تشبثت ورجعت، كالذباب الذي يقتحم البيوت، فيظل يسبب الإزعاج حتى يخرج أو يُقضى عليه.

***

الحذر الحذر من انطفاء الشغف في روحك.
اصنع لك أي دهشة.. من أي شيء.

***

أهم ما عليك أن تقاومه هي نفسك.. عليك الحذر من أن تكون عدواً لنفسك، إما بسبب أفكارك وتصوراتك، أو بسبب ما تضعه حول نفسك من أجواء تبقيك في ذات الدائرة. ولقد قيل: أنت ما تفكر فيه.
قاوم أفكارك قبل أن تقاوم أعباء الحياة وتقلباتها.. وكذلك.. قاوم نفسك.



مسافة ظل

خالد الطويل

في مكتبة الديب الرفاعي.

سبعون قد وفد الشتاء يزورني
والنار قد خمدت وليس ثقاب
حنت إلى عبق التراب جوانحي
لا غرو يشتاق التراب تراب
عبدالعزيز الرفاعي

بين كتاب يتناول سيرة ومسيرة الأديب عبد العزيز الرفاعي عبر مكتبته المهداة إلى مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية من تأليف أسامة يوسف إلى «ديوان امرئ القيس» من رواية أبي الحسن الطوسي وبشرحه، تحقيق الدكتور عمرالفجاوي.

بين تلك العناوين الثقافية الآسرة وغيرها، يرسّخ مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية أهدافه التي تتجاوز المحافظة على المكتبات الوقفية وخدمتها، وإتاحتها للقرّاء إلى عمل الأبحاث والدراسات، ونشر المعرفة والوعي بالمخطوطات وأهمية العناية بها.

وكان قد صدر عن المجمع كذلك كتاب: «المنهج العلمي في تحقيق النص العربي» تأليف الدكتور بشار عواد معروف والذي ضمّنه خلاصة خبرة تقارب ستين عامًا في مجال تحقيق النصوص.

وأعادني المجمع بكتابه الصادر حديثاً عن الأديب عبدالعزيز الرفاعي والذي يعدّ من أدباء الرعيل الأول إلى حراك ذلك الجيل الأدبي ودوره التاريخي في خدمة الثقافة السعودية.

وبذل الباحث أسامة يوسف جهده في استنطاق مكتبة الرفاعي صاحب، أول ندوةٍ أدبية في تاريخ المملكة قبل ما يزيد عن 60 عاما، وهو صاحب دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، التي أسهمت في نشر مراجع كثيرة في الأدب والتراث والتاريخ، ومؤسس مجلة (عالم الكتب)، وصاحب سلسلة المكتبة الصغيرة.

وينشر الكتاب وثائق تنشر لأول مرة، تحكي قصة الرفاعي وجيله، وتُبْرِزهن كما يذهب الباحث على أهمية التنشئة على التدوين منذ الصغر، وأثر الاشتغال بالعلم والمعرفة في الأخلاق وتزكية النفس.

ويُحلّل الكتاب مقتطفات من حياة الرفاعي وشخصيته عبر البحث في جوانب مكتبته، ويتلمّس آثار طريقه الذي سلكه بدءًا من طفولةٍ صعبةٍ، وانتهاءً بحياةٍ مملوءة بالتوثيق لمرحلة أدبية وثقافية مهمة في تاريخ بلادنا.

رحل الرفاعي بعد معاناته لأكثر من سبع سنوات من مرض عضال، في الثالث عشر من شهر ربيع الأول من عام 1414 هـ بعد حياة علمية حافلة وشعر يلامس الشغاف يقول:

سبعون كم فيها تجمّع رفقتي
وجَداول الودِّ الحميم عِذاب
حتّى إذا وشّى الربيع رياضهم
ودَنا القطافُ وطابَت الأعناب
ساقَ الزمانُ السّربَ نحو شتاته
فتفرّقوا وكأنّهم أغراب
وخلَت من الأُنْس الليالي بعْدهُم
ومَضى فحطّم عُوده زِرْياب

المعهد الملكي للفنون التقليديّة شارك في جائزة التميّز الإعلامي.

واس



شارك المعهد الملكي للفنون التقليديّة ضمن جائزة التميُّز الإعلامي في نسختها الرابعة بالشراكة مع برنامج تنمية القدرات البشرية، وهي جائزة سنوية تحتفي بالأعمال الإعلامية الإبداعية في مختلف المناسبات الوطنية وفي مجالات متنوعة، وتكرم الشخصيات ذات البصمات والجهود النوعية.

وتضمنت مُشاركة المعهد الملكي بتقديم هدية تذكارية فاخرة لضيوف جائزة التميز الإعلامي مستوحاة من الفنون التقليديّة السعودية الأصيلة، وهي عبارة عن مُجسم من الخشب الطبيعي محفور عليه شعار الجائزة، ومنقوش بأشكال الفنون التقليديّة السعودية، يحمل عبارة «تميُّز ثريٌّ بالتنوع» حيث جمعت الهدية بين فن الحفر على الخشب، وفن الخط العربي، وتعكس هذه الهدية جمالية الفن التقليدي في مناسبة تجمع الإعلاميين والمثقفين في حدثٍ إعلامي مؤثر.

ويأتي ذلك إسهاماً من المعهد الملكي للفنون التقليديّة ضمن المناسبات المحلية والخارجية تعزيزاً لدوره الرائد في الحفاظ على الموروث التقليدي، وإبرازاً للجهود المبذولة من المعهد الملكي في سبيل صون الإرث الحضاري والثقافي العريق الذي تتمتع به المملكة، والعمل على دعم وترويج الفن التقليدي الوطني ورفع مستوى الوعي به ونشره محليّاً ودوليّاً.

ويعد المعهد الملكي للفنون التقليدية جهة رائدة لإبراز الهوية الوطنية وإثراء الفنون التقليديّة السعوديّة، حيث يعمل على تمثيل ثقافة المملكة من خلال تعزيز الإرث الحضاري الغني والفريد للفنون التقليديّة والأعمال الفنية المرتبطة بها، والمحافظة على أصالتها، ودعم القدرات والمواهب الوطنية والممارسين لها، وتشجيع المهتمين بها على تعلمها وإتقانها وتطويرها.

تمديد «وندر غاردن» حتى 28 يناير.



واس

أعلن معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه الأستاذ تركي بن عبدالمحسن آل الشيخ أمس، تمديد افتتاح منطقة «وندر غاردن»، إحدى مناطق موسم الرياض الترفيهية، حتى 28 يناير الجاري.

وقد شهدت المنطقة منذ افتتحها في نوفمبر الماضي، إقبالا كبيرا من الزوار لما تضمه من فعاليات وتجارب ممتعة ومغامرات استثنائية عديدة، حيث شكلت وجهة ترفيهية فريدة بمناطقها الرئيسية الثلاث، إضافة إلى احتوائها على أكثر من 70 لعبة حماسية ومختلفة، وصالتين لألعاب الآركيد، و15 متجرا و26 مطعما، وما يزيد على 60 عرضا مسرحيا ومتجولا.

وتشمل المناطق الثلاثة الرئيسية، منطقة «ذا ماجيك أوف ووتر» التي تحتوي على بحيرة الفلامينجو، ومنطقة «بلوم» التي تجمع مجسمات فنية مستوحاة من الزهور والألوان، ومنطقة «حديقة الفرشات» التي تقدم تجربة بيت الفراشات، وهي الأولى من نوعها في موسم الرياض.

كما تعد منطقة وندر غاردن، أول مدينة ترفيهية في الشرق الأوسط بطابع الحديقة الساحرة، حيث تتميز بطابعها الساحر المستوحى من الأشجار والزهور والفراشات، وبوابتها الخيالية العملاقة، إلى جانب الأعمال الفنية المضيئة التي تنتشر في أنحاء المنطقة، والرسومات الفنية المتنوعة على أرضياتها، ويمكن حجز تذاكر فعاليات وتجارب المنطقة عبر تطبيق وموقع webook من خلال الرابط: http://onelink.to/wbkapp.

وقد نجح موسم الرياض في نسخته الرابعة المقام تحت شعار Big Time، باستضافة 12 مليون زائر في 60 يوما، وذلك بمختلف مناطقه التي تتميز كل واحدة منها بعدد من عناصر الإبهار وأدوات الترفيه التي تلبي احتياجات الزوار من العائلات والأفراد والأطفال.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما حكم التعزير بالشبهة؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ سورة الإسراء:15، فالعذاب لا يكون إلا بحجة وبرهان، والتعزير عذاب دنيوي.

وعند البيقهي في السنن الكبرى (17057) وصححه الحاكم (المستدرك 4 / 426) من حديث عائشة -رضي الله عنها- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (اِدرَؤوا الحدودَ عن المسلمينَ ما استطَعتم، فإن كان له مخرجٌ فخلُّوا سبيلَه فإن الإمامَ أن يُخطئَ في العفوِ خيرٌ من أن يُخطئَ في العقوبةِ) والتعزير عقوبة، فسقوطه بالشبهة متعين كالحد بل أكد؛ لأن الحد عقوبة مقدرة شرعًا في الجرائم الأساسية ويسقط بالشبهة إجماعًا قال ابن المنذر -رحمه الله- في الإجماع ص 113 (أجمعوا على أن درء الحدود بالشبهات) اهـ والتعزير عقوبة غير مقدرة شرعًا تكون فيما دون الجرائم الحدية فيسقط بالشبهة من باب أولى، ولهذا قال العلامة ابن القيم -رحمه الله- في الطرق الحكمية ص 165 (العقوبة لا تسوّغ إلا عند تحقق السبب الموجب، ولا تسوّغ بالشبهة، بل سقوطها بالشبهة أقرب إلى قواعد الشريعة من ثبوتها بالشبهة) اهـ.

وفي بلادنا -حرسها الله- نصت المادة 38 من النظام الأساسي للحكم على أن العقوبة شخصية ولا تكون إلا بناء على نص شرعي أو نظامي وصدر الأمر الملكي الكريم رقم 56485 في 5 / 11 / 1439 هـ بقيام المجلس الأعلى للقضاء بتقرير ما يراه مناسبًا من إجراءات حيال مراعاة تطبيق القضاة لما تضمنته المادة 3 من نظام الإجراءات الجزائية (لا يجوز توقيع عقوبة جزائية على أي شخص إلا بعد ثبوت إدانته بأمر محظور شرعًا أو نظامًا بعد محاكمة تُجرى وفقًا للمقتضى الشرعي) ولهذا صدر تعميم المجلس الأعلى للقضاء رقم 1205 / ت في 27 / 4 / 1440 هـ بعدم جواز الحكم بالعقوبة على شخص لإدانته بفعل محظور شرعي أو نظامي بمجرد توجه التهمة أو الشبهة، وينتظر بإذن الله مزيد من الضمانات للتعزير في النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية الذي أعلن عن قرب صدوره سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -رعاه الله-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

رجال ألمع!

(1)

أخيرا، وبعد لقاءات امتدت عبر أثير الفكر والأدب كانت عن بُعد، التقيت الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي كفاحا بلا ترجمان، الباحث الأديب الذي كانت تربطني به علاقة روحية من طريق الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله، فقد كنت مولعا بأدب الطنطاوي، وامتد هذا الولع إلى اهتمامي بكل من يقرأ له؛ فعرفت أو تعرّفت على قلم الأستاذ إبراهيم الألمعي من خلال اهتمامه بأدب الطنطاوي، وله فيه مؤلفات عدة، منها (روائع الطنطاوي) و(الطنطاوي والكتب: نقدات ومراجعات) وغيرها.

كنت أقرأ كل ما يكتبه إبراهيم في الصحافة تقديرا لهذا المشترك بيننا، حتى وهو يكتب في شؤون ثقافية أخرى؛ وقد امتدت حفاوتي به إلى أن التقيته في فضاء شبكة التواصل؛ فازددت منه قربا، وقبل أيام التقينا في مهرجان الكتّاب والقراء في فضاء الواقع؛ فكان لقاؤنا توثيقا جديدا لهذه العلاقة الأدبية التي شرفت بها منذ زمن، لكنها جاءت هذه المرة انسجاما مع موضوع الندوة التي شاركت فيها رفقة الناقد والأستاذ الأنيق فكرا وأدبا الدكتور معجب العدواني، وهو الذي أشاركه للمرة الثانية في فضاء نقد السرديات، كانت الأولى في جدة في ملتقى النقد والسرديات الذي أقامه مركز أدب.

وقد شاركنا في الندوة الأستاذ الروائي حسن عامر الألمعي،والدكتور أحمد آل مريع الذي أدار الندوة باقتدار.

(2)

يمتد الحديث إلى الدكتور أحمد آل مريع، وهو من أبرز المهتمين بأدب علي الطنطاوي، وكانت أطروحته في الدكتوراه عن أدب الطنطاوي، ونشرت في كتاب بعنوان (صناعة الفقه.. كان يوم كنت)،وهو من أفضل ما كتب من الدراسات الأكاديمية عن أدب الشيخ، رحمه الله.

أذكر أني قرأت هذا الكتاب بداية صدوره، كما قرأت كتيبا أظنه مستلا من الرسالة الأكاديمية نفسها أصدرته المجلة العربية ضمن سلسلة الكتيّبات التي تصدرها شهريا، وكان بعنوان الأدب الساخر عند علي الطنطاوي.

ما يميز الدكتور أحمد آل مريع روحه التشاركية والتلقائية في إدارة الحديث، سواء كانت في ندوة أو في جلسة ودية في حضرة الأصدقاء، وقد ظفرنا منه بهذه الروح ليلة الندوة، وامتد ذلك من المهرجان إلى عقبة ضلع على كتف الجبل، إلى أن قفلنا راجعين إلى الفندق.

(3)

من د. أحمد آل مريّع إلى الصديق الأستاذ علي فايع الذي التقيته لأوّل مرة خارج فضاء التواصل الافتراضي؛ فكان لقاؤنا حميما بدا لي فيه علي أكثر قربا بروحه وحديثه وتلقائيته، مع أنه في مواقع التواصل ينزع إلى الجدية أكثر، وإلى شيء من المشاكسات التي تحرّك المياه الراكدة.

من أبرز ما يميز الأستاذ علي فايع حيويته ومعرفته الواسعة بالوسط الثقافي، وقد ظهر لي اهتمامه بهذا الوسط، مع سيرة وحراك نشط في هذا السياق، من خلال كتابه (فتنة الثقافة) الذي رصد فيه تجربته الصحفية وعلاقته بالشأن الثقافي؛ وهي علاقة حب تقنعك حين تقرأ تجربته أن مشهد الثقافة في حاجة إلى من ينهض بأعباء لا ينهض بها غير أفراد وهبوا فضيلة هذا الحب.

يبدو علي مشاكسا ولديه روح لا تحب الركود؛ وهذه من أبرز صفاته التي ساعدته على أن يحتمل أعباء الصحافة الثقافية وفتنتها.

(4)

كانت مصادفة لطيفة مع الروائي حسن عامر الألمعي، وهو رابع الألمعيين في هذه المقالة الألمعية، اقترحتْها اللحظة العابرة؛ حين انتقيت روايته (رصاص في بنادق الآخرين)، وكان الأمر خارج اعتبارات الندوة فلم أكن أعلم أنه أحد المشاركين.

جذبتني الرواية إلى عوالمها الجبلية، وما تكتنزه من ثقافة المكان وذاكرة الإنسان، كما لفتتني قدرة السارد على نقل تلك الفترة الحرجة للمنطقة إبّان أواخر العهد العثماني، مع رسم معالم المكان ووصف مجتمع القرية الجنوبية في رجال ألمع، دون إغفال ذكر أسماء الجبال والعقبات والعادات الاجتماعية، فكانت الرواية نموذجا ناجحا في التعبير عن أثر الطبيعة في صناعة السرد السعودي، لقدرة السارد على التعبير عن المكان والإنسان وصفا وسردا.

وهي موافقة أيضا أتاحت لي أن أتمثّل موضوع الندوة قراءة وواقعا من خلال نموذج رجال ألمع، فالتقيت بالإنسان والمكان في رحلة ساردة كنت فيها أحد شخوص هذه الرحلة الثقافية القصيرة التي لم تمتدّ أكثر من يومين؛ لكنها كانت أكثر كثافة، فالتقت فيها ثقافة المكان وكثافة الزمان.

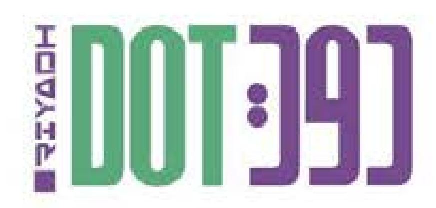
(5)

نص ألمعيّ، للشاعر الراحل محمد بن زايد الألمعي-رحمه الله- تظهر فيه معالم المكان بارزة تمنح النص خصوصيته الجبلية وتضاريسه الخاصة، فيبدو كمدرج جبليّ مفعم بالغيوم والحقول، موشّى بالجبال والجمال:

للغيوم البعيدة
خلف الجبال
الجبال التي بعثرت شاءها
للصخور
الصخور التي أسكر النحل أحشاءها
للينابيع وهي تعيد
إلى عشبةٍ ماءها
للبساتين يفضحها اللوز
والياسمينة توشك إغواءها
للمليحاتِ
يهبطن أبها
فيربكن صبحًا ثلاثاءها!
للتي هيأت لي مواسمها
فانتفضت على غفلةٍ
نحو سمراءَ
عانقتها وهي تشكو إلى البرد حرقتها
والفراشات تحرس حنّاءها!



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



DOT دوت
RIYADH



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-







كنوز اليمامة



جاهز
Jahez



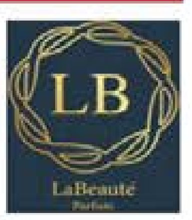
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بياك



ناتشورال تاتش





V-KOOL فِ.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السَيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM